



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية الادارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد

الأثار الإقتصادية لجائحة كورونا على النمو الإقتصادي العالمي
مع إشارة خاصة للعراق

رسالة تقدم بها الطالب

حيدر عنتر خلف حسين

إلى مجلس كلية الادارة والاقتصاد - جامعة كربلاء ، وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد ناجي محمد الزبيدي

٢٠٢١ م

١٤٤٣ هـ

الآية الكريمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي

النَّاسِ لِيُدْخِلَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ﴾

سورة الروم - الآية ٤١

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

الإهداء

إلى جنّتي في الدُّنيا . . .
وشفيّعتي في الآخرة . . .
إلى سفينتي يوم الطُّوفان . . .
إلى متكني ومأواي وملاذي الأمان . . .
إلى معلّمتي وملهمتي وقريبتني . . .
إلى وطني ومدينتي وبيتي . . .

(أمي الحبيبة)

أطالَ اللهُ بعمرها ومتعني ببرها وردَ جميلها .
إلى مُعلّمي الأوّل وسنديّ وقُدوتي في الدُّنيا . . .
إلى مَنْ أحمِلَ اسمه بكلِّ فخرٍ واعتزاز . . .

إلى (أبي العزيز)

أطالَ اللهُ بِعُمْرَةِ ومتعني بِبِرِّهِ وردَ جَمِيلَةَ .

الباحث

حيدر عنتر خلف حسين

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والحمد لله رب العالمين الذي بتوفيقه وتسديده يسر إتمام هذا البحث .

أقدم شكري وتقديري للأستاذ المساعد الدكتور محمد ناجي محمد الزبيدي لتفضله بقبول الإشراف على الرسالة وتذليله الصعوبات التي كنت أواجهها في مواصلة الطريق لإكمال هذا البحث ولما أبداه من روح علمية مخلصه وتوجيهات قيمة ومتابعة مستمرة لخطوات البحث كلفته الكثير من جهده ووقته فقد كان لي أباً صبوراً رحيماً وأستاذاً وعالماً جليلاً وأنساناً سمته التواضع ، فدعواتي له بالعمر المديد وأن يديم الله عليه نعمة الأيمان ونعمة العافية.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وبذل الجهد في قراءتها وتقويمها وإبداء الملاحظات العلمية لإظهارها بصورتها اللائقة. وأتقدم بالشكر والامتنان إلى عميد كلية الإدارة والاقتصاد ورئيس وأساتذة قسم الاقتصاد في جامعة كربلاء،

كما أتقدم بشكري الجزيل والامتنان الى مقرر قسم الاقتصاد المحترم الدكتور (خضير عباس الوائلي)، لمساعدته العلمية التي ابداهها لي من اجل اتمام البحث ، فجزاه الله خير الجزاء . كما اتقدم بوافر الشكر والتقدير لدكتور الاقتصاد الدولي في الجامعة العراقية (أيسر ياسين فهد) لما أبداه من مساعدة خلال بحثي وما قدمه من مصادر ساهمت في إنجاز البحث فجزاه الله خير جزاء المحسنين .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى أسرتي الذين قدموا العون والمساعدة لإتمام إنجاز هذا البحث، فلهم مني جزيل الشكر وفائق الاعتزاز . إلى كل هؤلاء والذين لم يرد ذكرهم بالاسم والذين أسهموا في إظهار البحث بشكله الحالي أتقدم بالشكر والامتنان العظيمين ، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

الباحث

حيدر عنتر خلف حسين

المستخلص

ان الازمة الصحية التي تمثلت بتفشي فايروس كورونا في العالم في بداية عام ٢٠٢٠ ، ادت الى تداعيات اقتصادية عالمية ، فقد انخفض وتباطأ النشاط الاقتصادي العالمي نتيجة الاجراءات الاحترازية الصحية المفروضة من قبل الدول . اذ تأثر الاقتصاد العالمي بشكل سلبي ، حيث تعطلت قطاعات الانتاج وارتفعت معدلات البطالة وتكدبت معظم القطاعات الاقتصادية العالمية خسائر بمليارات الدولارات وانخفض معدل النمو الاقتصادي العالمي . وتأثرت الدول التي تعتمد على مورد واحد بشكل كبير ، مثل العراق الذي يعتمد على ايرادات صادرات النفط الخام بنسبة كبيرة . وان انخفاض اسعار النفط والكميات المصدرة خلال عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ . نتيجة حرب الاسعار ، وازمة جائحة كورونا ادت الى تخفيض الطلب على مصادر الطاقة ، فقد انهارت اسعار النفط العالمية ، الى ادنى مستوى لها . وهذا الأمر اثر بشكل كبير على الايرادات المالية للعراق نتيجة اعتماده على ايرادات صادرات النفط الخام وضعف مساهمة القطاعات الاخرى في الموازنة . وقد اوضحت ازمة جائحة كورونا في العراق مدى الوضع الاقتصادي والصحي الهش ، فقد ادت الاجراءات الاحترازية الصحية المفروضة الى انخفاض معدل النمو الاقتصادي و تزايد معدلات البطالة والفقر في عموم العراق ، نتيجة غلق اماكن العمل وفرض حظر للتجوال ، مما دفع الحكومة العراقية لتقديم مساعدات مالية بهدف مساعدتهم . ومن ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي ان جائحة كورونا تسببت بانخفاض معدل الناتج المحلي الاجمالي في معظم دول العالم وحصول انكماش اقتصادي وتراجع معدل النمو الاقتصادي العالمي . ومن ابرز التوصيات هي عدم الاعتماد على مورد واحد مثل النفط وتنشيط عمل القطاعات الاخرى من اجل عدم التعرض لأزمات وصدمات خارجية تعرض الاقتصاد لخطر ، وضرورة عمل اعلانات من خلال وسائل الاعلام وتنقيف الناس عن كيفية الوقاية من فايروس كورونا . وقد تضمن البحث ثلاثة فصول تناول الفصل الاول ، الاطار النظري للنمو الاقتصادي ولفايروس كورونا . في حين تناول الفصل الثاني الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي . بينما تناول الفصل الثالث ، الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي.

المحتويات

قائمة المحتويات :

الصفحة	الموضوع
أ	الآية الكريمة
ب	الإهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	المستخلص
ج-خ	قائمة المحتويات
ح	قائمة الجداول
خ	قائمة الاشكال البيانية
٣-١	المقدمة
٢	أولاً: أهمية البحث
٢	ثانياً: مشكلة البحث
٢	ثالثاً: فرضية البحث
٢	رابعاً: هدف البحث
٢	خامساً: منهجية البحث
٢	سادساً: هيكلية البحث
٣	سابعاً: الدراسات السابقة
٢٤-٤	الفصل الاول الإطار النظري لفايروس كورونا (كوفيد-١٩)، النمو الاقتصادي
١٠-٤	المبحث الاول الاطار النظري لفايروس كورونا (كوفيد-١٩)
٥	أولاً: التاريخ الحديث للأوبئة
٥	ثانياً: مفهوم فايروس كورونا
٥	ثالثاً: مفهوم كوفيد-١٩ (covid-19)
٦	رابعاً: اعراض كوفيد-١٩
٦	خامساً: انتشار كوفيد-١٩
٧	سادساً: فترة الحضانة لكوفيد-١٩
٧	سابعاً: المحاولات الطبية من أجل التوصل الى لقاح
٢٤-١١	المبحث الثاني الإطار النظري للنمو الاقتصادي
١١	أولاً: مفهوم النمو الاقتصادي
١٢	ثانياً: أنواع النمو الاقتصادي
١٣	ثالثاً: أهمية النمو الاقتصادي
١٤	رابعاً: العوامل المحددة للنمو الاقتصادي
١٧	خامساً: خصائص النمو الاقتصادي الحديث
١٨	سادساً: نظريات النمو الاقتصادي
٢٤	سابعاً: قياس النمو الاقتصادي
٩٦-٢٦	الفصل الثاني الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٥٢-٢٦	المبحث الاول الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على النمو الاقتصادي العالمي
٢٦	أولاً: اتجاهات النمو الاقتصادي في الاقتصاديات المتقدمة والصاعدة قبل جائحة كورونا
٢٨	ثانياً: الواقع الاقتصادي للبلدان المتقدمة بعد حدوث جائحة كورونا
٣١	ثالثاً: التكلفة الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي
٣٣	رابعاً: أثار جائحة كورونا على قطاعات الاقتصاد العالمي
٣٣	١- أثر جائحة كورونا على قطاع التجارة العالمية
٣٦	٢- أثر جائحة كورونا على قطاع الصناعات العالمية
٣٧	٣- أثر جائحة كورونا على القطاع الزراعي
٣٩	٤- أثر جائحة كورونا على السياحة العالمية
٤٥	٥- أثر جائحة كورونا على الاسواق المالية
٤٨	٦- أثر جائحة كورونا على قطاع النقل (الطيران)
٥٠	٧- أثر جائحة كورونا على العمالة
٥٢	٨- أثر جائحة كورونا على القطاع الصحي
٧١-٥٤	المبحث الثاني الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على أسواق النفط العالمية
٥٤	أولاً: اوضاع سوق النفط العالمي قبل أزمة جائحة كورونا
٥٦	ثانياً: وضع سوق النفط العالمي بعد جائحة كورونا
٦١	ثالثاً: أثر هبوط اسعار النفط على كبرى الدول النفطية بسبب فايروس كورونا
٦١	١- أثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد الأمريكي
٦٤	٢- أثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد الروسي
٦٦	٣- أثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد السعودي والدول المعتمدة على النفط
٩٦-٧٢	المبحث الثالث الإجراءات الدولية المتبعة لإصلاح الاثار الناتجة عن جائحة كورونا
٧٥	أولاً: السياسات النقدية المقدمة من قبل دول العالم لمواجهة جائحة كورونا
٨٣	ثانياً: السياسات المالية المقدمة من قبل الدول لمواجهة جائحة كورونا
١٥٢-٩٩	الفصل الثالث الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي
١٢٩-٩٨	المبحث الاول أثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية في العراق
٩٨	أولاً: الاقتصاد العراقي قبل ازمة جائحة كورونا
١٠١	ثانياً: الاقتصاد العراقي بعد ازمة جائحة كورونا
١٠٢	١- الوضع الاقتصادي الكلي للعراق ونفسي فايروس كورونا
١٠٥	٢- أثر جائحة كورونا على الناتج المحلي الاجمالي
١٠٨	٣- اثر جائحة كورونا على الوضع الاقتصادي العراقي الهش
١١٠	٤- اثر جائحة كورونا على الفقر في العراق
١١٣	٥- اثر جائحة كورونا على القطاع التعليمي
١١٤	٦- اثر جائحة كورونا على العمالة
١١٧	٧- اثر جائحة كورونا على الدين العام في العراق

١١٩	٨- اثر جائحة كورونا والازمة المالية وتغير سعر الصرف في الاقتصاد العراقي
١٢١	٩- اثر جائحة كورونا على قطاع النقل الجوي والسياحي في العراق
١٢٤	١٠- اثر جائحة كورونا على الامن الغذائي في العراق
١٢٧	١١- اثر جائحة كورونا على قطاع التجارة الخارجية في العراق
١٥٢-١٣٠	المبحث الثاني اثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد العراقي والاجراءات الاحترازية المفروضة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا
١٣٠	١- اثار انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد العراقي
١٣٠	اولاً: وضع القطاع النفطي العراقي قبل جائحة كورونا
١٣٣	ثانياً: وضع القطاع النفطي العراقي بعد جائحة كورونا
١٤٣	٢- الاجراءات الحكومية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا في العراق
١٤٦	اولاً: ابرز القرارات الاقتصادية للجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية
١٤٩	ثانياً: الاجراءات الصحية
١٥٠	ثالثاً: الاجراءات النقدية
١٥٢	رابعاً: الاجراءات المالية
١٥٤-١٥٣	الاستنتاجات والتوصيات
١٧٤-١٥٥	المصادر والمراجع

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٩	إحصائيات فايروس كورونا في نهاية شهر اذار / مارس ٢٠٢٠	١
٤١	الاثار الاقتصادية العالمية لجائحة كورونا على الرحلات السياحية والوظائف المفقودة ، وكذلك الخسارة في الناتج المحلي الاجمالي	٢
٦٢	تغير استخدام منصات النفط في الولايات المتحدة الامريكية من ٢٠١٩/١٢-٢٠٢٠/١٢	٣
٦٥	نسبة انخفاض الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني في عام ٢٠٢٠ ، لبعض الدول	٤
٩٦	حجم التحفيزات المالية الاجمالية في البلدان العربية لمواجهة جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠	٥
١٠٤	جزء من المؤشرات المالية بحسب تقديرات البنك الدولي	٦
١٠٧	الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية للفصول الثلاثة لعام ٢٠١٩ مقارنة بالفصول الثلاثة لعام ٢٠٢٠	٧
١١٦	معدلات البطالة في العراق خلال المدة ٢٠١٠-٢٠١٩	٨
١١٨	المعدلات الكلية للدين الداخلي والخارجي في العراق من ٢٠٠٤-٢٠٢٠	٩
١٢٢	مقارنة الحركة الشهرية للرحلات الكلية بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠	١٠
١٢٨	حجم التجارة الخارجية للعراق خلال ٢٠١٨-٢٠١٩	١١
١٢٩	حجم التجارة الخارجية للعراق للفصول الثلاثة لعام ٢٠٢٠	١٢
١٣٢	اسعار النفط ومعدل التصدير اليومي وقيمة صادرات النفط ونسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي للفترة (٢٠١١-٢٠١٩) في العراق	١٣
١٤٠	متوسط اسعار بيع النفط العراقي والكميات المصدرة والعوائد المالية خلال عام ٢٠٢٠	١٤
١٤١	مقارنة كميات النفط الخام المنتج واسعار البيع والمعدل اليومي للتصدير للتصدير خلال الفصول الثلاثة لعامي ٢٠١٩-٢٠٢٠	١٥

قائمة الاشكال البيانية

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٣٥	تأثير جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية	١
١٣٥	معدل تصدير النفط الخام العراقي لدول العالم للأشهر (تشرين الاول ، كانون الاول لعام ٢٠١٩ ، كانون الثاني لعام ٢٠٢٠)	٢

المقدمة

المقدمة:

واجه الاقتصاد العالمي حالة من الاضطراب في النشاط الاقتصادي منذ نهاية عام ٢٠١٩، حيث حمل هذا العام نوعاً جديداً من التحديات للاقتصاد وهو تحدي مواجهة ازمة جائحة كورونا ، التي اختلفت في طبيعتها عن الازمات السابقة التي واجهها الاقتصاد من حيث شدة الاثر وسرعة انتقال العدوى وضعف القدرة لحصر انتشارها ، فقد تأثر الاقتصاد العالمي بصورة اكبر من الازمة العالمية لعام ٢٠٠٨ حيث دفعت جائحة كورونا العالم الى مواجهة ازمة مالية جديدة ادخلت الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد ، بسبب الانتشار السريع لفيروس كورونا حيث مثلت ضربة موجعة للاقتصاد العالمي الذي كان قد بدأ حالة من الانتعاش والتعافي من الازمة المالية السابقة . ان فيروس (COVID-19) قد الحق اضراراً جسيمة بالاقتصاد العالمي حيث وصلت معدلات البطالة الى اعلى المستويات بالإضافة الى انهيار اسعار النفط والاسواق المالية ، فقد تباطأ النشاط الاقتصادي العالمي . حيث ان انخفاض الطلب العلمي للنفط وتراجع اسعاره حمل اعباء العديد من الدول المستوردة له ان استمرار انتشار الفيروس سيعمل على تضرر قطاعات عديدة في الدول العربية . ولم يكن العراق بمعزل عن الازمة العالمية فان اعتماد العراق على مصدر وحيد هو النفط في تمويل موازنته العامة قد تسبب بصدمة كبيرة على اقتصاده نتيجة انخفاض اسعار النفط بالإضافة الى ضعف البنى التحتية الاقتصادية والصحية والسياسية ، مما ادى الى تفاقم الازمة وتأثيرها على باقي القطاعات الاقتصادية المختلفة من سياحة وتجارة ونقل وخدمات وهذا الامر تسبب بانخفاض معدلات النمو الاقتصادي والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للفرد .

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بمعرفة الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي والقطاعات الاقتصادية ومعدلات النمو الاقتصادي لدول العالم التي تأثرت نتيجة الاجراءات الاحترازية الصحية المفروضة من قبل الحكومات ، بسبب تفشي جائحة كورونا ومعرفة الاجراءات الصحية والمالية والنقدية التي اتبعتها الدول، مع إشارة خاصة للاقتصاد للعراقي .

ثانياً: مشكلة البحث

يمكن صياغة المشكلة بعدة تساؤلات تتمثل بما يلي :

- ❖ ماهي الاثار الاقتصادية التي تكبدها الاقتصاد العالمي نتيجة تفشي جائحة كورونا ؟
- ❖ هل كان لجائحة كورونا تأثير على الاقتصاد العراقي ومعدل النمو الاقتصادي ؟
- ❖ هل التدابير الصحية ، والمالية ، والنقدية التي اتخذتها حكومات العالم ناجعه في معالجة الاثار السلبية التي خلفتها الجائحة ؟

ثالثاً: فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية مفادها ان الازمات التي يتعرض لها الاقتصاد العالمي مثل جائحة كورونا ، لها اثار سلبية كبيرة على الاقتصاد العالمي وعلى معدلات النمو الاقتصادي ، بالإضافة الى تأثر الدول التي تعتمد على مورد واحد بشكل كبير مثل العراق الذي يعتمد على مورد وحيد (القطاع النفطي) في تمويل موازنته الاتحادية .

رابعاً: هدف البحث

يهدف البحث لمعرفة الاثار الاقتصادية التي تكبدها الاقتصاد العالمي والعراق بشكل خاص، خلال تفشي جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠-٢٠٢١ . وبيان اهم الاجراءات التي اتخذتها دول العالم ، في الحد من تفشي الفايروس من أجل تقليل حجم الخسائر التي تكبدها الاقتصاد العالمي والعراقي بهدف وضع الخطط والحلول الواقعية للخروج من الازمة وانعاش الوضع الاقتصادي.

خامساً: منهجية البحث

من اجل الوصول الى اختبار فرضية الدراسة ، تم اتباع (المنهج الاستنباطي والوصفي التحليلي) ، وهو المنهج المناسب للوصول الى هدف البحث ومعرفة الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على النمو الاقتصادي العالمي ، والنشاط الاقتصادي في العراق . وتم الاعتماد على مصادر مختلفة.

سادساً: هيكلية البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث تم تقسيمه الى ثلاثة فصول سبقتها المقدمة وختمت بالاستنتاجات والتوصيات ، التي تم التوصل إليها ، فقد بين الفصل الاول الإطار النظري لفايروس كورونا (كوفيد-١٩) والنمو الاقتصادي . أما الفصل الثاني فقد تناول الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي . بينما تناول الفصل الثالث الاثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي.

سابعاً: الدراسات السابقة

أثر جائحة فيروس كورونا (COVID-19) على الاقتصاد العالمي	عنوان الدراسة
ميلود بن خيرة ، سعيدة طيب ^١	أسم الباحث
هدفت الدراسة الى معرفة اثر جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وبيان اهم القطاعات الاقتصادية التي تأثرت بالجائحة بشكل كبيرة . اهمية الموضوع تكمن اهمية الموضوع بمعرفة الاثار الاقتصادية التي تسببت بها الجائحة وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي والاستنباطي للتوصل الى النتائج ومن ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة أن جائحة كورونا تسببت في تغيير الموازين الاقتصادية العالمي وان تعافي الاقتصاد العالمي يبدأ من خلال السيطرة على الفايروس .	منهجية الدراسة
أزمة الإغلاق الكبير الاثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-١٩	عنوان الدراسة
أحمد فايز الهرش ^٢	أسم الباحث
هدفت الدراسة الى بيان أهم الاثار الاقتصادية لأزمة الاغلاق الكبير بسبب فايروس كورونا كوفيد-١٩ مع بيان ابرز الخطط التي اتبعتها الدول من الناحية الصحية والإدارية للتعامل مع الفايروس . أهمية الموضوع تكمن أهمية الموضوع في معرفة ابرز الاثار الاقتصادية التي تسببت بها الاجراءات الصحية من غلق وتدني عمل القطاعات . واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي والتحليلي للتعرف على الاثار الاقتصادية للجائحة . ومن ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة أن تأثيرات الازمة كانت لها أبعاد متعددة منها اقتصادية ومنها اجتماعية فقد تكبدت القطاعات الاقتصادية خسائر مالية كبيرة نتيجة الاغلاق وتعطلت سلاسل التوريد العالمية .	منهجية البحث
التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق	عنوان الدراسة
حسن لطيف كاظم ^٣	أسم الباحث
هدفت الدراسة الى معرفة الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق من خلال مقارنة اوضاع النشاط الاقتصادي قبل جائحة كورونا وبعدها . أهمية الموضوع تكمن بالتركيز على التداعيات الاقتصادية للجائحة من خلال النظر لعمل النشاط الاقتصادي معبر عنه بالنتائج المحلي الاجمالي والقطاعات الاخرى. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي والاستنباطي للوصول الى هدف البحث . ومن ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة تأثر النشاط الاقتصادي في العراق نتيجة لفرض الاجراءات الاحترازية الصحية وتدني اسعار النفط كون بلد ريعي مما تأثر بشكل سلبي	منهجية البحث

- (١) ميلود بن خيرة ، سعيدة طيب ، ((أثر جائحة فيروس كورونا (COVID-19) على الاقتصاد العالمي)) ، بحث ، مجلة بحوث الادارة والاقتصاد مجلد ٢ العدد ٢، جامعة الشلف الجزائر ، ٢٠٢٠ .
- (٢) أحمد فايز الهرش ، ((ازمة الاغلاق الكبير الاثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-١٩))، جامعة انقرة للعلوم الاجتماعية ، مجلد بحوث الادارة والاقتصاد ، مجلد ٢ ، عدد ٢ ، ٢٠٢٠ .
- (٣) حسن لطيف كاظم ، ((التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق)) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ١١ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٢٠ .

الفصل الاول

((الاطار النظري لفايروس كورونا (كوفيد-١٩) ،
النمو الاقتصادي))

المبحث الاول:- الاطار النظري لفايروس كورونا
(كوفيد-١٩).

المبحث الثاني :- الاطار النظري للنمو الاقتصادي

تمهيد:

يُعد النمو الاقتصادي هدفاً لأي سياسة اقتصادية بغض النظر عن وضع البلد سواء أكان متقدماً أم نامياً، ويتطلب تحقيقه توفير البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة الملائمة من أجل الوصول إليه، لكونه يعبر عن درجة التقدم وتطور البلد ومدى استقراره سواء أكان ذلك استقراراً اقتصادياً أم سياسياً. وان للأوبئة تأثير كبير على معدلات النمو الاقتصادي فهي تساهم في تدني معدلاته من خلال تعطيل عمل النشاط الاقتصادي وتراجعها مثلما الامر الان عندما ظهرت جائحة كورونا في نهاية عام ٢٠١٩ وبالتحديد في مدينة ووهان الصينية (Wuhan) التي تعد من أهم الاقاليم الصينية الشعبية والمراكز الصناعية والاقتصادية، اذ ظهرت أول اصابة بفايروس كورونا وسرعان ما انتشر الفايروس في كل المدن والاقاليم الصينية، قبل ان ينتقل الى باقي العالم في عام ٢٠٢٠، مما احدث تغييرات هيكلية وجذرية في أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية، ودعا الامر الى تدخل حكومات الدول من اجل اتخاذ التدابير الوقائية الصحية اللازمة من اجل السيطرة على الفايروس، وتقليل الاصابة به. ومن أبرز الاجراءات التي اتخذت تمثلت بإغلاق الحدود بين الدول مما تسببت بتعطيل النشاط الاقتصادي وفرض حظر للتجوال وغلق الأماكن العامة والترفيهية والسياحية ودور العبادة وأماكن التسوق، والمحال التجارية، واتباع اجراءات وقائية صحية صارمة في معظم بلدان العالم من اجل منع تفشي الفايروس، ومع تزايد الابحاث والدراسات من اجل توفير لقاحات وعلاجات بدأت هناك بوادر اكتشاف لقاح في نهاية عام ٢٠٢٠، وبالفعل بدأت بوادر تطبيق اخذ اللقاح في الربع الاول من عام ٢٠٢١ في معظم بلدان العالم.

المبحث الاول : الاطار النظري لفايروس كورونا (كوفيد-١٩)

اولاً: التاريخ الحديث للأوبئة :- شهد القرن العشرون ظهور عدة اوبئة وهي "الإنفلونزا الاسبانية" عام ١٩١٨، "والإنفلونزا الاسبوية " عام ١٩٥٧، "وإنفلونزا هونغ كونغ" عام ١٩٦٨ ومرض المناعة المكتسبة الايدز عام ١٩٨١. وفي القرن الواحد والعشرون حدثت أربعة اوبئة هي متلازمة الجهاز التنفسي "سارس" ٢٠٠٢، و"إنفلونزا الطيور N1H1" في عام ٢٠٠٩، ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية "ميرس" عام ٢٠١٢، والإيبولا التي بلغت ذروتها عام ٢٠١٣. وأخيراً وباء كورونا الذي يجتاح العالم اليوم (١).

ثانياً: مفهوم فايروس كورونا :- فيروسات كورونا هي سلالة كبيرة من الفيروسات ، التي تسبب المرض للإنسان وحتى الحيوان أحياناً . و أن نوعاً من فيروسات كورونا تسببت بأمراض تنفسية لدى الأنسان ، ويتمثل مستوى قوتها في نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الاكثر حدة مثل الالتهاب الرئوي . ويسبب فايروس كورونا المُكتشف مؤخراً في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩ مرض كوفيد-١٩ (٢) .

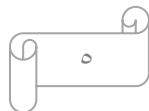
ثالثاً: مفهوم كوفيد - ١٩ (COVID -19) :- إن (كوفيد-١٩) هو مرض ناجم عن (فايروس كورونا المستجد يصيب الجهاز التنفسي ، تتسبب به السلالة الجديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) . وان الاسم الإنكليزي للمرض هو مشتق كالتالي (CO) ، وهما أول حرفين من كلمة كورونا (corona) ، و(VI) هما أول حرفين من كلمة فايروس (virus) ، اما حرف (D) فهو أول حرف من كلمة مرض (disease) . وقد اكتشفت منظمة الصحة العالمية هذا المرض في ٣١ كانون الاول ٢٠١٩ ، في مدينة ووهان الصينية بعد تسجيل حالات من الالتهاب الرئوي الحاد (٣).

(1) Richard Baldwin and Beatrice Weder di Mauro,((Economics in the Time of COVID-19)), Centre for Economic Policy Research , UK , An electronic book, 2020,p8.

(٢) منظمة الصحة العالمية ، ((مرض فايروس كورونا (كوفيد-١٩) أسئلة وأجوبة)) ، تقرير ، متاح على

الرابط: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

(٣) ليسا بيندير ((رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد - ١٩ والسيطرة عليه في المدارس)) ، تقرير، آذار / مارس ٢٠٢٠، ص٣.



وفي ٨ شباط ٢٠٢٠ ، أعلنت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسمية " فيروس كورونا المستجد او الجديد " على الالتهاب الرئوي الناجم عن الاصابة بفيروس كورونا ثم غيرت في ٢٢ من الشهر نفسه الاسم الانكليزي الرسمي للمرض الناجم عن فيروس كورونا الجديد " COVID -19" قبل ان تعتمد هذه التسمية من قبل منظمة الصحة العالمية في ١١ شباط في حين بقي الاسم الصيني لهذا الفيروس بلا تغيير^(١).

رابعاً : أعراض كوفيد-١٩ :-

وبحسب مجلة ساينس أليرت العلمية ، أن أعراض فايروس كورونا (كوفيد-١٩) متعددة ومتنوعة والاكثر شيوعاً منها هو ارتفاع درجات الحرارة والسعال والارهاق . وهناك أعراض اخرى أقل شيوعاً لدى المصابين تتمثل بفقدان حاسة الشم والتذوق وألام المفاصل والغيثان والإسهال . وان الاشخاص الذين لا تبدو عليهم الأعراض او تكون خفيفة يكونون أشد خطورة من الشخص المصاب لأنهم ينشرون الفايروس دون معرفته . ويكون معدل الاعراض الأكثر شدة لدى شخص واحد تقريباً من بين كل ٥ أشخاص مصابين بفايروس كورونا فيعاني من صعوبة في التنفس. وتتزايد مخاطر الإصابة بالفايروس بمضاعفات حادة بين كبار السن و المصابين بأمراض صحية مزمنة والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي^(٢) .

خامساً: انتشار كوفيد-١٩ :-

عندما أعلنت الحكومة الصينية عن تسجيل أول حالة إصابة بفايروس كورونا حتى انتقل الفايروس الى باقي بقاع العالم ، بفترة وجيزة لم تتجاوز أياماً، حتى أعلنت غالبية دول العالم تباعاً عن اكتشاف حالات إصابة بفايروس كورونا بين مواطنيها . وهذا الامر دفع أكثر دول العالم في بداية الامر الى اتخاذ اجراءات احترازية ووقائية في المطارات للقادمين من الصين بهدف منع انتقال الفايروس ، الا أنه بعد فترة قصيرة حتى أصبحت الاجراءات الاحترازية والوقائية تُطبق في المطارات والمنافذ الحدودية على جميع المسافرين جواً وبحراً^(٣).

(١) دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، ص١٠ . متاح على الرابط : [https://www.digital-](https://www.digital-future.ca/support/)

[future.ca/support/](https://www.digital-future.ca/support/)

(٢) فؤاد رزاق عبد الحسين، ((الدليل العلمي الشامل لفايروس كورونا المستجد))، جامعة المثني ، كلية الزراعة (بيو تكنولوجيا) ، ٢٠٢٠، ص٣٤.

(٣) الوليد أحمد طلحة ، ((التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية)) ، صندوق النقد العربي ، أبريل / ٢٠٢٠ ص٥.

تنتقل الاصابة بفايروس كورونا (كوفيد-١٩) ، بشكل أساسي من شخص مصاب حامل للفايروس لشخص اخر سليم عن طريق المخالطة ، من خلال جزيئات الرذاذ المتطايرة من أنف او فم المصاب عندما يتكلم او يسعل او يعطس ، او من خلال الادوات الملوثة التي تحيط بالشخص المصاب ، لذا من الضروري وضع مسافة تباعد اجتماعي بين الاشخاص لمنع انتقال الفايروس . ومن المحتمل ان يسقط رذاذ المصاب على الاسطح الساكنة المحيطة به مثل الطاولات وغير ذلك ، ويمكن حينها ان تنتقل الاصابة بالفايروس عند ملامستهم هذه الاشياء ثم لمسهم فمهم او انفهم ، لذلك من الضروري ارتداء القفازات الطبية او غسل اليدين بمطهر كحولي او بالماء والصابون لمنع انتقال الفايروس (١) .

سادساً: فترة الحضانة لكوفيد-١٩ :-

وبحسب الدراسات التي توصل اليها الباحثون والأطباء أن فترة حضانة فايروس كورونا في الغالب تتراوح من (١٢ يوم الى ١٥ يوم) ، وان الفايروس قادر على الاحتفاظ بقدرته الامراضية " خارج جسم الانسان لمدة (٦ أيام) في بيئة سائلة وعلى الاسطح الجافة (٣ ساعات) " وهذا الأمر يوضح ان مخالطة المصابين بالفايروس بصورة مباشرة وغير مباشرة او العاملين في القطاع الصحية و المستشفيات هم اكثر عرضة للإصابة بفايروس كورونا (٢) .

سابعاً: المحاولات الطبية من أجل التوصل إلى لقاح :-

تسابقت معظم المراكز الطبية التخصصية العالمية ليلاً مع نهار بهدف التوصل الى لقاح وعلاجات ، نتيجة تزايد اعداد الاصابات بفايروس كورونا بشكل متفاجم ، وتكدت البلدان خسائر بشرية بالملايين ، وهذا الامر دفع بعض من حكومات الدول الى تطبيق نتائج اللقاحات الأولية على البشر مباشرة . وبحسب الدراسات والابحاث التقديرية الى أن اللقاحات ستكون متوفرة بنهاية عام ٢٠٢٠ او في ٢٠٢١ ، وهي مدة طويلة مما دفع معظم الدول على بذل جهود حثيثة في تطبيق الاجراءات الوقائية والاحترازية (٣) .

(١) نشرية الألكسو العلمية ((جائحة كورونا كوفيد-١٩ وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠)) ، نشرية متخصصة - العدد الثاني - حزيران ٢٠٢٠ ، ص ١٨ .

(٢) ايناس عبد المجيد رشيد ((فايروس كورونا)) ، جامعة تكريت ، كلية الصيدلة ، ٢٠٢٠/ص ١٧

<http://cpha.tu.edu.iq/>

(٣) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ((وباء كورونا (كوفيد-١٩) الانتشار والتداعيات)) ، تقرير ، وحدة الرصد والتحليل ، ٢٠٢٠ ، ص ١١ .

وعندما أعلنت الحكومة الصينية عن تسجيل أول حالة إصابة بفايروس كورونا حتى انتقل الفايروس الى باقي بقاع العالم ، بفترة وجيزة لم تتجاوز أياماً، حتى أعلنت غالبية دول العالم تباعاً عن اكتشاف حالات إصابة بفايروس كورونا بين مواطنيها . وهذا الامر دفع أكثر دول العالم في بداية الامر الى اتخاذ اجراءات احترازية ووقائية في المطارات للقادمين من الصين بهدف منع انتقال الفايروس ، الا أنه بعد فترة قصيرة حتى أصبحت الاجراءات الاحترازية والوقائية تُطبق في المطارات والمنافذ الحدودية على جميع المسافرين جواً وبحراً من وإلى أي دولة في العالم . وهذا الامر ادى الى تعطل القطاع السياحي والنقل الجوي فقد انخفضت تحركات المواطنين بسبب الخوف والهلع الذي اصابهم من الفايروس (١).

وفي ١٥ آذار ٢٠٢٠، وبعد أقل من ٩٠ يوم على تفشي فايروس كورونا ، تم تأكيد أكثر من (٢٠٠٠٠٠٠ حالة أصابه) في جميع انحاء العالم، وأكثر من (٨٠٠٠٠ حالة وفاة) ، متجاوزاً الى حد كبير وباء السارس . وقد كانت معظم حالات الاصابة المبلغ عنها هي في جمهورية الصين بؤرة تفشي الفايروس . وقد تم الابلاغ كذلك عن حالات اصابه بالفايروس في (١٩٥ دولة ومنطقة في ست قارات) . ان المعركة الاولى الرئيسية للسيطرة على فايروس في الصين حيث اتخذت الحكومة الاجراءات الصحية الصارمة من اجل السيطرة على الفايروس ومنع تفشيه. لان الفايروس سريع الانتقال وقد يتسبب بمضاعفات و يؤدي الى الموت . كما لاحظ ذلك في بلدان عدة مثل " إيطاليا وإيران وكوريا الجنوبية وأمريكا " (٢).

(١) الوليد أحمد طلحة ، ((التداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد على الدول العربية)) ، صندوق النقد العربي ، أبريل / ٢٠٢٠ ص ٥.

(2) Jimmy Whitworth, ((COVID-19: a fast evolving pandemic)), 19 March 2020 .

<https://academic.oup.com/trstmh/article/114/4/241/5810733>

جدول (١)

إحصائيات فايروس كورونا في العالم بتاريخ ١٧ تشرين الاول ٢٠٢١.

الدول	حالات الإصابة	الوفيات	التعافي
العالم	٢٤١٠٨٣١٠	٤٩٠٨٣٥٣	٢١٨٣١٢٧٦٥
الولايات المتحدة الامريكية	٤٥٧٥٤٥٩٠	٧٤٤١٥٤	٣٥٣١٩٧٤٩
الصين	١٦٦٩٢٣٦	٣٧٥٩٧	١٦٢١٢١٠
فرنسا	٧٠٨٥٢٧٤	١١٧٢٦٠	٦٨٧٩٧٣٥
الهند	٣٤٠٦٦٧٣٨	٤٥٢١٥٦	٣٣٤١١٣٢٥
إسبانيا	٤٩٨٤٣٨٦	٨٦٩٧٤	٤٨٢٥٧٩٤
إيطاليا	٤٧١٥٤٦٤	١٣١١٥١٧	٤٥٠٥٨٧٦
المانيا	٤٣٨٠٢٥٣	٩٥٤٢٤	٤١٣٤١٠٠
الامارات	٧٣٨٤٨٧	٢١١٨	٧٣٢١٤٢
العراق	٢٠٣٣٧٣٧	٢٢٧٣٨	١٩٦٤٦٧٣

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على : <https://www.worldometers.info/coronavirus>

يوضح الجدول (١) احصائيات معدل الاصابة والوفيات بفايروس كورونا في بلدان مختلفة من العالم في ١٧ تشرين الاول ٢٠٢١، حيث احتلت الولايات المتحدة والصين وإيطاليا النسبة الأكبر من حالات الاصابة والوفيات بالفايروس .

ومنذ تفشي فايروس كورونا في العالم ، اتخذت البلدان العربية حزمة من الاجراءات من اجل التخفيف من تفشي الفايروس . حيث شاهدت الحكومات الاثار السلبية للفايروس في بلدان العالم وما خلفته من اثار سلبية مختلفة ، مما دفع دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا الى اتخاذ تدابير صارمة ، تمثلت هذه التدابير بإغلاق الحدود، وتعطل الرحلات الجوية ، وتعطل خطوط الطيران ، وغلق الاماكن الترفيهية والسياحية والاسواق التجارية وإغلاق أماكن العبادة، ، و تزايدت إجراءات الاحتواء مع ارتفاع معدل الاصابات بالفايروس^(١).

(١) هيثم عميره فرناندث ، ((فايروس كورونا في الدول العربية عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية))، مقالة ، ٢٠٢٠ . متاح على الرابط

<file:///C:/Users/salh/Desktop/%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%20%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9/l.pdf>

وبعد ان استمرت هذه الاجراءات الاحترازية الصارمة لمدة شهرين او اكثر ، قامت بعض البلدان العربية بتخفيف الاجراءات ، بسبب الاثار السلبية الاقتصادية والاجتماعية التي كبدتها إجراءات الاغلاق، حيث حاولت هذه البلدان عودة النشاط الاقتصادي بشكل جزئي من خلال تطبيق اجراءات الوقاية الصحية من ارتداء الكمامة والكفوف الطبية والتباعد الاجتماعي وتخفيض نسبة الدوام الى ٥٠% (١) .

فايروس كورونا في العراق تم تسجيل أول اصابة في العراق في ٢٤ شباط/ ٢٠٢٠ ، في محافظة النجف الاشراف لطالب ايراني ، ولم يكن الامر مفاجئة ، بسبب قرب العراق من ايران التي كانت واحدة من بؤر تفشي الفايروس بسبب حالات الاصابة المتزايدة فيها ، فالجميع كان يعتقد بأن ظهور الفايروس في العراق وانتشاره هو مسألة وقت ليس الا . وخلال (٩٠ يوم) بلغ عدد الاصابات في العراق (٤٢٧٢) إصابة ، بينما بلغ مجموع الوفيات (١٥٢) حالة وفاة ، وتمائل للشفاء (٢٥٨٥) شخصاً ، ولاتزال الاصابات تتزايد نتيجة عدم الالتزام بإجراءات الوقاية الصحية والاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومة (٢) . وقد قامت الحكومة العراقية باتخاذ حزمة من الاجراءات المتنوعة لمواجهة جائحة فايروس كورونا ومن هذه الاجراءات تمثلت بغلق المدارس والجامعات وتعطيل الدوام في بعض المؤسسات الحكومية وتخفيض نسبة الدوام الى ٥٠% وفرض حظر التجوال عدة مرات بحسب الموقف الوبائي ، وغلق الاماكن الترفيهية والسياحية والاماكن الدينية وغلق الحدود و حظر السفر لبعض من البلدان الاوروبية التي تفشى فيها الفايروس. وتعطل النشاط الاقتصادي وعلى الرغم من ان هذه الاجراءات الوقائية ساهمت بشكل كبير بتقليل نسبة الاصابات بالفايروس الا انها أدت الى مضاعفة نسبة البطالة وانقطاع ارزاق الناس ، مما دفع الحكومة لدعم هذه الشريحة بشكل مادي عن طريق تقديم المساعدات او تقديم المنح المالية للعوائل التي تضررت (٣) .

(١) تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ((جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد- ١٩) وتداعياتها على الاقتصادات العربية)) ، رقم ٤ ، حزيران/ يونيو، ٢٠٢٠ ، ص ١ .
(٢) حسن لطيف كاظم وآخرون ، ((الفقر ومستويات المعيشة في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا)) ، مقالة ، مركز الرافدين للحوار ، ايار / ٢٠٢٠ ، ص ١٥ .
(٣) زياد طارق حسين (آخرون) ، ((الازمة المركبة والاداء الاقتصادي في العراق)) ، تقرير ، ايار ٢٠٢٠/ ص ٢ .

المبحث الثاني : الاطار النظري للنمو الاقتصادي

اولاً: مفهوم النمو الاقتصادي :- (The Concept of Economic Growth)

في البدء لابد من الاشارة الى أن مفهوم النمو الاقتصادي يختلف عن مفهوم التنمية الاقتصادية من حيث المعنى والتأثير في اقتصاد أي بلد وعليه فإن النمو الاقتصادي " عبارة عن عملية يتم فيها زيادة في معدلات الانتاج على أن يقترن مع ذلك زيادة في الدخل القومي الحقيقي زيادة تراكمية ومستمرة تتحقق عبر الزمن المحدد بحيث تكون هذه الزيادة بمعدل اكبر من معدل نمو السكان لكي يكون نمواً ايجابياً مع ضرورة مصاحبة هذا النمو توفير الخدمات الانتاجية والاجتماعية وحماية الموارد المتجددة من النضوب وكذلك الحفاظ على البيئة ومصادرهما بما يتناسب مع مفهوم الزيادة في معدل النمو الاقتصادي". وهنا لابد من الاشارة وبشكل مختزل الى ان مفهوم التنمية الاقتصادية (هي ذات مفهوم اكثر شمولاً و أوسع من مفهوم النمو الاقتصادي لأنها تدل على أحداث تغيرات شاملة ونوعية في المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية)^(١). وقد تعددت مفاهيم النمو الاقتصادي ولم يتفق الاقتصاديون على مفهوم شامل و واضح ولعل من ابرزها ، ما جاء به الاقتصادي الانكليزي (بيجو) فقد أوضح تعريف النمو الاقتصادي على انه "مقدار السلع والخدمات المنتجة والموضوعة تحت تصرف المواطنين خلال مدة زمنية معينة بتكاليف أقل و نوعية أحسن و كميات أكبر من ذي قبل"^(٢). بينما يركز سيمون كوزنتس في تعريفه للنمو الاقتصادي على رأس المال البشري اذ يرى أن عملية النمو تحدث من خلال تحقيق الزيادة المستدامة في متوسط أنتاج الفرد العامل ووفقاً لذلك فان عملية النمو تحدث شرطاً ضرورياً الا وهو تطور كفاءة القوى العاملة من خلال تطبيق نتائج البحث العلمي وتطوير الأساليب التكنولوجية المعتمدة في الإنتاج فضلا عن تحسين النظم الإدارية^(٣).

(١) فائق جمعة العبيدي ، مدخل للاقتصاد الكلي التحليلي ، دار وائل للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ٢٠١٧، ص٣٠٧ .

(٢) عبد المنعم السيد علي ، مدخل في علم الاقتصاد ، الجزء الثاني ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٣٧٢-٣٧٣ .

(٣) محمد عبد العزيز عجمية ، وآخرون، ((التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق))، الطبعة الثانية، دار الجامعة للطباعة، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص٧٧ .

ويعرف النمو الاقتصادي كذلك بأنه " الزيادات المضطربة طويلة الأجل في نصيب الفرد من الدخل الحقيقي" ^(١). وهناك مفهوم آخر يرتبط ارتباطاً كبيراً بمفهوم النمو الاقتصادي " ويتمثل في معدل نمو نصيب الفرد من الإنتاج ويحدد ذلك المعدل الذي ترتفع عنده مستويات المعيشة في الدولة وينصب اهتمام الدولة بصفة أساسية على نمو نصيب الفرد من الناتج إذ يؤدي ذلك بدوره إلى ارتفاع متوسط دخل مواطنيها" ^(٢).

ويعرف النمو الاقتصادي أيضاً " بأنه ارتفاع معدل الدخل الفردي ، الذي هو عبارة عن الناتج القومي الحقيقي مقسوماً على عدد السكان" ^(٣). وبذلك فإن معدل النمو الاقتصادي هو خلاصة لقياس التنمية المرغوب فيها للاقتصاد بأكملها . ونحن نفرح عندما يتحقق ويرتفع معدل النمو الاقتصادي و نتألم عندما لا يتحقق ذلك ، اذ ينظر لحالة وجود او غياب النمو كمؤشر لنجاح او فشل السياسة الاقتصادية ، فالفترات الزمنية عبر التاريخ التي شهدت معدلات نمو اقتصادي عالية فهي جيدة الى حد ما أما الفترات التي شهدت معدلات منخفضة للنمو فهي سيئة ^(٤).

ثانياً- أنواع النمو الاقتصادي :-

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من النمو الاقتصادي :-

أ- النمو الطبيعي (التلقائي): وهذا النوع من النمو يحدث بشكل عفوي وطبيعي اذ من دون تخطيط علمي مسبق، أي يحدث بشكل تدريجياً وبشكل بطيء في العادة وقد حدثت ظاهراً النمو الطبيعي تاريخياً من خلال الانتقال من مجتمع الاقطاع الى المجتمع الرأسمالي . اذ تتلخص العملية الاولى من خلال التقسيم الاجتماعي للعمل من خلال التدرج من الزراعة الى مرحلة الصناعة اليدوية ثم بعد ذلك تليها عملية تراكم اولي لرأس المال، المستخدم في التجارة الخارجية ^(٥).

(١) مايكل ابد جمان ، الاقتصاد الكلي "النظرية والسياسة" ، ترجمة : محمد أبراهيم منصور ، دار المريخ للنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩ ، ص ٤٥٥ .

(٢) سامويلسون ، نورد هاوس ، علم الاقتصاد ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٨٦ .

(٣) محمود حسين الوادي وآخرون، ((مبادئ علم الاقتصاد، الطبعة الاولى))، دار المسيرة للنشر، عمان، ٢٠١٠، ص ٣٤٣ .

(٤) دان اوشر ، (قياس النمو الاقتصادي)، ترجمة يحيى غني النجار ، جامعة بغداد بيت الحكمة ، ٢٠٠١، ص ١٥ .

(٥) قيس أنيس جليل العقابي ، ((تحليل العلاقة بين النفقات العامة والنمو الاقتصادي في العراق)) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣) باستعمال دالة الاستجابة المستحثة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٤ ص ٢٢ . "غير منشورة"

لينتقل بعد ذلك الى الصناعة حيث تعد هذه العملية الثانية اما الثالثة فتمثل الانتشار الواسع للعملية الانتاجية اي سيادة الانتاج السلعي، أما العملية النهائية تكون عملية خاصة باطار وتكوين السوق الداخلي بمعنى يتكون سوق محلي . حيث يصبح لكل ناتج سوق فيه عرض و طلب وان هذا السوق يشكل لقيام سوق قومي. حيث أن هذا النمط يتمثل بمرونة كبيرة في البلدان الرأسمالية المتطورة (١).

ب - النمو العابر: وهو النمو الذي يفتقد الى صفة الديمومة والثبات ، اذ يأتي نتيجة لظهور عوامل طارئة عادة ما تكون عوامل خارجية ، ويسود هذا النوع من النمو بشكل كبير في الدول النامية ، حيث ينشأ هذا النمط من النمو نتيجة لتوفر مؤشرات إيجابية مفاجئة في تجارتها الخارجية وسرعان ما تتلاشى بنفس السرعة التي ظهرت بها (٢).

ج - النمو المخطط : وهذا النوع من النمو يتكون نتيجة عمليات تخطيط شاملة لموارد ومتطلبات المجتمع . حيث ترتبط قوة وفاعلية هذا النوع من النمو ارتباطاً قوياً بقدرات المخططين و واقعية الخطط المرسومة . وكما ترتبط كذلك بفاعلية التنفيذ والمتابعة مع مشاركة الجمهور في عملية التخطيط في جميع مستوياته (٣).

ثالثاً: أهمية النمو الاقتصادي: وتتلخص أهمية النمو الاقتصادي من خلال ما يأتي (٤) :-

١ - تقليل التفاوت في توزيع الدخل والثروات :-

إن العدالة الاجتماعية تقتضي تخفيض نسب التفاوت في توزيع الدخل والثروات بين فئات المجتمع ، وإن تجمع الأموال بين فئات محددة من المجتمع يؤدي الى اختلاف الطبقات بين المجتمع و ظهور طبقة من السكان تعاني الفقر وتدني مستوى المعيشة مما يؤدي الى انخفاض المستوى الصحي والتعليمي والامني، وتتفاقم هذه الظاهرة كلما زاد حجم السكان واتسعت أقاليم

(١) قياس أنيس جليل العقابي ، ((تحليل العلاقة بين النفقات العامة والنمو الاقتصادي في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣) باستعمال دالة الاستجابة المستحثة)) ، رسالة ماجستير ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠١٤ ص ٢٢ . "غير منشورة"

(٢) مصطفى بن ساحة ، اثر تنمية الصادرات غير النفطية على النمو الاقتصادي في الجزائر ، رسالة ماجستير في تخصص تجارة دولية ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص ٨ "غير منشورة"

(٣) مصطفى بن ساحة ، اثر تنمية الصادرات غير النفطية على النمو الاقتصادي في الجزائر ، (مصدر سبق ذكره) ص ٨ .

(٤) فاطمة تركي نعمة موسى ، ((قياس أثر النمو الاقتصادي على التشغيل في العراق)) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣) ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٥ . "غير منشورة"

الدولة، وإن تقليل التفاوت في توزيع الدخل والثروات يعتبر هدفاً أساسياً يؤدي إلى الاستقرار والامن الاجتماعي .

٢- رفع مستوى المعيشة :-

النمو الاقتصادي ليس فقط يعتبر زيادة في الدخل القومي الاجمالي إنما احداث تغيير في مستوى المعيشي لجميع فئات المجتمع في الدولة على المدى الطويل وخاصةً فيما يخص الفئات التي تساهم بشكل مباشرة في عملية التنمية .

٣- النمو الاقتصادي يساهم في تحسين النمط المعيشي للسكان وزيادة في رفايته .

النمو الاقتصادي عنده ارتفاعه يساهم في رفع مستوى دخول الافراد لذا فهو يحسن المستوى المعاشي للأفراد ويتحسن معدل الرفاهية لديهم .

رابعاً- العوامل المحددة للنمو الاقتصادي :-

هناك عدة عوامل تلعب دوراً مهماً في تحقيق النمو الاقتصادي ومنها ما يلي :-

١- الموارد البشرية (Human Resources) : أن معدل النمو الاقتصادي يرتفع كلما كان معدل الارتفاع في الناتج القومي الإجمالي الحقيقي أكبر من معدل الارتفاع في السكان، مما يؤدي إلى ارتفاع في معدل الدخل الفردي الحقيقي بنسبة كبيرة ومن ثمَّ يحقق معدل نمو اقتصادي كبير ، ويمكن توضيحه من خلال المعادلة التالية :

$$\text{متوسط الدخل الحقيقي للفرد} = \frac{\text{الناتج القومي الإجمالي الحقيقي}}{\text{عدد السكان}}$$

ومن المعادلة يتضح إنه تم استخدام عدد السكان كمؤشر كمية فقط ، على الرغم من وجود عدة مؤشرات كمية و نوعية ينبغي الأخذ بها على سبيل المثال أن ارتفاع عدد السكان يؤدي إلى ارتفاع حجم القوى العاملة إي زيادة في عدد العاملين ، مما سوف يؤثر في إنتاجية العمل ومعدل النمو الاقتصادي، إذ تم استخدامه كمؤشر لقياس الكفاية في تخصيص الموارد الاقتصادية او لقياس مدى قدرة الاقتصاد على تحويل الموارد الاقتصادية إلى سلع وخدمات^(١) .

(١) اسماعيل عبد الرحمن ، حربي محمد عريقات ، مفاهيم و نظم اقتصادية (التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي) ط١، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢٧٨

٢- الموارد الطبيعية : (Natural Resources)

الموارد الطبيعية تعتبر من العناصر المهمة التي تؤثر في الإنتاج و الإنتاجية من حيث الكم والنوع وأن الموارد الطبيعية تتمثل في وفرة المعادن، و درجة خصوبة التربة ، والغابات والمياه^(١) وبعض الاقتصاديين يعتقدون بأنه ليس هناك ما يعرف بالموارد الطبيعية أذ ان الموارد المتوفرة في الطبيعة ليس لها قيمة بالنسبة للمجتمع ، إلا عندما يتم استغلالها من قبل الإنسان بهدف تحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية للمجتمع ، وعندما يتم تحقيق ذلك فإن الموارد الطبيعية سوف تفقد تسميتها بالطبيعية و تصبح من صنع الإنسان ، ويتضح أن هنالك عدة دول زادت معدلات النمو اقتصادي من خلال الاعتماد على ثرواتها المتوفرة إلى جانب الإنتاج الزراعي ، و لكن لا يعتبر توفر الموارد الطبيعية في الدول شرطاً أساسياً لتحقيق النمو الاقتصادي في الحقيقة ، وخير مثال اليابان ليست لديها وفرة في الموارد الطبيعية و لكنها استطاعت تحقيق وزيادة معدلات النمو من خلال اعتمادها على القطاعات التي تركز بصورة اساسية على رأس المال وأيدي العمل الماهرة بهدف تعويض النقص في الموارد الطبيعية^(٢).

٣- تراكم رأس المال : (Capital Accumulation)

إن مفهوم تراكم رأس المال يوضح المكون المادي الناشئ من عملية الاستثمار ويتوضح بصورة اساسية بالإضافة المتحققة في الموجودات الاساسية (المكائن ، المعدات ، الأبنية ، الإنشاءات و وسائل النقل)^(٣). فالمعدل إلى كمية رأس المال الذي يضيفه المجتمع يؤثر بشكل اساسي على معدل النمو الاقتصادي للمجتمع ، أما العوامل التي تحدد معدل تراكم رأس المال هي نفس العوامل التي تؤثر في الاستثمار التي هي الاستثمار ، معدلات اندثار رأس المال والسياسة الحكومية اتجاه الاستثمار ، إن مدى تأثير هذه العوامل تختلف من دولة إلى أخرى ، بالإضافة إلى إن تراكم رأس المال يضيف موارد جديدة إلى الموارد المتوفرة مثل استخدام واستصلاح الأراضي غير المستغلة ، أو من خلال ترقية نوعية الموارد المستخدمة مثل نظام الري^(٤).

(١) سامويلسون وويليام دي ، نورد هاوس ، علم الاقتصاد ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 2006 ، ص ٥٨٨

(٢) إسماعيل عبد الرحمن ، حربي محمد عريقات ، (مصدر سبق ذكره) ، ص 271

(٣) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات 2010-2014 ، بغداد، 2009 ، ص ٤٤

(٤) علياء حسين خلف الزركوش ، تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في العراق للمدة

(١٩٩٠-٢٠١٠) ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠١٣ ، ص ١٤ . غير

منشورة .

بالإضافة إلى استعمال المبيدات الزراعية المستخدمة لمكافحة الآفات في القطاع الزراعي مما يؤدي إلى زيادة حجم الادخار ومن ثم زيادة الاستثمار سوف يؤدي إلى زيادة الاستهلاك الآجل^(١).

٤- التقدم التقني (التغير التكنولوجي) :- يمكن توضيحه من خلال ما يلي^(٢):-

أ- انتاج كميات أكبر بنفس الكميات المستخدمة من عناصر الانتاج وذلك من خلال الاعتماد على طرق انتاجية جديدة أو انتاج نفس الكمية من المنتج باستخدام كميات أقل من عنصر الانتاج بالاعتماد على طرق انتاجية وأساليب انتاج جديدة أيضاً.

ب- التغير التكنولوجي والاختراع والابتكار والذي يؤدي الى تطور الأساليب الانتاجية الجديدة بطريقة أكثر كفاءة من اساليب الانتاج القديمة اي استعمال الآلات والمعدات الحديثة والمتطورة في انتاج المنتجات المتنوعة .

و يعد التطور التكنولوجي مكوناً اساسياً في عملية تطوير وتسريع عجلة النمو لمستوى المعيشة ومن الناحية التاريخية إن عملية النمو لا تحدث قطعاً من خلال تكرار وتطوير بسيط للخطوط الإنتاجية او بإضافة خطوط من مصانع الصلب أو محطات توليد القوى إلى جانب بعضها الآخر ، بل يحدث العكس فقد أدى التطور المتلاحق بغير نهاية للاختراعات بجانب التقدم التكنولوجي إلى تطورات هائلة في الإمكانيات الإنتاجية في كل اليابان و قارتي أوربا و أمريكا الشمالية^(٣)، ان علماء التاريخ الاقتصادي عند تحليلهم لمصادر النمو الاقتصادي فسروا التقدم التقني السريع كان المصدر الرئيسي للتقدم الاقتصادي خلال القرون الأخيرة، وكذلك التقنية ادت إلى تغير أساليب الحياة وحلت الآلات التي تعمل على الطاقة محل العمل اليدوي وأسهمت في تطوير ونمو مصادر الطاقة التي هي (الآلة البخارية ، الآلة ذات الاحتراق الداخلي والطاقة الذرية) ان تطوير وسائل النقل والمواصلات هي التي ادت إلى تطوير الدول في الغرب والتي "تبشر بمجتمعات ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة"^(٤).

(١) علياء حسين خلف الزركوش، ((تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في العراق)) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، (مصدر سبق ذكره)، ٢٠١٣، ص١٤.

(٢) فائق جمعة العبيدي، ((مدخل للاقتصاد الكلي التحليلي))، (مصدر سبق ذكره)، ص٣١٩.

(٣) سامويلسون، نورد هاوس، (مصدر سبق ذكره)، ص ٥٨٩ .

(٤) منتهى زهير محسن السعدي، ((تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في العراق باستخدام قانون اوكن))، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٣، ص٢٨. "غير منشورة"

٥- الاستقرار السياسي :-

ان الاستقرار السياسي يعد من العوامل الأساسية في تحقيق النمو الاقتصادي وهو عامل مؤثر بشكل كبير في العملية الإنتاجية للدولة ، لان عدم الاستقرار السياسي ينعكس بصورة سلبية اذ يؤدي إلى تدني مستويات الانتاج وكذلك يؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي بالإضافة إلى انخفاض في معدل نصيب الفرد مما يؤثر على انخفاض في مستوى النمو الاقتصادي للدولة ، كذلك يعد الاستقرار السياسي المؤثر الأساسي والحكم والراشد الذي يدعم عملية اتخاذ القرارات الصحيحة التي تعمل على زيادة مستويات النمو الاقتصادي من خلال وضع خطة للعمل حسب الاولوية للمشاريع التي تخدم الدولة في العملية التنموية وتقدم لها التمويل اللازم لاستمرارها في الانتاج^(١).

خامساً: خصائص النمو الاقتصادي الحديث :- وتتمثل هذه الخصائص بما يلي :

١- يتميز النمو الاقتصادي الحديث بأن معدلات الانتاج الفردية مرتفعة . اذ يؤدي قبل كل شيء إلى تحسين نوعية الإنتاج ، و خصوصاً المهارة ، وان زيادة العلوم النافعة و الترتيبات التنظيمية الخاصة باستخدام هذه العلوم يؤدي الى زيادة الوحدات الانتاجية^(٢) .

٢ - ارتفاع معدلات الإنتاج في القطاعات الرئيسية للبلاد اذ يستطيع المرء أن يتكلم عن ثورة صناعية أو ثورة زراعية ، تكون بشكل أكثر ظهوراً وبروزاً اذ يكون الأثر العام للتغيرات التنظيمية ، والتقنية على المهارة في جميع القطاعات كبيراً حيث يدل على تأثر جميع أجزاء الاقتصاد والمجتمع و توجهها تحت الضغط إلى احداث تغييرات في ترتيباتها التنظيمية ويتمثل التغيير الهيكلي من خلال التحول التدريجي من النشاط الزراعي إلى النشاط غير الزراعية ، وقد جرى منذ وقت قريب التحول من القطاع الصناعي إلى القطاع الخدمي . حيث يصاحب هذه التحولات تغيير هيكلي في حجم الوحدات الإنتاجية ، و أيضاً التحول المشابه في الوضع المهني و لا سيما العمالة^(٣) .

(١) زينب جاسم مهدي جاسم الزهيري، ((أثر صادرات التكنولوجيا المتقدمة في النمو الاقتصادي في بلدان مختارة للفترة (٢٠٠٣-٢٠١٦))، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ،كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠١٨، ص٢٠ . غير منشورة .

(٢) سيمون كوزنتس ، ((النمو الاقتصادي الحديث))، ترجمة لجنة الاساتذة الجامعيين ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٦٦، ص٢٦٨.

(٣) ميشيل تودارو ،التنمية الاقتصادية ، تعريب و مراجعة محمود حسن حسين و محمود حامد ، دار المريخ ، الرياض، ٢٠٠٦، ص١٧٨.

٣- نوع يتسابق من أجل التحولات الاجتماعية و السياسية و الأيديولوجية اذ يصاحبه تغيير جوهري في الاقتصاد .

٤ - التسلسل الاقتصادي الدولي ، وهذه الخاصية تكون متسقة بالميل التاريخي للدول الغنية و رغبتها في السيطرة على المواد الخام و المنتجات الأولية و اليد العاملة الرخيصة ، وفتح اسواقها من اجل تصريف منتجاتها الصناعية ، ومن خلال التطور في التكنولوجيا الحديثة اصبح من السهولة السيطرة الاقتصادية و السياسية على الدول الفقيرة والاستفادة من مواردها الخام ومنتجاتها الأولية و فتح أسواقها لأجل تصريف و تصدير منتجاتها إلى تلك الدول و السيطرة على الاسواق .

٥-ارتفاع معدلات التجارة الخارجية إلى اجمالي الإنتاج من خلال الارتفاع السريع في حجم السلع^(١) .

سادساً: نظريات النمو الاقتصادي:- (Theories of Economic Growth)

اخذ موضوع النمو الاقتصادي موقعا مهماً في الفكر الاقتصادي، اذ اهتمت به النظريات الاقتصادية من أجل البحث عن أسبابه ، وكيفية توجيه الدول المتخلفة للتخلص من الفقر و التخلف والتوجه نحو التقدم و الرقي . حيث أخذ النمو الاقتصادي مكاناً واسعاً من كتابات الكثير من العلماء الاقتصاديين الأوائل أمثال : (ادم سميث) و (ديفيد ريكاردو) و (مالثوس) و (جون ستيوارت مل) وآخرون .

١- النمو الاقتصادي في النظرية الكلاسيكية :- تميز الاقتصاديون الكلاسيكيون باهتمامهم الكبير بالنمو الاقتصادي أمثال: (أدم سميث و ديفيد ريكاردو و توماس مالتوس و جون ستيوارت مل و آخرون) اذ و ضع ادم سميث المبادئ الأولى لنظرية النمو الاقتصادي القائمة على الافكار ، التي كان يؤمن بها، حيث تمثلت بالدعوة إلى الحرية الفردية و أبعاد الدولة عن النشاط الاقتصادي و تأكيده على مبدأ التخصص و تقسيم العمل حيث إن دراسته هذه لم تنتج عنها نظرية قائمة بذاتها حيث جاءت في سياق اهتمامه بالاقتصاد السياسي بشكل عام^(٢) .

(١) سيمون كوزنتس ، ((النمو الاقتصادي الحديث)) ، (مصدر سبق ذكره)، ص ٢٧٠ .
(٢) عبد الرحمن يسري، ((تطور الفكر الاقتصادي)) ، الدار الجامعية للطبع و النشر ، ٢٠٠١، ص٢٠٠ .

حيث اعتقد "ادم سميث" أن النمو الاقتصادي يتكون بطريقة تراكمية ، اذ عندما يبدأ النمو مع افتراض تقسيم العمل و وجود السوق و رأس المال ، مما يؤدي بإنتاجية العامل إلى الزيادة وهذا يؤدي إلى إحداث زيادة بالدخل الحقيقي و بعد ذلك ستزداد المدخرات مما يؤدي الى اتساع حجم السوق. وثم سيؤدي مرة أخرى إلى رفع مستوى الإنتاج و الدخل. اذ يرى الاقتصاديون الكلاسيكيون أن النمو الاقتصادي، يرتكز على الموارد الطبيعية ، السكان ، رأس المال ، التقدم التقني . ويعتقدون أن المحرك الأساس لعملية التنمية الاقتصادية هو التراكم الرأسمالي، بسبب دوره المهم في تحقيق التقدم التقني وإمكانية تطبيق التخصص و تقسيم العمل^(١) .

أما نظرية "دافيد ريكاردو(David Ricardo)" فقد كانت تميل أكثر الى التشاؤم اذ انتقل من فكرة الغلة المتزايدة التي سيطرت على أفكار "آدم سميث" الى فكرة الغلة المتناقصة. اذ لم يختلف عن الاقتصاديين التقليديين الذين أعقبوا (آدم سميث) حيث أسسوا نظرية في النمو الاقتصادي اتسمت بالتشاؤم إزاء المستقبل ، و أن النمو الاقتصادي يتكون نتيجة للنمو السكاني ومن ثم يؤدي ذلك الى زيادة في الناتج القومي^(٢) .

وقام "ريكاردو" بتحليل التفاعل بين النمو الاقتصادي وتقسيم الدخل بين عوامل الانتاج الثلاثة المتمثلة بالأرض و العمل و رأس المال . وقد اعتقد بأن هذه العوامل الثلاثة يتم تحصيلها من خلال ثلاث طبقات اجتماعية فالأرض تعرض بواسطة ملاك الاراضي، والعمل بواسطة العمال، ورأس المال بواسطة الرأسماليين، وافترض كذلك ان كل المدخرات تتم عن طريق الرأسماليين بسبب الاقطاعيين الذين ينفقون بترف. وان انخفاض مستوى الدخل للأفراد حال قدرتهم على الادخار . فان ريكاردو عدة نقطة البداية للنمو الاقتصادي هو أن حجم السكان يكون صغيراً مقارنةً بحجم الموارد الاقتصادية المتوفرة^(٣) .

(١) بتول الجبوري، ((تحليل مصادر النمو و الإحلال بين عوامل الإنتاج في الاقتصاد الأردني)) للمدة ١٩٧٠-١٩٩٧ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة القادسية، ٢٠٠٠، ص ١٦. "غير منشورة"

(٢) محمود جاسم عباس، ((النمو الاقتصادي المؤشرات الأساسية في الاقتصاد العراقي)) (١٩٧٠-٢٠٠٨) ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، جامعة النهدين ، العدد ٢٧ ، ايلول ، ٢٠١١ ، ص ٦٦ .

(٣) خميس خلف موسى الفهداوي ، مازن عيسى الشيخ راضي ، التنمية الاقتصادية ، دار الكتب ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٧-١٧٨ .

٢- النمو الاقتصادي عند المدرسة الماركسية :-

يعد كارل ماركس من الاقتصاديين الذين تناولوا النمو الاقتصادي و العوامل المؤثرة فيه. وكان ماركس يسير على طريقة الكلاسيك من حيث تقديمه للعوامل الاقتصادية اذ عدها كمحددات للنمو الاقتصادي ويرى أن التراكم الرأسمالي هو المحرك الأساسي لتحقيق التقدم الاقتصادي رغم توقعه بانهيار النظام الرأسمالي ، وقد تميز الإنتاج في هذا النظام بالتملك الخاص لوسائل الإنتاج .و زيادة في معدل التبادل النقدي . مع توفر ضغوطاً كبيرة على العمل إلى الحد الذي يصبح عنده العمل سلعة مثل باقي السلع . وعلى عكس عناصر الإنتاج الأخرى اذ أن العمل يقدم أكثر من قيمته التبادلية و بذلك يصبح لدينا ما يعرف بالقيمة المضافة التي لا تتوفر لدى الرأسمالي (١) .

٣- النمو الاقتصادي في النظرية النيوكلاسيكية

تنساب عملية النمو الاقتصادي بحسب هذه النظرية من خلال زيادة انتاجية العمل التي تنتج عن تراكم رأس المال الذي يرتبط بدوره بمعدل العائد لرؤوس الاموال الجديدة أي بسعر الفائدة . ويعد تراكم رأس المال الدافع على زيادة الاجور الحقيقية ، مما يؤدي الى ارتفاع حاجة العمال من الناتج القومي ، والى انخفاض معدل العائد لرؤوس الاموال بالنتيجة ، وهذا يؤدي الى انخفاض سعر الفائدة مما يصبح الحافز على الادخار أقل شدة. مما يؤدي الى أن تتباطأ وتيرة تراكم رأس المال . حيث يذهب المذهب النيوكلاسيكي الى القول بأن النمو عملية تتم بالتدرج ، وكذلك القول بأنها عملية تتسم بالانسجام والتوافق وتكامل عناصرها ويرتكز منطلق هذا القول الى ثلاث ركائز هي : يحصل كل عامل من عوامل الانتاج على حصة من الناتج بشكل تام ، والعمل على تحقيق الوفورات الخارجية ، وتقديم دور كبير لقدرة الانسان على اجتياز الصعوبات التي تواجه طريق النمو (٢) .

(١) عامر لطفي، ((مساهمة في شرح و توضيح النظريات الاقتصادية))، دار الرضا للنشر، سوريا، ط١، ٢٠٠٢، ص١٦٤.

(٢) خميس خلف موسى الفهداوي ، مازن عيسى الشيخ راضي ، التنمية الاقتصادية ، جامعة الكوفة ، كلية الإدارة والإقتصاد ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١٨٢-١٨٣.

٤ - النمو الاقتصادي في النظرية الكينزية :-

لقد ولدت نظرية كنز في رحم ازمة اقتصادية كبيرة اصابت العالم اجمع مما نتج عنها ارتفاع في معدلات البطالة وانخفاض في معدلات الاستهلاك وكذلك الانتاج. حيث تأسست المدرسة الكينزية على يد الاقتصادي "جون مينارد كينز" (١٨٨٣-١٩٤٦)، بعد الحرب العالمية الثانية لأجل ايجاد حل للأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩. حيث كانت آراء كينز التي تزامنت مع افكار الكلاسيك والتي عدت طريقاً جديداً في تاريخ الفكر الاقتصادي فقد حدد عدداً من المبادئ الواجبة لمعالجة سلبيات النظام الرأسمالي. وتوجيهه لطريق النمو الاقتصادي بعد ان اطلع على آراء الاقتصاديين الذين سبقوه. حيث تأكد ان المعرقلات التي يمر بها النظام الرأسمالي لا تكمن في عرض السلع والخدمات التي اهتم بها الكلاسيكيون بل تكمن في الطلب الفعلي وكيف يتم تصريف تلك السلع والخدمات، مما عد قصور الاسواق اساس المشكلة الرأسمالية في تلك الفترة التاريخية من النظام الرأسمالي، اذ ان الشرط الاساسي للتنمية الاقتصادية هو الطلب الفعال والذي يعني" انه ذلك الجزء الذي ينفق من الدخل على الاستهلاك والتراكم وحدد المتغيرات المؤثرة في نمو الدخل وعدها من المسائل الاساسية لتحقيق النمو الاقتصادي" وقد وجد كينز علاقة بين ارتفاع الاستثمارات ونمو الدخل القومي وسمى هذه العلاقة بمصطلح المضاعف^(١). حيث يوضح اثر الاستثمار، حيث ان الارتفاع في الانفاق على الاستثمار يحث الى زيادة الدخل القومي وبصورة مضاعفة بالاعتماد على الميل الحدي للاستهلاك فقد وضح كينز ان الناتج يرتبط بالاستثمار فتحليله يركز على المنظمين من حيث الاستمرار بالاستثمار مع بقاء الكفاءة الحدية لراس المال بمستوى اعلى من معدل الفائدة^(٢).

(١) فاطمة تركي نعمة موسى، ((قياس أثر النمو الاقتصادي على التشغيل في العراق)) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣)، (مصدر سبق ذكره)، ص١٧.

(٢) الاء نوري حسين، ((دراسة العلاقة طويلة الاجل بين بعض متغيرات الاقتصاد الكلي وأثرها على النمو الاقتصادي في العراق للمدة ((١٩٨٨-٢٠١٤)، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٧، ص١٤. "غير منشورة"

٥- النمو الاقتصادي في النظرية الحديثة:-

بعد الانتقادات التي تعرضت لنماذج النمو الكلاسيكي التي اخذت النمو الاقتصادي متغيراً خارجياً وابتعادهم عن افتراضات النظرية الكلاسيكية الحديثة . حيث بدأ الاقتصاديون منذ منتصف العقد التاسع من القرن الماضي في محاولة من أجل تحديد المصدر الأساسي لعملية النمو ، وعلى الرغم من اعترافهم بطبيعته المبهمة وعوامله المتعددة التي تعمل وتتجانس مع بعضها في إطار من ظروف اقتصاديه ، و اجتماعية ، وسياسية ، وثقافية ، محاطة باقتصاد يتعرض للتغير باستمرار. لكنهم رفضوا فكرة كون المتغيرات الأساسية التي تكون مسؤولة عن رفع معدلات النمو تكون خارجية حيث قالوا أن محور عملية النمو يكون في متغيرات داخلية مما نشأ مما يسمى بأدبيات النمو الحديثة ، أو الأدبيات الخاصة بالنمو الداخلي، أو نظريات النمو الحديثة^(١) .

إن استمرار تزايد معدلات النمو في العديد من الدول المتقدمة شكل هناك فجوة تنموية بين الدول المتقدمة و النامية. اذ انطلقت عدداً من اقتصاديات التنمية في منتصف الثمانينات إلى البحث عن مبادئ جديدة من أجل تفسير النمو في الأجل الطويل حيث ظهرت نماذج جديدة حاولت تحديد العوامل المؤدية إلى تواصل ارتفاع معدلات النمو في الأجل الطويل بعد أن اخفقت النظرية النيوكلاسيكية عن ذلك ومن هذه النماذج النموذج الذي قدمه كل من " بول رومر و روبرت لوكاس " عام ١٩٨٦ حيث اتصف انتاج أبحاثهم العمل على تطوير الإطار النظري الذي يشمل العملية التاريخية التي تركز على تحولات نوعية ذاتية داخلية في مجال التقدم التقني والمعرفة مما تؤدي من خلالها إلى تحولات في أساليب الإنتاج في الاجل الطويل . وقد ركز هذا النموذج على اهمية الاستثمار في رأس المال البشري و التقدم التقني كعوامل أساسية للنمو الاقتصادي^(٢) .

(١) مينه عبد الحسين كريم الفتلاوي، ((قياس وتحليل اتجاهات النمو الإقتصادي في دول عربية مختارة مع التركيز على العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٣)) ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٥، ص١٥.

(٢) روبرت سولو، نظرية النمو، ترجمة ليلي عبود، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢١٣ ص٢٤٣.

وترى النظرية الحديثة القدرة على زيادة إنتاجية عنصر العمل بنحو متواصل من خلال الاستثمار في المورد البشري وذلك بدعمهم بالمزيد من المهارات والخبرات مما سيؤدي إلى الانتصار على قانون تناقص الغلة من حيث الاستثمار في كل من القوى العاملة ورأس المال بمستوى متوازن ، وإنها تستعمل مصطلح رأس المال البشري بعد اليد العاملة بأنها بحاجة للاستثمار ، حيث ان استثمار الدولة في قطاع الخدمات الصحة ، التعليم ، البحث العلمي. يكون استثمار حقيقي وليس داعماً حيث لا تخضع عوائد الإنتاج المعرفي إلى قانون الغلة المتناقصة لان قدرته الإبداعية متجددة . وبحسب هذه النظرية إن التقدم التكنولوجي يلزمه تكاليف ثابتة متزايدة تسمى (تكاليف البحث والتطوير) حيث أن الشركات لن تقوم على تطوير مشاريع المنتجات إلا إذا عملت في ظل المنافسة غير التامة. ويكون تحفيز هذه الشركات على الابتكار والتجديد حيث ظهرت أهمية إصدار القوانين والتشريعات من أجل حماية الملكية الفكرية ، وبراءات الاختراع ، والعمل على إيجاد طريقة توازن بين قوانين تشجيع الابتكارات ، وقوانين الحد من الاحتكار ويكون من خلال منح الشركات المخترعة حق الاحتكار لمدة معينة حيث تكون لديها صلاحية ببيع المنتج بأسعار احتكارية من أجل الحصول على الأرباح وتغطية كافة التكاليف لغرض إنتاج المنتج الجديد ، وبعد انتهاء المدة المعينة يحق للشركات الأخرى بإنتاج المنتج نفسه حيث تبدأ عملية المنافسة الكاملة التي ستؤدي إلى خفض الأسعار فيما بعد ^(١) . وقد سلطت هذه النظرية كذلك على عملية التعليم والفائدة من الأفكار في مجال التقنيات الإنتاجية، وعلى الفوائد من تبادل الأفكار على المستوى العالمي في سياق اقتصاديات منفتحة على التجارة العالمية. كذلك ركزت على نظرية النمو الداخلي واحتمال أن تلحق الدول النامية بالدول المتقدمة من خلال تجاوز فجوة تقنيات الإنتاج التي يمكن تمثيلها من خلال تزايد معدلات انتشار المعرفة. لذا فإن التقدم التكنولوجي ينتج لكونه نشاطاً اقتصادياً هادفاً جاء بسبب الاستثمار في البحث والتطوير ورأس المال البشري أو البنية التحتية التكنولوجية التي تضمن التغذية الذاتية لعملية النمو الاقتصادي ^(٢) . حيث ان "الاكتشافات والاختراعات و الابتكارات" تعد القوى المحركة بالغة الأهمية لدفع عجلة النمو الاقتصادي في العصر الحديث و بهذا يحصل التقدم التقني أهمية كبيرة في اطار عمليات النمو و التنمية في الدول النامية ^(٣) .

(١) مينة عبد الحسين كريم الفتلاوي ، ((قياس وتحليل اتجاهات النمو الاقتصادي في دول عربية مختارة مع التركيز على العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٣)) ،(مصدر سبق ذكره) ،ص ١٦ .
(٢) منتهى زهير محسن السعدي ، ((تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في العراق باستخدام قانون اوكن)) (مصدر سبق ذكره) ، ص ٣٩ .
(٣) نمارق حسين سعيد العكلي ، ((قياس الاثر المتبادل بين النمو الاقتصادي والتضخم وسعر الصرف في الاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٢-١٩٨٢)) ، ص ٢٠٧ ، ص ٢٢ . "غير منشورة"

سابعاً: قياس النمو الاقتصادي

هناك مؤشران يمكن الاعتماد عليهما لقياس النمو الاقتصادي :-

١- الناتج القومي الإجمالي الحقيقي :-

ويقصد به هو قيمة السلع والخدمات النهائية التي تم انتاجها والمباعة في السوق خلال سنة ، ويكون الانتاج بواسطة العناصر المحلية سواء كانت في الداخل او الخارج . ويشير النمو الاقتصادي وفق هذا المؤشر إلى "معدل الزيادة في الناتج القومي الإجمالي الحقيقي التي يحققها الاقتصاد خلال مدة زمنية معينة وهي سنة في العادة" ، اذ يقوم هذا المؤشر على أساس الناتج الحقيقي من السلع والخدمات النهائية مقدرة بالقيمة الحقيقية وليس بالقيمة النقدية من أجل استبعاد اثر التضخم في تلك الزيادة الحاصلة في الناتج القومي الإجمالي. فارتفاع الناتج القومي الحقيقي يعني إن الاقتصاد ينمو ويكون الهدف الذي تسعى اليه كل الدول ، أما انخفاض الناتج القومي فيعني إن الاقتصاد القومي يتناقص وهذا غير مرغوبة فيه ، اما إذا كان الناتج القومي مستقرا فيعني إن الاقتصاد القومي ثابت ^(١) .

٢- متوسط الدخل الحقيقي للفرد :-

ويقصد به "إن النمو الاقتصادي يجب إن يقاس بمقدار ما يحقق من زيادة حقيقية مستمرة في متوسط دخل الفرد. لان ذلك يعود إلى انه إذا اتخذت مجرد الزيادة في الناتج القومي معيارا للنمو، فقد يزداد الناتج القومي دون إن يرتفع متوسط دخل الفرد في حالة تجاوز معدل الزيادة في السكان، معدل الزيادة في الناتج القومي، مما يؤدي إلى انخفاض معدل دخل الفرد أو حين يتساوى معدل الزيادة في السكان مع معدل الزيادة في الناتج القومي فيبقى بذلك معدل دخل الفرد ثابتا " ^(٢)

(١) الهام وحيد دحام منذور ، فاعلية أداء السوق المالي والقطاع المصرفي في النمو الاقتصادي (دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء، ٢٠٠٦ ، ص ٣٦.

(٢) إبراهيم رسول هاني عباس الحسنوي، اثر أسواق رأس المال في النمو الاقتصادي، (دراسة تحليلية في بلدان عربية مختارة)، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ٩٢-٩٣. "غير منشورة"

الفصل الثاني

((الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي))

المبحث الاول:- الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على النمو الاقتصادي العالمي .

المبحث الثاني :- الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على أسواق النفط العالمية .

المبحث الثالث :- الإجراءات الدولية المتبعة لإصلاح الأثار الناتجة عن جائحة كورونا

تمهيد

ادى تفشي فايروس كورونا (كوفيد-١٩) في بداية عام ٢٠٢٠ الى أثار اقتصادية سلبية على معظم دول العالم ، فقد انخفض وتباط عمل النشاط الاقتصادي نتيجة الاجراءات الاحترازية الصحية المفروضة من قبل حكومات العالم ، فقد تعطلت سلاسل التوريد العالمية بسبب اغلاق الحدود وتعطل عمل قطاع النقل البري والجوي وحتى البحري خوفاً من تفشي الفايروس وهذا كبد دول العالم خسائر بمليارات الدولارات فضلاً عن تعطل معظم قطاعات النشاط الاقتصادي العالمي ، فقد ارتفعت معدلات البطالة الى مستويات مرتفعة وهذا الامر دفع الدول والمؤسسات المالية الى تقديم القروض والمساعدات مالية للعاطلين وللشركات التي تضررت ، كما شهدت الاسواق المالية العالمية اضطرابات شديدة وخسائر كبيرة نتيجة تباطؤ عمل النشاط الاقتصادي فقد انخفض معدل النمو الاقتصادي العالمي و انخفض الطلب العالمي على مصادر الطاقة فقد انخفضت اسعار النفط الى مستويات متدنية وهذا الامر اثر بشكل سلبى على الدول المنتجة . وعاد النشاط الاقتصادي للانتعاش بشكل نسبي في بداية عام ٢٠٢١ في بعض دول عالم بعد اخذ اللقاحات واتباع شروط الوقائية الصحية فقد عادت بعض النشاطات الاقتصادية للعمل بشكل تدريجي .

المبحث الاول

الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على النمو الاقتصادي العالمي

أولاً: اتجاهات النمو الاقتصادي في الاقتصاديات المتقدمة والصاعدة قبل جائحة كورونا

١- اتجاهات النمو العالمي في الاقتصادات المتقدمة

تراجعت معدلات النمو الاقتصادي للاقتصادات المتقدمة الى ١.٧% في عام ٢٠١٩. عن ما كانت عليه في ٢٠١٨ بمعدل ٢.٤% وتمثل هذا التراجع بحسب كل دولة وكما يلي^(١):-

أ- الولايات المتحدة الأمريكية ، تواصل النمو الاقتصادي خلال الستة أشهر الاولى من عام ٢٠١٩ على الرغم من تدني معدلات الاستثمار، فقدت تزايدت مستويات التوظيف والاستهلاك بشكل كبير اذ وصل معدل النمو في عام ٢٠١٩ الى ٢.٣% وهو معدل منخفض عن العام السابق الذي بلغ ٢.٩% .

ب- اما في منطقة اليورو، تمثل انخفاض النمو في الطلب الاجنبي وتراجعت المخزونات نتيجة تدني الانتاج الصناعي مما شكل عبئاً على النمو منذ النصف الاخير من عام ٢٠١٨ ، وبعد تلك الفترة لاحظ تحسن طفيف في النشاط نتيجة استعادة جزء من الزخم على الطلب الخارجي وتواصل تراجع العوامل المؤقتة " بما في ذلك المعايير الجديدة بشأن حجم الانبعاثات التي أثرت سلباً على الانتاجية الالمانية " حيث بلغ معدل النمو ١,٢% في عام ٢٠١٩. متراجعاً عن العام السابق الذي بلغ ١.٩%.

ج- وفي المملكة المتحدة فقد تراجع معدل النمو من ١.٤% في عام ٢٠١٨ الى ١.٢% في عام ٢٠١٩. نتيجة التأثير السلبي الناتج عن تراجع النمو العالمي ، وكذلك استمرار عدم اليقين نتيجة مغادرة بريطانيا من الاتحاد الاوربي . فقد ادى ذلك الى انكماش الاقتصاد خلال الربع الثاني من عام ٢٠١٩.

د- اما في اليابان فقد انخفض معدل النمو من ٨.٠% عام ٢٠١٨ . الى ٧.٠% في عام ٢٠١٩. إذ تأثرت قوة الاستهلاك الخاص نتيجة زيادة معدل ضريبة الدخل والانفاق العام في النصف الاول من عام ٢٠١٩ .

(١) صندوق النقد الدولي ، تقرير افاق الاقتصاد العالمي ((تراجع التصنيع العالمي وتصاعد الحواجز التجارية))، أكتوبر، ٢٠١٩، ص ١٢.

٢- وضع النمو في اقتصادات الاسواق الصاعدة والاقتصادات النامية (١) :-

تراجع النمو في اقتصاديات الاسواق الصاعدة والاقتصاديات النامية نتيجة لارتباطها جزئياً بأجواء عدم اليقين التجارية في اطار السياسات الداخلية حيث ان في الصين لا يعود سبب انخفاض معدلات النمو الى تزايد التعريفات الجمركية بينها وبين الولايات المتحدة فقط وانما تراجع معدلات الطلب الداخلي ايضاً ، نتيجة للتدابير اللازمة لوقف مستويات الدين . اذ انخفض معدل النمو في اقتصاديات الاسواق الصاعدة والدول النامية من ٤.٥% عام ٢٠١٨ الى ٣.٧% عام ٢٠١٩ .

أ- ان المحرك الاساسي للاقتصاد العالمي يتمثل في الصين ، والهند اي (اسيا الصاعدة والدول النامية) . فقد تراجع النمو فيها تدريجاً نتيجة التباطؤ الهيكلي في الصين ، حيث أن تزايد الجمارك وتراجع الطلب الداخلي ادى الى تزايد التباطؤ المسير للتدابير من أجل تعزيز الاطار التنظيمي للحد من تراكم الديون إذ بلغ معدل النمو في الصين ٦.١% عام ٢٠١٩ بعد ان كان ٦.٦% في عام ٢٠١٨ . إما في الهند فقد تراجع النمو من ٦.٨% عام ٢٠١٨ الى ٤.٢% عام ٢٠١٩ .

ب- ويتمثل تراجع النمو في البلدان الصاعدة "روسيا ، أمريكا اللاتينية والكاريبية ، البرازيل ، المكسيك" والنامية خلال ٢٠١٩ في جزء كبير منه التباطؤ الذي تشهده روسيا. اذ بلغ معدل النمو في المنطقة ١,٨% في عام ٢٠١٩ .

ج - اما في امريكا اللاتينية التي تشمل " الأرجنتين ، بوليفيا، تشيلي، كولومبيا، كوستاريكا ،كوبا " فقد تراجع النشاط الاقتصادي فيها بشكل ملحوظ في الربع الاول من عام ٢٠١٩ ، من خلال الاقتصاديات الاكبر حجماً فقد انكمش الاقتصاد في الارجننتين في عام ٢٠١٩ نتيجة تدهور الثقة وتشديد اوضاع التمويل الخارجي . اذ بلغ معدل النمو ١.٠% في عام ٢٠١٩ .

د- وفي منطقة الشرق الاوسط واسيا الوسطى فقد انخفضت معدلات النمو فيها في عام ٢٠١٩ ، حيث بلغ ١.٢% ، بعد ما كان عالية ١.٩% في عام ٢٠١٨ . نتيجة للعقوبات الامريكية المفروضة على ايران وكذلك انخفاض معدلات اجمالي الناتج المحلي النفطي في السعودية ، بسبب الضعف في سوق النفط العالمية .

ز- أما في افريقيا جنوب الصحراء حيث بلغ النمو ٣.١% في عام ٢٠١٩ ، متراجعاً قليلاً عن العام السابق الذي بلغ ٣.٢% ، نتيجة مساهمة عوائد النفط المرتفعة على الرغم من اضطرابها في مساندة الافاق المتردية في نيجيريا وجزء من البلدان المنتجة للنفط في المنطقة .

(١) صندوق النقد الدولي ، تقرير افاق الاقتصاد العالمي ((تراجع التصنيع العالمي وتساعد الحواجز التجارية))، (مصدر سابق) ، ص ١٤ .

ثانياً: الواقع الاقتصادي للبلدان المتقدمة بعد حدوث جائحة كورونا

تشير الأجواء التي تحيط بتنبؤات النمو العالمي ، من عدم اليقين البالغ نتيجة للتداعيات الاقتصادية التي تركز على عناصر غير مؤكدة تتجانس بطرق يصعب توقعها ومن امثلتها اتجاه الجائحة ومسارها ، والى أية مرحلة وصلت الجهود في التواصل الى لقاحات وعلاجات ، بالإضافة الى الاجراءات الاحترازية ومدى فعاليتها ، وكذلك حجم المعوقات والمشاكل التي تواجه العرض وانخفاض عوائد الانتاج ، والاضطرابات الحادة في بيئة الاسواق المالية العالمية ، والتغيرات في اشكال الانفاق والتغيرات السلوكية ^(١). وفي احدث تقرير لصندوق النقد الدولي ، توقع ان يبلغ النمو العالمي (- ٤,٩%) في عام ٢٠٢٠ ، "بانخفاض قدرة (٩,١%) عما تبني في تقرير نيسان ٢٠٢٠ افاق الاقتصاد العالمي" وفي السنة اشهر الاولى من عام ٢٠٢٠ ، كان تأثير جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي بشكل حاد وسلب نتيجة الاجراءات الاحترازية والاعلاق العام وان الفئة الاكثر تضرراً من هذا التأثير السلبى هي الأسر المحدودة والمنخفضة الدخل مما سيؤدي الى تزايد حالات الفقر المدقع على المستوى العالم ^(٢).

ولان الوباء مختلف من الناحية الاقتصادية ، ويختلف عن الأوبئة السابقة مثل (السارس). لان عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا هو بالفعل (٨ الى ٩ مرات) أكبر من عدد حالات السارس وسوف تتأثر معظم بلدان العالم بشكل مباشر او غير مباشر . وتعد الاقتصاديات المتقدمة هي الاكثر تضرراً من غيرها وهي التي تأخذ دوراً محورياً في الاقتصاد العالمي فالدول الصناعية السبع الكبرى (الولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا) ، فإنها تمثل : ٦٠٪ من العرض والطلب العالميين (GDP) و ٦٥٪ من التصنيع العالمي ، و ٤١٪ من صادرات الصناعة العالمية فان هذه الاقتصادات وخاصة الصين واليابان والولايات المتحدة وألمانيا هي أيضا جزء من سلاسل التوريد العالمية والتي تعني "إدارة تدفق السلع والبيانات والأموال المتعلقة بمنتجات أو خدمات، بدءاً من شراء المواد الخام وحتى تسليم المنتج إلى وجهته النهائية " ، لذا فإنها ستؤدي مشاكلها إلى عدوى سلسلة التوريد في معظم الدول تقريبا ^(٣).

(١) صندوق النقد الدولي ، ((تقرير افاق الاقتصاد العالمي الإغلاق العام الكبير))، ١٤ نيسان ، ٢٠٢٠ ، ص ٤.

(٢) صندوق النقد الدولي ، ((مستجدات افاق الاقتصاد العالمي)) ، حزيران ، ٢٠٢٠ ، ص ١.

(3) Richard Baldwin and Beatrice Weder di Mauro, ((Economics in the Time of COVID-19)), Centre for Economic Policy Research , UK , An electronic book, 2020,p2.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

اوضح البنك الدولي في شهر حزيران ٢٠٢٠. أن جائحة كورونا احدثت صدمة أدت الى ركود عالمي حاد لم يمر به العالم من قبل . بسبب الاغلاق العالمي من أجل احتواء الفايروس ، اذ توقع البنك أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة ٥.٢% في عام ٢٠٢٠. وأشار كذلك الى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في عام ٢٠٢٠، في اكثر الاقتصاديات النامية والناشئة ، لذلك يعد هذا اعمق كساد تعرض له العالم منذ الحرب العالمية الثانية . حيث ان في الاقتصاديات المتقدمة سينكمش النشاط الاقتصادي فيها بنسبة ٧% في عام ٢٠٢٠. نتيجة للمشاكل والمعوقات التي تعرض لها جانبي الطلب والعرض المحليين وكذلك القطاع التجاري . اما في اقتصاديات الدول الناشئة والنامية ستتعرض لانكماش بنسبة ٢.٥% الذي يعد اول انكماش تتعرض له كمجموعة منذ ٦٠ سنة على الأقل^(١) . وأشارت منظمة الامم المتحدة في شهر ايار ٢٠٢٠. " الى انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة ٣.٢% في عام ٢٠٢٠ كنتيجة لانكماش الناتج في الاقتصاديات المتقدمة والدول النامية ٥% و ٠.٧% على التوالي في عام ٢٠٢٠. " وكذلك المنظمة قدرت حجم الخسائر المتراكمة الناتجة من الاثار السلبية للجائحة بحوالي ٨.٥ تريليون دولار امريكي . اذ تسببت الجائحة بأزمة صحية واقتصادية لم تشهدها الدول من قبل من حيث مدة واثار الازمة ، وقيام الحكومات باتخاذ تدابير الاحتواء من اجل السيطرة على الوباء حيث قامت الحكومات بأغلاق الحدود وعمليات الاغلاق والتعطيل مما ادى الى تسريح ملايين العمال وفقدانهم عملهم في جميع انحاء العالم^(٢). وفي نفس الاطار ذاته توقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الى انكماش النشاط الاقتصادي العالمي بنسبة ٦% في عام ٢٠٢٠. وتزايدت معدلات البطالة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من ٥.٤% الى ٩.٢% في عام ٢٠٢٠. نتيجة للأغلاق العام والتدابير الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا^(٣). وهذا الامر دفع الحكومات الى اتخاذ تدابير تحفيزية مالية تقدر تقريباً ب (١٠% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي) لمكافحة فايروس كورونا والتقليل من أثاره الجسيمة في القطاعات الاقتصادية ، وقد اوضحت المنظمة كذلك ان اكثر الدول النامية لا تزال تتكبد خسائر في الناتج من اجل الحد من معدلات الفقر في ظل انخفاض متوسط الدخل الحقيقي في ثلث الدول النامية التي يبلغ عدد سكانها ٨٧٠ مليوناً من سكان العالم^(٤) .

(1) World Bank, (2020). "Global Economic Prospects", June.

(2) United Nations (2020), "World Economic Situation and Prospects: Mid-year update", Department of Economic and Social Affairs Economic Analysis, May.

(3) OECD, (2020). "OECD Economic Outlook", Junet

(4) United Nations (2020), "World Economic Situation and Prospects: Mid-year update", Department of Economic and Social Affairs Economic Analysis, May.

وتعرضت معظم الاقتصاديات المتقدمة لتفشي جائحة كورونا ، مما ادى الى قيام الحكومات بإجراءات لاحتوائها على نطاق كبير في عام ٢٠٢٠، وتشير المعطيات الى انكماش اكثر الاقتصاديات بما فيها " الولايات المتحدة بنسبة (-٥،٩%) واليابان (-٥،٢%) والمملكة المتحدة (-٦،٥%) والمانيا (-٧،٠%) وفرنسا (-٧،٢%) وايطاليا (-٩،١%) واسبانيا (-٨،٠%) وعلى الرغم من الاجراءات الضرورية لاحتواء الفايروس فقد اصبحت اجراءات الحظر العام عبئ على النشاط الاقتصادي الامر الذي ادى الى تراجع القطاعات وتعطلها وتدني مردودات الشركات و انكماش الاقتصاد^(١).

١- الواقع الاقتصادي للاقتصادات الصاعدة والنامية بعد حدوث جائحة كورونا

وفي جانب الاقتصاديات الصاعدة و النامية تعاني اكثر البلدان من ازمة صحية وتراجع كبير في الطلب الخارجي واضطرابات حادة في الاوضاع المالية ، وتدهور اسعار السلع الاولية وهذا سيكون له اثر كبير على النشاط الاقتصادي ،نتيجة لتراجع ايراداتها ، وبشكل عام، و يتوقع ان تشهد " اقتصاديات الاسواق الصاعدة والاقتصادات النامية انكماش بنسبة (-١،٠%) في ٢٠٢٠، ويبلغ معدل النمو المتوقع للمجموعة (-٢،٢%) فيما عدا الصين. حيث يرجع التخفيض الكبير لتوقعات النمو ٢٠٢٠ الى الاضطرابات المحلية الكبيرة المتوقعة في النشاط الاقتصادي بفعل جائحة كورونا^(٢) . اما بالنسبة للطلب والعرض العالمي ادى تفشي الفايروس الى انخفاض الطلب العالمي ، كونه يخلق نوعاً من الهلع وعدم اليقين على مستوى القطاع العائلي وقطاع الاعمال ، باستثناء الطلب على المستلزمات الطبية وخدمات الانترنت الذي زاد بشكل كبير مقارنة بالطلب على السلع والخدمات الاخرى التي تأثرت بالفايروس كما تمثل منتجات وصادرات الدول الكبرى المتأثرة بتفشي فيروس كورونا مدخلات تصنيع لبعضها البعض ولدول العالم الاخرى ومن ثمَّ فان اي صدمة عرض تنتج عن الوباء سوف تصيب العالم ككل من خلال العدوى. اما بالنسبة لجانب العرض العالمي من خلال محركات الطاقة الانتاجية (العمالة ، وراس المال) التي اصبحت غير مستغلة بكامل طاقتها الانتاجية طيلة فترة الحجر الصحي وحظر التجوال في عدد من الدول المتقدمة والاقتصاديات الناشئة في عام ٢٠٢٠^(٣) .

(١) صندوق النقد الدولي، ((تقرير افاق الاقتصاد العالمي الإغلاق العام الكبير)) ١٤ أبريل ٢٠٢٠، ص ٥ .

(٢) ، تقرير افاق الاقتصاد العالمي الإغلاق العام الكبير (مصدر سابق) ، ص ٦

(٣) الوليد أحمد طلحة ، ((التداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد على الدول العربية))، صندوق النقد العربي ابريل ٢٠٢٠، ص ٩.

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ثالثاً: التكلفة الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي :-

في بعض الاحيان تتسبب الوبئة بأضرار كبيرة على الاقتصاد وخاصة اذا استمرت لمدة طويلة ، من دون التوصل الى علاجات ومضادات لها . فالاقتصاديات المتقدمة لانترال تتعرض لخسائر مستمرة نتيجة تفشي فايروس كورونا ، فالهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ، ترى أن هذا الوباء هو اشد فتكا مقارنة بالأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨ . لان فايروس كورونا تسبب بتعطل اكثر القطاعات الاقتصادية الحيوية. مثل "الصناعة والزراعة والتبادلات التجارية والسياحية " وغيرها وان عودة النشاط الاقتصادي الطبيعي يحتاج لوقت كبير. حيث أن السبب الرئيسي في هذا التوقف الذي لحق الاقتصاد العالمي هو تعثر الاقتصاد الصيني، الذي يمثل مركز انتشار فايروس كورونا وخاصة في مقاطعة ووهان الصينية التي تعد بؤرة الوباء العالمي، اذ انعكس تأثير ذلك بشكل كبير وسلب على معظم دول العالم ،لان الصين تعد من اهم الشركاء التجاريين في العالم .^(١)

وصرح خبراء الأمم المتحدة بذلك، حيث بلغت الخسائر والأضرار التي تركها الفايروس نحو (٥٠ مليار دولار) خلال شهر شباط ٢٠٢٠ . ففي قطاع التصنيع بلغت التكاليف (١٥.٦ مليار دولاراً في الاتحاد الأوروبي ، (٥.٨ مليار دولار الولايات المتحدة الأمريكية)، (٥.٢ مليار دولار اليابان)، (٤.٨ مليار دولار كوريا الجنوبية)، (٢.٦ مليار دولار مقاطعة تايوان)، (٢.٣ مليار دولار فيتنام) . ونتيجة لتفشي الفايروس وانخفاض العرض الصيني للمدخلات الوسيطة فقد انعكس ذلك على التصنيع والانتاج في باقي الدول ، فمثلاً صناعة السيارات في اوروبا تعرضت الى نقص في المواد الاساسية وقطع الغيار التي تخص عمليات الانتاج الخاصة بهم وكذلك وجدت اليابان مشاكل في حصولها على قطع الغيار للتجميع الرقمي للإلكترونيات^(٢).

(١) طروبيا ندير ، ((فايروس كورونا تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة)) ، مجلة مدارات سياسية ، جامعه أحمد دراية ، الجزائر ، المجلد ٣، العدد ٣، ص١٣.

(2) Sultan Jassim Al-Nasrawi, (And others), ((Impact of COVID19 Outbreak on The Global Economy: A Case of Iraq)), Journal Talent Development & Excellence, 2020, p4.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

لقد ظهر فيروس كورونا في وقت تحتل فيه الصين مكانة اقتصادية بارزة في الاقتصاد العالمي ثم انتشرت إلى أكبر الاقتصادات المساهمة، والأكثر تأثيراً على النمو الاقتصادي العالمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوروبي التي تبلغ مساهمتها مجتمعة حوالي ٥٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ، وأكثر من ٦٠٪ من إجمالي التصنيع العالمي ، وحوالي ٥٠٪ من الصادرات المصنعة حول العالم . كما أثر الفايروس على منطقة الشرق الأوسط ، وخاصة إيران وبعض الدول العربية المصدرة للنفط ، ومن ثمَّ فإن أي صدمات خارجية تؤثر على الدول السابقة ويكون لها تداعيات على سلاسل التوريد في بقية دول العالم ، بما في ذلك تلك التي تعتبر خالية من تفشي الفايروس في أراضيهم ، والتي يقع معظمها في نصف الجنوبي للكرة الارضية (١) .

واحتلت الصين المرتبة الاولى في صادرات السلع وصادرات الخدمات بقيمة تصدير تبلغ حوالي (٢.٧ ترليون دولار) واحتلت المرتبة الثانية في الواردات بقيمة (٢.٦ ترليون دولار) في ٢٠١٨ . حيث تلعب الصين دوراً رئيساً في سلاسل التوريد العالمية كمنتج للسلع الوسيطة ، وخاصة في أجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات والادوية ومعدات النقل، وتمثل المصدر الاساسي للطلب على العديد من السلع. وذكرت إدارة الجمارك العامة الصينية أن الصين قلصت الصادرات والواردات الاجمالية بنسبة ٤ % و ١٧.٢ % على التوالي في بداية عام ٢٠٢٠. إذ انخفض الانتاجي الصناعي الصيني بنسبة ١٣.٥ % و انخفضت الارباح الصناعية بنسبة ٣٨.٣ % حول العالم وتعطلت سلاسل التوريد، نتيجة إغلاق المصانع في الصين وان حالة عدم اليقين في الصين اضرت بأسعار النفط العالمية ، لأن الصين هي اكبر مستورد النفط في العالم بنسبة (٢٠.٢ % من اجمالي واردات النفط الخام) ومع ذلك تضرر الطلب العالمي على النفط بشدة من جائحة كورونا بسبب الانكماش الواسع النطاق في الصين وانخفاض الطلب على الوقود والبنزين مع حظر السفر فضلاً عن حرب الاسعار بين منتجي النفط السعودية وروسيا (٢) .

(١) الأونكتاد، ((قاعدة بيانات مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية))، ٢٠٢٠، ص٤.
(2) Ömer AÇIKGÖZ, Aslı GÜNAY, ((The early impact of the Covid-19 pandemic on the global and Turkish economy)), Turkish Journal of Medical Sciences,4/2020.
<https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1064185>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

رابعاً : أثر جائحة كورونا على قطاعات الاقتصاد العالمي

ادى تفشي فايروس كورونا الى تدهور معظم القطاعات الاقتصادية ، وتسبب في اغلاق وتوقف النشاط الاقتصادي العالمي . إذ ان الاثار الاقتصادية للأوبئة غير موزعة على نحو متكافئ عبر الاقتصاد ، بل ان هناك بعض القطاعات ربما تستفيد مالياً منها في حين ان قطاعات اخرى ستخسر. فشركات الأدوية التي تنتج اللقاحات والمضادات الحيوية وغيرها من المنتجات الضرورية لاحتواء الجائحة مثل كمادات الوجه ، والكفوف ، واجهزة التنفس الصناعي تعد من المستفيدين وايضاً قطاع التجارة الالكترونية والبيع بالتجزئة للمواد الغذائية اللذين زاد الطلب عليهما في هذه الجائحة ، اما بالنسبة لشركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة ستتحمل على الاكثر تكاليف باهظة على الاقل في المدى القصير وفي المدى المتوسط والطويل كل القطاعات ستتأثر ومن بين اكبر ابرز الجوانب التي اصيبت بصدمة اقتصادية وتأثرت بشكل مباشر من جائحة كورونا هي (١) .

١- أثر جائحة كورونا على قطاع التجارة العالمية :-

قبل تفشي جائحة كورونا ، كان الاقتصاد العالمي يسعى لإرجاع مستوى من الانتعاش الاقتصادي نتيجة للتأثير المستمر للحمانية التجارية المتزايدة ، والاختلافات التجارية بين الشركاء التجاريين الرئيسيين (الولايات المتحدة والصين) ، وتراجعت أسعار السلع والطاقة ، والاضطرابات الاقتصادية في أوروبا بشأن تأثير خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي . كل هذه الامور شكلت تحدياً للاقتصاد العالمي وفي هذه الاجواء ، وعند تفشي جائحة كورونا فقد انخفضت معدلات التجارة ، اذ تباطأت التجارة العالمية مقارنة بحجم التجارة في الربع الاخير من عام ٢٠١٩. اما في الاقتصاديات النامية والصاعدة ستعاني من انخفاض في الانتاج بنسبة ٢٥% . كذلك بالنسبة للبلدان التي تعتمد على القطاع السياحي فقد تتأثر بشكل كبير، بسبب عمليات الاغلاق والتوقف التي اتخذتها معظم بلدان العالم من اجل احتواء الفايروس ، وبينما البلدان التي تعتمد على العديد من القطاعات الاقتصادية كالزراعة ، والتعدين فأنها عانت من تأثير اقل (٢) .

(١) صقر حمد الجبباني ، ((تأثير تفشي وباء الفيروس التاجي المستجد covid-19 على الاقتصاد العالمي)) ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، المجلد ٣٢، ص١٥ .

(2) James K. Jackson, ((Global Economic Effects of COVID-19)), Congressional Research Service, 2020/ May 1, p7.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

فقد أصيبت حركة التجارة الدولية بالشلل خلال فترة وجيزة من تفشي فايروس كورونا مما أثر بدوره على كل من الصادرات والواردات ، حيث توقعت منظمة التجارة العالمية تباطؤ حركة التجارة السلعية حول العالم في الأجل القصير نتيجة للاضطرابات الناتجة عن تداعيات الفايروس لظروف عدم اليقين وإغلاق الحدود بين الدول بما في ذلك دول الاتحاد الاوربي . وتشير التقارير الى ان تجارة الخدمات في العالم تشهد تباطؤا ملحوظاً منذ عام ٢٠١٩ ، ومن المتوقع ان يتواصل الانخفاض لاسيما بعد تفشي فايروس كورونا في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ ، في معظم بلدان العالم ^(١) . وذكرت منظمة التجارة العالمية ، ان التجارة الدولية انخفضت بنسبة تتراوح ما بين (١٣ - ٣٢%) في عام ٢٠٢٠ . بسبب تفشي جائحة كورونا وهي أكثر مما حدث من انخفاض في الأزمة المالية العالمية ^(٢) . وتأثرت العديد من الدول المعتمدة على الاستيراد بشكل كبير خلال جائحة كورونا. فأن اكثر الدول تستورد سلعها الأساسية من الدول المصدرة الرئيسية مثل الصين والهند واليابان والولايات المتحدة ، وان هذا الامر أدى الى تدني تدفق البضائع عبر سلسلة التوريد العالمية ، نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة . وأدى هذا الى ارتفاع سعر المخزون المتبقي من الإمدادات المستوردة في دولة التي تعتمد على الاستيراد ، كما أدى إلى ضغوط تضخمية في أسعار السلع ، رغم التراجع العام في الطلب على الواردات بسبب جائحة كورونا ^(٣) . فقد خسرت الدول المتقدمة خلال الربع الاول من عام ٢٠٢٠ نحو ٦% في جانب الاستيرادات و٣% من جانب الصادرات ، في حين كانت خسارة الدول النامية ٢% في جانب الاستيرادات و٧% في جانب الصادرات . اما على صعيد الدول الرائدة للتجارة العالمية ، خسرت الصين نسبة ٨% من اجمالي التجارة الخارجية لها في شهر ايار ، بعد ما كانت عليه في شهر نيسان ١٤% في السنة نفسها حيث تأتي هذه الخسائر بعد تفشي جائحة كورونا وبدء الاقتصاد الصيني بتحقيق انكماش تاريخي بنسبة (-٦.٨٥) خلال الربع الاول من عام ٢٠٢٠ . وهو اول انكماش منذ عام ١٩٩٢ ^(٤) .

(1) WTO (2020), "New WTO indicator finds services trade weakening into second half of 2019", Services Trade Barometer, Dec 2019.

(2) WTO, (2020). "Trade set to plunge as COVID-19 pandemic upends global economy", April.

(3) Peterson KOzili ,((Spillover of COVID-19: Impact on the Global Economy)), University of Essex - Essex Business School , March 27, 2020,p8.

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3562570

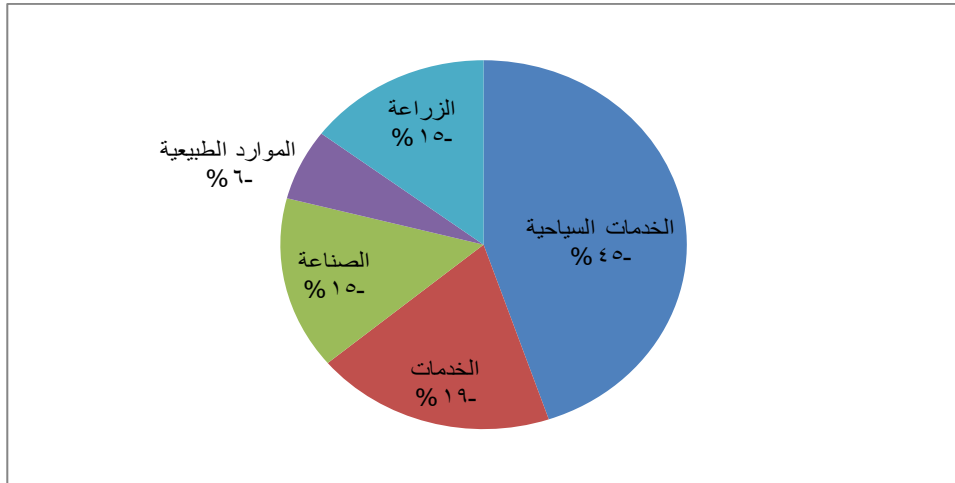
(4) The coronavirus outbreak might be nearly over in China, but economic hardship is not April 17, 2020, <https://qz.com/1839062/china-gdp>.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

أما في الولايات المتحدة الامريكية فقد انخفض حجم التجارة الخارجية بنسبة ٢١% في شهر مايو . وبنسبة ٧% في شهر نيسان ٢٠٢٠ . وما يتعلق بالتداعيات على الخدمات الانتاجية (السياحة الداخلية والخارجية) ، التي تعتمد على القرب المادي بين الموردين والمستهلكين فقد كانت كبيرة جداً، بسبب القيود المفروضة على التنقل وتدابير التباعد الاجتماعي فلا يمكن تلافي التأثير على خدمات البيع والتجزئة والسياحة والنقل ونجم عن ذلك اضطرابات كبيرة على تجارة السلع وسلاسل التوريد . وذكرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن التقديرات الاولية تبلغ نحو ٤٥% في قطاع الخدمات ويمكن ان ترتفع الى ٧٠% في حال استمرار إجراءات العزل المختلفة وبخسارة مالية تتراوح ما بين ٣٠٠ الى ٤٥٠ مليار دولار^(١) .

الشكل (١)

تأثير جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد ببيانات المصدر المتاح على الرابط ص١٦ :-

<http://documents1.worldbank.org/curated/en/295991586526445673/pdf/ThePotential-Impact-of-COVID-19-on-GDP-and-Trade-A-PreliminaryAssessment.pdf>

يوضح الشكل (١) اثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية التي تأثرت نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل حكومات العالم ، ومن اكثر القطاعات التي تضررت بشكل سلبي، هو القطاع السياحي بنحو(٤٥%) نتيجة فرض الاجراءات الاحترازية من غلق الاماكن السياحية وتوقف حركة النقل بشكل عام بين الدول . وهكذا الامر بالنسبة لباقي القطاعات الاخرى التي تأثرت بتفشي الفيروس .

(1) WTO, TRADE IN SERVICES IN THE CONTEXT OF COVID-19, 28 May 2020.

https://www.wto.org/english/tratop_e/covid19_e/services_report_e

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٢- أثر جائحة كورونا على قطاع الصناعات العالمية :-

يلعب قطاع التصنيع والصناعة دوراً حيوياً في الاقتصاد العالمي ويمثل نحو ٤١٪ من الاقتصاد العالمي ، وفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة ، حيث يقدر حجم الصناعات في أكبر دول العالم بنحو ١٢ تريليون دولاراً لعام ٢٠١٩ . وتمثل الصين حوالي ٣٩٪ منها والولايات المتحدة الأمريكية ٢٣٪ واليابان ١٠٪ وألمانيا ٨٪ وكوريا الجنوبية حوالي ٤٪ والهند ٣.٨٪ وإيطاليا ٣.١٪ حيث تمثل الصين نموذجاً مثالياً لأي ظاهرة عالمية ، خاصة وأن تفشي فايروس كورونا كان له تأثير مباشر على الصين. حيث يمثل القطاع الصناعي في الصين ثلث الناتج المحلي الإجمالي للبلاد و ٩٥٪ من صادراتها في عام ٢٠١٨ (١) .

وقد سجلت الصين اعلى معدل نمو اقتصادي، خلال السنوات العشرة الماضية. اذ تعد الاولى في العالم من حيث القوة الشرائية للمنتجات مقارنة بعشر اقتصاديات قوية مثل امريكا واليابان والمانيا وروسيا وغيرها من الدول الصناعية . فهي تشكل ما يعادل (٢٧.٣٢) تريليون دولار) من انفاق داخلي للدخل القومي وقوة شرائية . وتعادل حوالي ١٦.٨% من اقتصادات العالم اجمع وتمثل سوق الصين حوالي ١٣% من صادرات العالم حيث تعد بانها مصنع العالم. بالإضافة الى انها تحتزن مستوى عالياً من العملات الاجنبية وتبلغ قيمتها نحو ٣.١ تريليون دولاراً في نهاية شهر شباط ٢٠١٩ ، منها حوالي ١.٠٧ تريليون دولاراً في سندات الخزينة الامريكية . واستطاعت الصين بسبب تقدمها الصناعي والعلمي ان ترفع حوالي ٨٥٠ مليون شخص من مستويات الفقر الى مستويات الطبقة المتوسطة (٢) . وشهد اقتصاد الصناعة اليابانية والهندية تباطؤاً غير مسبوق خلال الست سنوات الماضية. اذ تأثرت بالركود في الاستهلاك والاستثمار والتصنيع ، نتيجة للتوقف والتدابير التي اتخذتها الصين للحد من انتشار جائحة كورونا ، وبحسب بيانات مكتب الإحصاء الصيني الصادرة في ١٦ آذار أن إنتاج المصانع تراجع خلال الثلاثة عقود وخاصة في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ (٣).

(1) International Labour Organization ,((China – Rapid assessment of the impact of COVID-19 on employment)), Policy Brief, July 2020.

(٢) محمد حيدر ، ((تداعيات وباء كورونا على الاقتصاد العالمي))، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية ، تركيا – اسطنبول ٢٠٢٠، ص٩.

(3) Szu Ping Chan,((Global economy will suffer for years to come, says OECD)), BBC News, 23 March 2020.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

فقد تراجع الناتج الصناعي بمعدل اعلى بكثير مما كان متوقعا بنسبة ١٣.٥٪ في الفترة من كانون الثاني الى شباط ، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق . ووفقا لبيانات المكتب الوطني للإحصاء الصيني ، و نظرا للارتباط المباشر بين الصين وعدد من دول جنوب آسيا والعالم خصوصا استراليا واليابان وكوريا الجنوبية والشمالية ، اضافة الى بقية دول العالم . فان مختلف القطاعات الصناعية شهدت اثار تراجع اداء القطاعات الصناعية في الصين، بسبب ارتباط العديد من الشركات بعلاقة عضوية قوية مع شركات التصنيع المحلية والعالمية ومن اهم تلك الصناعات قد تكون صناعة السيارات اولى ضحايا التباطؤ الاقتصادي فقد يمر قطاع السيارات بأول صدمات الركود الاقتصادي وتعادل خسائرها بنحو ١٠% باعتبار ان السيارات هي من السلع الكمالية في الاسواق العالمية (١) .

٣- اثر جائحة كورونا على القطاع الزراعي

زاد القلق في اغلب دول العالم على الامن الغذائي العالمي بعد أن عطل فايروس كورونا حركة الانتاج العالمي بكافة القطاعات لا سيما الزراعية. فقد أدت جائحة كورونا الى خسائر كبيرة في الأرواح في معظم بلدان العالم ، وتأثيرات اجتماعية واقتصادية بالغة من ضمنها المساس بالأمن الغذائي والتغذية، وبحسب تحذيرات مشتركة صدرت عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، والبنك الدولي وبرنامج الأغذية العالمي. وبحسب بيانات برنامج الغذاء العالمي، فإن هناك ٨٢١ مليون إنسان يعانون من الجوع على مستوى العالم، منهم ١٣٥ مليونا يعانون من الجوع الشديد أو الفقر المدقع، ويعمل برنامج الغذاء العالمي على اىصال مساعداته لنحو ١٠٠ مليون شخص فقط، منهم ٣٠ مليونا يرتبط بقاؤهم على قيد الحياة بما يحصلون عليه من مساعدات البرنامج (٢) . ان تفشي فايروس كورونا وعدم السيطرة عليه اثر بالفعل على الامن الغذائي فالقيود المفروضة وتعطل سلاسل الامدادات الغذائية اثرت بشكل كبير على توفر الأمن الغذائي .بينما تؤدي هذه الجائحة الى ابطاء عجلة اقتصاد الدول فان الوصول الى الغذاء سيتأثر سلباً بانخفاض الدخل وخسارة الوظائف (٣) .

(1) Szu Ping Chan, ((Global economy will suffer for years to come, says OECD)) , BBC News, 23 March 2020.

(٢) مروة الاسدي ، ((الامن الغذائي العالمي في خطر: الأفواه الجائعة تتضاعف بسبب كورونا))، شبكة النبا للمعلومات ،٢٠٢٠/٥ . متاح على الرابط : <https://annabaa.org/arabic/development/23057>

(٣) هشام المكري ، ((الامن الغذائي العالمي في ظل جائحة كوفيد-١٩)) ، المعهد المصري للدراسات ، ٩ أكتوبر ،٢٠٢٠ ، ص١٣ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

هذا وتتابع شبكة الأمم المتحدة للتغذية، التي تضم منظمة الأغذية والزراعة واليونسف وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية، عن قرب تداعيات جائحة كورونا على حالة التغذية للأشخاص الأكثر تضرراً، ولا سيما الفقراء والمستضعفين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط والعالم العربي. ووفقاً لأحدث التقديرات، فقد عانى قرابة ١١٠ مليون شخص في هذه المنطقة من نقص التغذية^(١). وأسهمت الإجراءات والمبادرات التي اتخذتها حكومة السعودية في التخفيف من تداعيات فيروس كورونا على القطاع الزراعي، وعززت منظومة الأمن الغذائي، عبر حزم الدعم التي قدمها صندوق التنمية الزراعية السعودي والبالغه نحو مليارين ٤٥٠ مليون ريال سعودي. وحرص الصندوق على دعم عملائه بما يضمن استمرار الأنشطة الزراعية، والمساهمة في استمرار سلاسل الإمداد الغذائية ووفرة المعروض، وذلك تماشياً مع الجهود الحكومية للحد من الأثار الاقتصادية جراء جائحة كورونا. وتضمنت الإجراءات التي أعلن عنها الصندوق إطلاق منتج خاص بـ "تمويل استيراد المنتجات الزراعية المستهدفة في استراتيجية الأمن الغذائي"، بمبلغ ٢ مليار ريال سعودي، والتي تقدر بنحو (٤٥٠,٩٤٠,٢٥٩,٥٣٣ دولار) بالإضافة إلى دعم عملائه بمبلغ ٤٥٠ مليون ريال ويقدر (٤٨٦,٩٨٣,١١٩ دولار)^(٢). وتعمل جميع قطاعات وزارة الزراعة المصرية بكامل طاقتها على توفير الغذاء للمواطنين خلال الجائحة كورونا التي يشهدها العالم بأكمله. وأكدت الإدارة المركزية للحجر الزراعي أن أزمة كورونا أثرت على صادرات الزراعة المصرية بنحو ضعيف نسبياً يتراوح بين (١٠% - ١٥%)، ويتضح ذلك في ارتفاع صادرات مصر الزراعية لأكثر من ٣ ملايين طن، ومن ناحية أخرى، يُمكن أن يؤثر فيروس كورونا في الأمد الطويل سلباً على تنمية القطاع الزراعي والصناعات المرتبطة بشكل مباشر بهذا القطاع مثل الغزل والنسيج، وذلك بسبب تداعيات الوباء على استيراد مستلزمات الإنتاج والمواد الخام وقطع الغيار والآلات الزراعية. أما فيما يتعلق بالأمن الغذائي، فمن المرجح أن يتأثر سلباً بفعل اتخاذ عدد من الدول قراراً بحظر تصدير المواد الغذائية والحاصلات الزراعية للبلدان الأخرى لضمان الحفاظ على مخزونها السلعي لتلبية الاحتياجات المحلية^(٣).

(١) منظمة الأغذية والزراعة الفاو، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسف، وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية، ((بيان مشترك حول التغذية في ظلّ جائحة كورونا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا))، أيار ٢٠٢٠، ص٤.

(٢) وكالة الأنباء السعودية، ((مستفيدا من مبادرات دعم الصندوق الزراعي لتخفيف تداعيات جائحة كورونا وتعزيز الأمن الغذائي في المملكة))، ٢٠٢٠/٥، ص٤.

(٣) بسنت جمال، ((تداعيات كورونا على قطاع الزراعة وسبل تعزيز الأمن الغذائي))، وحدة الدراسات الاقتصادية، المركزي المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٣١ ايار /٢٠٢٠، ص٧.

٤- أثر جائحة كورونا على السياحة العالمية

أ- القطاع السياحي قبل جائحة كورونا:-

تعد السياحة من القطاعات الاقتصادية الديناميكية في الاقتصاد العالمي ، لأنها من أهم القطاعات التي تساهم في الناتج المحلي الإجمالي وتوفر النقد الأجنبي بالإضافة الى خلق فرص العمل ، مما يجعل هذا القطاع من اهم القطاعات المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وخاصة في البلدان النامية. وفي عام ٢٠١٩ ، بلغت مساهمة القطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي حوالي ١٠.٤ ٪ ، اي ما يقرب ٨.٩ تريليون دولار أمريكي ، مقارنة بـ ٨.٨ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٨ ^(١). وفي عام ٢٠١٩ ، سجل قطاع السياحة والسفر نمواً بنسبة ٣.٥ ٪ . والسياحة تمثل تقريباً ٣٠٪ من صادرات الخدمات العالمية ،اي (٥.١ تريليون دولار أمريكي) ،و تمثل ٤٥ ٪ من إجمالي صادرات الخدمات في البلدان النامية ، مما يجعل هذا القطاع داعماً رئيسياً لجهود الحكومة لخلق الإنتاج والتوظيف ^(٢) .

أما بالنسبة للأنشطة التي يشملها قطاع السياحة ، فإن نشاط السياحة الداخلية يعتبر من أهم عناصر الجذب السياحي في العديد من الدول ، وهو ما يتضح من ارتفاع حصة السياحة الداخلية ، التي تمثل حوالي ٧١.٢ ٪ من إجمالي السياحة العالمية. وتمثل نسبة الإنفاق على السياحة الداخلية إلى الناتج المحلي الإجمالي نصيباً ملموساً في بعض الاقتصادات العالمية مثل فرنسا وإيطاليا ، حيث ساهمتا بنحو ٢.٥ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في كل منهما خلال عام ٢٠١٩ ، صاحب ذلك نمواً بنسبة كبيرة نمو الإنفاق على السياحة الداخلية في البلدين بنسبة ١٠ ٪ في إيطاليا. و ٧ ٪ في فرنسا خلال نفس العام . وفيما يتعلق بالتوظيف ، فقد وفر القطاع نحو ١.٢ مليون فرصة عمل مباشرة شهرياً حول العالم ، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى ١.٥ مليون وظيفة شهرياً ، أو ٤.٣ ٪ من إجمالي العمالة حول العالم بحلول عام ٢٠٢٩ . ويمثل عالمياً حصة كل من " الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، واليابان، وألمانيا، والمملكة المتحدة " تقريباً ٤٧ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي العالمي لقطاع السياحة والسفر ^(٣).

(١) World Travel & Tourism Council, Economic Impact 2019.

(2) The World Travel & Tourism Council (WTTC), (2020). Available at <https://wttc.org/>

(٣) منظمة السياحة العالمية ، ((قاعدة بيانات مجموعة البيانات الاحصائية للسياحة))، ٢٠٢٠، ص٨.

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وشهدت السياحة المحلية في بعض دول العالم نمواً ، فعلى سبيل المثال بلغ النمو في الولايات المتحدة حوالي ٢٪ في عام ٢٠١٩. بالإضافة إلى ذلك ، فقد بلغت قيمة الانفاق على السياحة المحلية في الصين والبرازيل في عام ٢٠١٩ حوالي ٠.٣٪ وفي قطاع السياحة الخارجية ، تعتبر ألمانيا من أكثر الدول جاذبية للسياحة الأجنبية اذ تقدر مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٩ بحوالي ٢.٦٪^(١).

ب - القطاع السياحي بعد جائحة كورونا :-

في نهاية عام ٢٠١٩ واجه العالم حالة من الطوارئ العالمية غير المسبوقة متمثلة بتفشي فيروس كورونا ، وبسبب خطورة الفيروس وللحد من انتشار العدوى والسيطرة على الاعداد المتزايدة من الاصابات والوفيات فقد قامت العديد من الدول باتخاذ تدابير مختلفة من اهمها العزل واغلاق الحدود والحجر الصحي الامر الذي ادى الى تعطل السياحة بشكل عام. وتعتل القطاع السياحي الذي وصف من اكثر القطاعات تضرراً خلال جائحة كورونا اذ انعكس ذلك على اغلب القطاعات المرتبطة بالقطاع السياحي من فنادق ، ومؤسسات سياحية ، و مطاعم وشركات الخدمات^(٢) . لذلك توقفت السياحة في منتصف شهر آذار ٢٠٢٠ وتراجع عدد السياح الوافدين بنسبة ٥٦% في الربع الأول من العام ، حيث انخفضت الأرقام في شهر ايار بنسبة ٩٨%. وهذا يعني خسارة ما يقرب (٣٢٠ مليار دولار) من الصادرات أي أكثر من ثلاثة أضعاف ما فقد خلال الأزمة الاقتصادية العالمية بأكملها لمدة عام ٢٠٠٩^(٣) . وتشير البيانات المتاحة إلى انخفاضها بنسبة ٢٢٪ في الربع الأول من عام ٢٠٢٠ ، مع انخفاض عدد الوافدين في شهر آذار بنسبة ٥٧٪. وهذا يدل إلى خسارة (٦٧ مليون سائح دولي) وحوالي (٨٠ مليار دولار) من عائدات الصادرات من السياحة الدولية. متمثلة بحسب المناطق ، حيث شهدت منطقة آسيا والمحيط الهادئ ، وهي المنطقة الأولى التي عانت من تفشي فيروس كورونا انخفاضاً بنسبة ٣٥٪ في عدد الوافدين ، في الربع الأول من عام ٢٠٢٠^(٤).

(١) محمد اسماعيل ، جمال قاسم ، ((اثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية))، صندوق النقد الدولي ، اكتوبر ٢٠٢٠، ص٧.

(٢) أحمد فايز الهرش ، ((ازمة الاغلاق الكبير الاثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-١٩))، جامعة انقرة للعلوم الاجتماعية ،مجلد بحوث الادارة والاقتصاد ، مجلد ٢، عدد ٢، ٢٠٢٠، ص١٣٢.

(3) United Nations Organization,((Policy Brief COVID-19 and Transforming Tourism)), AUGUST 2020,p2.

(4) UNWTO World Tourism Barometer and Statistical Annex, May 2020,p1.

<https://www.e-unwto.org/doi/suppl/10.18111/wtobarometereng.2020.18.1.2>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وكانت أوروبا هي ثاني أكثر المناطق تضرراً ، إذ انخفضت بنسبة ١٩٪ ، تليها الأمريكيتان (-) ١٥٪) وأفريقيا (-١٢٪) والشرق الأوسط (-١١٪). وتشير التقارير الحالية لهذا العام إلى انخفاض بنسبة ٥٨٪ إلى ٧٨٪ في عدد السياح الوافدين الدوليين في عام ٢٠٢٠ ، اعتماداً على سرعة الاحتواء ومدة قيود السفر وإعادة فتح الحدود الوطنية ، على الرغم من أن التوقعات لا تزال غير مؤكدة إلى حد كبير . وهذا من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض قدره ٨٥٠ مليون إلى ١.١ مليار وافد دولي وخسارة (٨٦٠ مليار دولار إلى ١.٢ تريليون دولار) في عائدات الصادرات من السياحة ، وهو أكبر انخفاض في السلسلة التاريخية. إن الهبوط في السفر الدولي يعرض ١٠٠ إلى ١٢٠ مليون وظيفة سياحية مباشرة للخطر^(١).

جدول (٢)

الاثار الاقتصادية العالمية لجائحة كورونا على الرحلات السياحية والوظائف المفقودة وكذلك الخسارة في الناتج المحلي الاجمالي ٢٠٢٠/١١/٦

الدول	قيمة الرحلات السياحية و الوظائف المفقودة (مليون دولار)	خسارة في الناتج المحلي الاجمالي (مليون دولار)	السياح الوافدين الدوليين (مليون دولار)
العالم	١٧٤.٦	٣٨١٥	٦٥%
أوروبا	١٨.٨	١٠٢٥	٦٢%
الاتحاد الاوربي	١١.٥	٦٧٠	٥٩%
الامريكيتان	١٩.٨	١٠٧٤	٧٠%
امريكا اللاتينية	٧.٤	١٣١	٥٧%
امريكا الشمالية	١٠.٨	٩٠٧	٧٦%
منطقة البحر الكاريبي	١.٧	٣٦	٦٠%
اسيا	٨٧.٤	١٤٧٥	٧١%
افريقيا	١٢.٤	٨٧	٦٣%
الشرق الاوسط	٤.٢	١٥٤	٦٦%

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المجلس العالمي للسفر والسياحة

<https://wtcc.org/Research/Economic-Impact>

يوضح الجدول (٢) حجم الخسائر التي تكبدتها دول العالم في الرحلات السياحية وكذلك في نسبة السياح الوافدين وكذلك الخسارة في معدلات الناتج المحلي الاجمالي للدول ، نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومات بهدف الحد من تفشي فايروس كورونا ، حيث يوضح الجدول ان حجم الخسائر على المستوى العالمي على مستوى الرحلات السياحية والوظائف المرتبطة بالقطاع السياحي نحو (١٧٤.٦ مليون دولار) ، بينما تمثل حجم الخسائر في الناتج المحلي على المستوى العالمي نحو(٣٨١٥ مليون دولار) ، وتدني عدد السياح على

(1) UNWTO World Tourism Barometer and Statistical Annex, May 2020,p1.

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

المستوى العالمي بنسبة (٦٥%) نتيجة إجراءات إغلاق الأماكن السياحية وتعطل حركات النقل وإغلاق الحدود بين الدول ، وهكذا بالنسبة لباقي الدول كما موضح في الجدول .

ومن الطبيعي أن يتأثر قطاع النقل الجوي و الطيران ، فقد انخفضت اسهم شركة الطيران. وفقاً لمؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ ، إذ انخفض اسعار اسهم شركات الطيران بنسبة ٤٥٪. وتراجع سعر سهم يونائتد إيرلاينز بنسبة ٥٨٪ وانخفضت أسهم مجموعة أمريكان إيرلاينز بنسبة ٣٣٪ ، وانخفضت أسعار أسهم الشركات الأوروبية ، وانخفضت أسهم المجموعة الأمريكية الدولية بنسبة ٣٣٪ ، وانخفضت أسهم رايان إير بنسبة ١٨٪ ، وانخفضت أسهم شركة IZJ بنسبة ١٧٪ ، والنسبة نفسها لمجموعة Air France-KLM . و وفقاً لتقديرات منظمة الطيران المدني التابعة لاتحاد النقل الجوي الدولي (IATA) ، انخفضت عائدات الركاب بنحو ٢٥٢ مليار دولار أمريكي (٤٤٪ من الإيرادات مقارنة بعام ٢٠١٩) (١).

أما القطاع السياحي في الصين إذ يعد السياح الصينيون من أهم جنسيات السياح في أغلب دول العالم ومن ثمَّ فإن انتشار الفيروس يعمل على تخفيض الإيرادات المتوقعة لشركات السياحة حول العالم ، ومن أهم أسواق السياحة للصين هي اليابان ، وكوريا الجنوبية ، وبعض من الدول العربية ومن ثمَّ فإن التأثير السلبي لا ينحصر على ميزان المدفوعات فقط وإنما على بعض القطاعات المرتبطة بالقطاع السياحي مثلًا القطاع الفندقي ، الذي سجل خسائر فادحة في الصين إذ تم إلغاء أكثر الحجوزات الفندقية بعد إعلان عن تفشي الفيروس مما كبد القطاع السياحي في الصين خسائر كبيرة. (٢) . ونتيجة لذلك ، سيتغير ترتيب الدول في العالم في مؤشر تنافسية السفر والسياحة. وتحتل الصين المرتبة ١٣ في المؤشر ، بانخفاض ٢٦.٧ نقطة ، ومن المتوقع أن تتراجع في عام ٢٠٢٠. نتيجة الضوابط والقيود ، وأيضاً الدول ذات المعدلات الإصابة العالية بفايروس كورونا ، وخاصة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ، كذلك هي سيتغير ترتيبها نتيجة للقيود المفروضة في الدولة التي ينتشر فيها الفيروس على منع الدخول والخروج وإغلاق المناطق السياحية والترفيهية فيها (٣) .

(١) سلطان جاسم النصراوي ، ((القطاع السياحي العالمي في خضم أزمة COVID-19))، مقالة ،كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء ٢٠٢٠ ، ص٣.

(2) World Economic Forum (2020), The Travel & Tourism Competitiveness Report, 20

(3) WTO, "WTO DG welcomes G7 leaders' statement on COVID-19", March 2020.

Available at

https://www.wto.org/english/news_e/news20_e/dgra_17mar20_e.htm

ولنفشي فايروس كورونا تأثير مادي وسلبي على مختلف الاعمال التي لها صلة بالسياحية مثل " وكالات السفر والتسويق والنقل بكل انواعه ومنظمين الرحلات والفنادق والمطاعم وتجارة التجزئة والأنشطة الترفيهية والخدمات المالية والاتصالات والتكنولوجيا " على المديين القصير والطويل، اذ تأثرت الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم بشكل كبير والتي تُشكل حوالي ٨٠٪ من قطاع السياحة . وكذلك الدول التي تعتمد على السياحة كمصدر ومورد مالي للموازنة ، ومن ثَمَّ يؤدي إلى انهيار العديد من المؤسسات السياحية والفندقية والنشاطات المعتمدة حركة السياح، أما على المدى الطويل ، ستؤدي ازمة كورونا الى كساد طويل الأمد في القطاع السياحي كما قد تسهم عوامل اخرى مثل العامل النفسي (الخوف) الى انخفاض الطلب على السياحة، مما يؤدي الى تدهور الطلب على السياحة ومن ثَمَّ الى تراكم غير مسبوق في أسواق العقارات والابنية " الفنادق، المطاعم، مراكز الرياضة، والمنتجعات السياحية، وتخطيط المدن السياحية، ووسائل النقل السياحي " الامر الذي يؤدي الى حدوث أزمات سيولة وديون كبيرة ، ومن الأزمات الكبيرة التي تلمس القطاع هي أزمة البطالة والتي سيكون التأثير مضاعف وكبير على العائلات الفقيرة العاملة في مجال النشاط السياحي (١) .

١- أثر جائحة كورونا على قطاع السياحة في البلدان النامية :-

فقد شهد عام ٢٠١٩ تزايد إنتاج قطاع السياحة في الدول العربية ، حيث بلغت نحو ٣١٣.٦ مليار دولار أمريكي ، بينما حققت في عام ٢٠١٨ حوالي ٢٨١.٥ مليار دولار أمريكي ، بزيادة قدرها ٢.٢٪. ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى زيادة عدد السياح الوافدين إلى الدول العربية بنحو ٢.٩٪ ليصل الى ١٠٧ مليون سائح خلال عام ٢٠١٩ ، مقارنة بـ ١٠٤ مليون سائح في عام ٢٠١٨ . وسجل القطاع السياحي أعلى إنتاج له في السعودية ، حيث بلغ ٧٩.٥ مليار دولار في ٢٠١٩ ، تليها الإمارات ومصر ، اذ بلغ الناتج السياحي بنحو ٥٨.٢ مليار دولار و ٤٨.٣ مليار دولار على التوالي في ٢٠١٩ ومن جهة أخرى ، سجلت بعض الدول العربية نموًا ملحوظًا في الناتج السياحي في عام ٢٠١٩ . واحتلت مصر المرتبة الأولى ، بزيادة قدرها ٢٢٪ في الناتج السياحي (٢) .

(١) سلطان جاسم النصر اوي ((القطاع السياحي العالمي في خضم ازمة COVID-19))، مقالة ،كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء ٢٠٢٠، (مصدر سبق ذكره) ص ٤ .
(٢) محمد إسماعيل ، جمال قاسم، ((أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية))، صندوق النقد العربي ، أكتوبر ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومع تفشي وباء كورونا في الدول النامية والدول العربية ، من المتوقع أن ينخفض عدد السياح الدوليين الوافدين إلى الوطن العربي بحلول عام ٢٠٢٠ بنسبة ٧١.١٪ مقارنة بعام ٢٠١٩. أما من حيث عائدات السياحة الدولية ، انخفضت بحلول عام ٢٠٢٠ بنسبة ٧٥.١٪ مقارنة بعام ٢٠١٩. إذ من المتوقع أن يصل إجمالي مساهمة السياحة في قيمة الإنتاج العالمي إلى ما يقرب من ٣.٤ تريليون دولار أمريكي عام ٢٠٢٠ ، بانخفاض قدره ٦٢.٣٪ مقارنة بعام ٢٠١٩. يعني أن يصل إجمالي مساهمة القطاع السياحي في إجمالي قيمة الإنتاج للعالم العربي إلى حوالي ٧٢ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠. بانخفاض قدره ٧٢.٩٪ عن عام ٢٠١٩. وهذا يعني ان تتخلف مساهمة قطاع السياحة والسفر في الناتج الإجمالي للعالم العربي بـ ١٩٤ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩ وأن يفقد قطاع السياحة ٧.٥ مليون وظيفة^(١). وكان لانتشار فيروس كورونا المستجد أثر كبير على قطاع السياحة في أكثر الدول العربية و في الأردن مثلا ، حيث يمثل قطاع السياحة الأردنية ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وفي إطار الجهود الحكومية لدعم قطاع السياحة ، قامت وزارة السياحة والآثار الأردنية عن تخصيص ١٠ ملايين دولار لحماية مهنة السياحة وإعفاء أصحاب شركات السفر من الرسوم والغرامات المترتبة عند تجديد الرخصة للعام الحالي . وفي الامارات العربية بلغت مساهمة القطاع السياحي بنسبة ١٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، وتم اتخاذ العديد من الإجراءات المهمة لمساعدة الشركات المتضررة من فيروس كورونا ، مجموعة من التحفيز المالي بقيمة ٢٨٣.٥ مليار دولار^(٢) .

وفي تونس ، تساهم السياحة بنحو ١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، وأعلنت الحكومة عن سلسلة من الإجراءات المالية والضريبية لمعالجة تأثير الإغلاق والحد من تأثيرها على الاقتصاد. ، إذ بلغ إجمالي مبلغ الدعم المعلن ٢.٥ مليار دولار . وفي المملكة العربية السعودية ، تساهم الأنشطة السياحية بنحو ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، وشهدت ذلك الإجراءات الاحترازية السعودية والإغلاق اعتبارًا من بداية عام ٢٠٢٠ ، وكذلك تعليق أنشطة العمرة في الربع الثاني من العام ، والإعلان عن اقتصار الموسم الحج على المقيمين داخل الدولة. مما أثر ذلك على عائدات الحج والعمرة. خلال عام ٢٠٢٠^(٣) .

(١) الاتحاد العربي للنقل الجوي الجمعية العامة الثالثة والخمسون ، ٣ نوفمبر التقرير السنوي ٢٠٢٠، ص١٧.

(٢) صندوق النقد العربي ، ((تداعيات أزمة فايروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول العربية وسياسات دعم التعافي))، يوليو ٢٠٢٠، ص٣.

(3) IFPRI's Development Strategy and Governance Division ECONOMIC, ((IMPACT OF COVID-19 ON TOURISM AND REMITTANCES)): INSIGHTS FROM EGYPT, 12 April 2020

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

أما في مصر ، بلغت مساهمة السياحة بشكل كبير وملحوس في عام ٢٠١٩ ، لتصل إلى ١٥.٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، ويوظف قطاع السياحة حوالي مليون عامل ، وبحلول النصف الأول من عام ٢٠٢٠ ، انخفض الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٠ بين ٢.١ و ٤.٧٨. ويقدر بنحو ٣٥ مليار دولار ، الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض دخل العديد من الأسر ، وخاصة الأسر الفقيرة التي تعمل بالقطاع السياحي^(١). كما اتخذت الحكومة المصرية العديد من الإجراءات الهادفة من أجل تخفيف العبء الناجم عن تفشي فيروس كورونا وخاصة في القطاع السياحي ، حيث قامت الحكومة المصرية بتطبيق خطة تحفيز اقتصادي بقيمة ١٠٠ مليار جنيه والذي يقدر بنحو (٦,٣٥٩,٢٦٠,٠٠٠ دولار) ، ومنحت امتيازات معفاة من الضرائب للشركات الإنتاجية والسياحية ، من خلال التخصيص الشهري بحوالي ٥٠٠ جنيه وتقدر بنحو (٣١.٨٠ دولار) من صندوق المساعدة الطارئة للعاملين في قطاع السياحة ، لمدة ثلاثة أشهر. ، وتخفيض معدلات الفائدة وتقديم الدعم للعمالة الموسمية بما في ذلك الوظائف في قطاع السياحة الذي يعتبر من أكثر القطاعات تضرراً بتفشي فايروس كورونا^(٢).

٥- أثر جائحة كورونا على الاسواق المالية

نظراً لتفشي وباء كورونا وتأثر العديد من القطاعات الاقتصادية ومن القطاعات التي تأثرت بشكل سلبي هو القطاع المالي ، حيث تسبب الإغلاق الكامل للسوق التجاري في تراجع كبير في مؤشرات الاسواق المالية العالمية ، وأثر على كبرى الشركات المدرجة في السوق المالية. حيث دفع تفشي الوباء وتفاقم الأزمة بعض الدول إلى إغلاق أسواقها المالية مؤقتاً لبضعة أيام أو شهور من أجل السيطرة على الأجواء المضطربة في الاسواق المالية . نتيجة الانخفاض الحاد في سوق الاسهم ونشوء حالة عدم اليقين والخوف في السوق ، دعا الى تقيد نشاط التداول . وقيام بعض البلدان بزيادة انفاق الأموال من أجل تنشيط السوق ، أو السماح بالبيع على المكشوف بسعر مرتفع لتحفيز التداول وتقديم الدعم^(٣).

(1) IFPRI's Development Strategy and Governance Division ECONOMIC, ((IMPACT OF COVID-19 ON TOURISM AND REMITTANCES)): INSIGHTS FROM EGYPT, 12 April 2020.

(٢) معهد التخطيط القومي، ((تداعيات فيروس كورونا على قطاع السياحة))، وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية ، جمهورية مصر العربية ٢٠٢٠.

(٣) أحمد فايز الهرش ، أزمة الإغلاق الكبير (الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-١٩) ، جامعة انقرة للعلوم الاجتماعية ، مجلد بحوث الادارة والاقتصاد ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٤

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ونظرًا لأن الأسواق المالية العالمية تتعرض لضغوط غير مسبوقه نتيجة تفشي جائحة كورونا ، مما أدى إلى اضطراب واسع النطاق في صناديق السندات والأسهم وترحيل (٣٦ مليار دولار) في أسبوع واحد فقط ، حيث فقدت الأسواق المالية العالمية (١٥ تريليون دولار) من قيمة الأصول مرتفعة المخاطر في العالم خلال شهر واحد ، مما دفع المستثمرين الذين يخافون المخاطرة إلى الانسحاب من الشركات الناشئة في سوق الأسهم بقيمة (٥.٣ مليار دولار) ، وهو أعلى مستوى في ٣٠ أسبوعًا. وتكبدت مؤشرات الأسواق المالية في معظم مناطق العالم خسائر أكبرها بورصة الخليج وشركة النفط ، فيما فقدت سيولة أرامكو عُشر قيمة أسهمها اثناء التداول ، وازدادت اسهمها في بورصة طوكيو للأوراق المالية. وانخفضت البورصة العالمية بنحو ٥% ، بينما انخفضت بورصة سيدني بأكثر من ٧٪. وبالمثل جدار نيويورك ، وتكبدت بورصة وول ستريت خسائر كبيرة وتراجعت قيمة مؤشرات اند بورز بنسبة ٨% وتكبد مؤشر ناسداك خسارة بنحو ٧% من قيمته. بالإضافة الى خسارة الشركات المدرجة في سوق الاموال مليارات الدولارات (١). وشهد سوق الاسهم عدة انهيارات في آذار ٢٠٢٠. حيث سجل مؤشر داو جونز الانخفاض الأسوأ على الإطلاق حيث انخفض خلال يوم واحد (٢٩٧٧ نقطة في ١٦ آذار ٢٠٢٠) (٢).

وانخفض مؤشر نيكي القياسي (٩١.٠٪) إلى (٢٣٨٦٤.٥٦ نقطة). وتراجع عن أعلى مستوى في ١٥ شهرًا سجله يوم الاثنين ٢ كانون الثاني ، بينما انخفض مؤشر TOPIX الأوسع نطاقًا بنسبة ٥٣.٠٪ إلى مستوى قياسي (١٧٣٤.٩٧ نقطة). وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ نقطة ، وهبط مؤشر بورصة لندن ١.٦٪ ، وهي نفس النسبة المئوية لبورصة فرانك ، وانخفض مؤشر كاك ٤٠ نقطة. تراجعت بورصة باريس ١.٧٪. انخفض مؤشر بورصة شنغهاي بنسبة ٧٢.٧٪ ، في حين انخفض مؤشر Shenzhen (ثاني أكبر سوق للعملات في للصين القارية) بنسبة ٨.٤١٪ في يوم التداول الحادي عشر بعد الركود طويل الأمد خلال عطلة رأس السنة القمرية الجديدة (٣).

(1) Sultan Jassim Al-Nasrawi, (And others), (Impact of COVID19 Outbreak on The Global Economy: A Case of Iraq), Journal Talent Development & Excellence, 2020, p9.

(2) Nuno Fernandes, (Economic effects of coronavirus outbreak (COVID-19) on the world economy), April 13, 2020, p10

(٣) ذي بزن الاعوش ، ((التأثيرات الاقتصادية لوباء كورونا))، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية المجلد (٠٣) العدد (١٠) ، مارس ٢٠٢٠ ، ص ٢٠٦.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي أوروبا ، تراجع مؤشر مديري المشتريات التصنيعي في فرنسا وألمانيا ، أكبر اقتصادات أوروبا ، إلى ٣١.٥٪ و ٣٤.٤٪ في نيسان ، مقارنة بـ ٤٣.٢٪ و ٤٥.٤٪ على التوالي. في الوقت نفسه ، انخفض مؤشر مديري المشتريات التصنيعي في الاتحاد الأوروبي مبدئيًا من ٤٤.٥ إلى ٣٣.٦ أما بالنسبة لأداء أسواق الأسهم الأوروبية ، فقد سجل مؤشر STOXX600 EUROPE زيادة بنسبة ٦.٢٪ ، بينما ارتفع مؤشر CAC40 الفرنسي بنسبة ٤.٠٪. حقق مؤشر DAX في أوروبا زيادة بنسبة ٩.٣٪ ، في المملكة المتحدة ، وتراجع أيضاً مؤشر مديري المشتريات التصنيعي في المملكة المتحدة من ٤٧.٨ في مارس إلى ٣٢.٦ من الشهر بسبب توقف قطاع التصنيع نتيجة الإغلاق العالمي الناجم عن تفشي الفيروس (١) . واستطاعت اسواق دول مجلس التعاون الخليجي من تحقيق ارباح نسبية على الرغم من تواصل التراجع في اسعار النفط ، وارتفع مؤشر (ستاندرد اند بوز) لدول مجلس التعاون الخليجي(S&P GCC COMPOSITE) ومؤشر ستاندر د اند بوز للدول العربية (S&P PAN ARAP) بنسبة ٨.٢٪ لكل منهما خلال نيسان ٢٠٢٠ ، ونتيجة الاداء القوي لأسواق الاسهم في الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية حيث تصدرت الاسواق في الامارات قائمة الاربحين في دول مجلس التعاون الخليجي بمكاسب بنسبة ١٤.٤٪ لمؤشر سوق دبي المالي العام و ١٣.٣٪ لمؤشر ADX العام في ابو ظبي (٢) . كما انتعش مؤشر السوق الرئيسي للأسهم السعودية بقوة بنسبة ٩.٣٪ ، تلاه مؤشر بورصة قطر الذي ارتفع بنسبة ٦.٨٪ خلال شهر ابريل وفي الكويت وعمان ، كان الأداء العام لسوق الأسهم ضعيفاً ، حيث ارتفع مؤشر السوق العام في الكويت بنسبة ٣.٢٪ في نيسان بعد أن سجل انخفاضاً بنسبة ٢٠.٦٪ في شهر واحد (أذار ٢٠٢٠). وارتفع مؤشر سوق مسقط MSM 30 بنسبة ٢.٦٪ . وكانت البحرين هي السوق الوحيدة التي سجلت تراجعاً في دول مجلس التعاون الخليجي ، وانخفض مؤشر السوق العام بنسبة ٢.٩٪. أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، استطاع مؤشر EGX30 المصري من تحقيق زيادة بنسبة ١٠.٠٪ (٣) .

(١) أقتصاديات التداول ((مؤشرات الاسواق العالمية)) ، ٢٠٢٠ ، متاح على

<https://ar.tradingeconomics.com/countries>

(٢) تقرير المركز المالي الكويتي ، ((أداء إيجابي لمعظم الأسواق الخليجية رغم المخاوف بشأن التعافي الاقتصادي مع توقعات الموجة الثانية من كوفيد-١٩ وانخفاض أسعار النفط)) ، سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص ١ .

<https://www.markaz.com/Media-Center/Our-News/News-Details/2020/Markaz-Most-GCC-markets-positive-despite-mounting?lang=ar-kw#.YJUf77UzblU>

(٣) تقرير المركز المالي الكويتي ، ((أداء إيجابي لمعظم الأسواق الخليجية رغم المخاوف بشأن التعافي الاقتصادي مع توقعات الموجة الثانية من كوفيد-١٩ وانخفاض أسعار النفط)) ، (مصدر سبق ذكره ، ٢٠٢٠ ، ص ١ .

٦- أثر جائحة كورونا على قطاع النقل (الطيران)

يعد قطاع الطيران من أكثر القطاعات تأثراً بأزمة جائحة كورونا ، حيث أدى إغلاق الحدود والمطارات وانقطاع العمل من قبل شركات الطيران المحلية والدولية إلى منع قطاع الطيران من الاستمرار في العمل. ومن أجل الحد من انتشار الفيروس والسيطرة عليه ، فقد أدى إلى إغلاق وتوقف وانكماش القطاع السياحي ، الذي يعتمد بشكل كبير على قطاع النقل ، وخاصة النقل الجوي ، وتسبب في تكبد قطاع الطيران خسائر فادحة. اثر إغلاق قطاع الطيران على الوضع الاقتصادي بكامله ، وبسبب المنافسة القوية في السوق ، عانت العديد من شركات الطيران من أزمات مالية متتالية^(١) . وتبلغ قيمة إنتاج قطاع الطيران المدني العالمي حوالي (٢.٧ تريليون دولار أمريكي) ، وتمثل حوالي ٣.٦٪ من قيمة الإنتاج العالمي ، وعلى عكس الوظائف الأخرى في سلسلة التوريد العالمية ، فإنها توفر بشكل مباشر أو غير مباشر (٦٥.٥ مليون) وظيفة حول العالم. ويساهم كذلك بنقل سلع بنحو (٦ تريليون دولار أمريكي) سنوياً . وفي منطقة الشرق الأوسط والدول العربية ، فإنه يوفر ما يقرب من (٢.٤ مليون وظيفة) مباشرة وغير مباشرة وتساهم بـ (١٣٠) مليار دولار أمريكي ؛ وفي النشاط الاقتصادي ، يساهم في الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة بنحو ٤.٤٪ تقريباً^(٢) .

وكان لإغلاق المجال الجوي تأثير كبير على شركات الطيران لأن أسعار أسهمها انخفضت إلى ما دون المستويات القياسية بعد الأزمة المالية أو هجمات ١١ سبتمبر ، ولا تستطيع شركات الطيران تحمل العبء المالي المتراكم . لذلك ، إذا استمر الإغلاق والعزل لأشهر أخرى ، فإن هذه الخسائر المالية سوف تتراكم وتزداد. وبحسب تقديرات الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA) ، سترتفع خسائر قطاع الطيران من (٣ مليارات دولار) إلى (٢٥ مليار دولار) مع بداية أزمة الوباء ، بالإضافة إلى التكاليف الثابتة المتعلقة بالصيانة والمباني وفقدان العمال لوظائفهم^(٣) .

(١) أحمد فايز الهرش ، أزمة الإغلاق الكبير (الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد -١٩) ، جامعة انقرة للعلوم الاجتماعية ، مجلد بحوث الإدارة والاقتصاد ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٤ .
(٢) سلطان جاسم النصر اوي ، ((كيف أثرت جائحة كورونا على قطاع الطيران العالمي)) ، جامعة كربلاء / كلية الإدارة والاقتصاد ، مقالة ، ١٠/٢٠٢٠ ، ص ٢ .
(٣) طروبيا ندير ، ((فيروس كورونا تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ص ١٥ .

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وبحلول ٥ آذار ٢٠٢٠ ، عانى قطاع الطيران من خسارة في الإيرادات بلغت (١٣٣ مليار دولار أمريكي) ، وبحلول ٢٤ مارس ٢٠٢٠ ، قدر الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA) ذلك بسبب الاغلاق والتشديد الكبير على السفر وتوقعات بركود اقتصادي عالمي حديث ، انخفضت الإيرادات بنحو (٢٥٢ مليار دولار أمريكي) أو ما يقارب ٤٤٪ أقل من عام ٢٠١٩ . وقال "ألكسندر دي جونيكا" ، المدير العام والمدير التنفيذي لاتحاد النقل الجوي الدولي ، إن قطاع النقل الجوي يواجه أخطر أزمة في تاريخها ، وتحتاج شركات الطيران إلى ما يقرب (٢٠٠ مليار دولاراً) لدعم استمرار وجودها^(١) . وفي أحدث تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA) في ٢٤ تشرين الثاني ، عمق الاتحاد توقعاته لصافي خسارة قطاع الطيران العالمية لعام ٢٠٢٠ إلى (١١٨.٥ مليار دولار أمريكي) ، مقارنة بالتقدير السابق بنحو ٨٤.٣ مليار دولار أمريكي ، وسط عقبات تعيق انتعاش القطاع . ومن المتوقع أن يتكبد القطاع خسائر صافية قدرها ٣٨.٧ مليار دولار في عام ٢٠٢١ ، وهي أعمق من ١٥.٨ مليار دولار المتوقعة في تقرير التوقعات الصادر في يونيو. ويتوقع أن يتحسن في النصف الثاني من عام ٢٠٢١ . في الأزمة الحالية ، وأضاف التقرير أن شركات الطيران ستخسر ٦٦ دولاراً للفرد هذا العام. وخفضت الخطوط الجوية التكاليف إلى ٤٣٠ مليار دولار هذا العام مقارنة بـ ٧٩٥ مليار دولار العام الماضي بانخفاض ٣٦٥ مليار دولار. ويتوقع التقرير أن ينخفض عدد الركاب هذا العام من ٤.٥ مليار في ٢٠١٩ إلى ١.٨ ملياراً ، بانخفاض ٦٠.٥٪. عدد الركاب المتوقع هذا العام هو نفسه عدد الركاب الذي كان القطاع يحمله في عام ٢٠٠٣^(٢) .

وبحسب تقرير منظمة الطيران المدني أن تأثير فيروس كورونا على قطاع الطيران بالولايات المتحدة الأمريكية انخفض بنسبة ٤.٩٪ في شباط و ٥.١٪ في آذار ٢٠٢٠ ، واستمر إغلاق وتعليق أنشطة السفر والطيران للسيطرة على انتشار الفيروس . ووضح كذلك إلى أن دول اخرى، مثل كوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا ، تأثرت أيضاً بإغلاق المطارات والرحلات الجوية. وكذلك اوضح أن الخسائر الناجمة عن أنشطة الطيران كوريا الجنوبية انخفضت بنسبة ٢٩٪ ، اذ تمثل ٨ ملايين مسافراً ، وتقدر بنحو ١.٧ مليار دولار^(٣) .

(١) البيان، ((إياتا ٢٥٢ مليار دولار تراجع بإيرادات قطاع الطيران ٢٠٢٠)) ،جنيف، ٢٤ مارس ٢٠٢٠ .
(٢) أحمد حاتم، ((إياتا يعمق توقعاته لخسائر الطيران العالمي لـ ١١٨.٥ مليار دولار خلال ٢٠٢٠ مقارنة مع توقعات سابقة بخسائر ٨٤.٣ مليار دولار))، شبكة الاناضول ، ٢٠٢٠ ، <https://www.aa.com.tr/ar> .

(3) Effects of Novel Coronavirus(COVID-19) on Civil Aviation: Economic Impac t Analysis , Montréal, Canada, Economic Development – Air Transport Bureau ,26March,2020

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي إيطاليا ٢٣٪ ، اي بنحو ٧ ملايين مسافر ، والتي تقدر بنحو ١.٥ مليار دولار. ونحو ٢٥٪ في إيران أي حوالي مليون مسافر ، وتكلفتها تقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار أمريكي. إذ توقعت منظمة الطيران المدني الدولي أن تخسر الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حوالي ٥.٥ مليون مسافر من أوروبا ، ومع استمرار اغلاق المطارات وتعطل حركة النقل القادم من أوروبا ، فإن الخسائر التي سيكبدها الطرفان ستكون كبيرة للغاية (١) .

أما بالنسبة لدول الشرق الأوسط والدول العربية ، فإن موقعها الاستراتيجي هو الممر الجوي الذي يربط بين جميع قارات العالم ، لذا فإن شركات الطيران تواجه ضغوطا هائلة ، وبحسب الاتحاد الدولي للنقل الجوي ، فإن قطاع الطيران في (السعودية والإمارات ومصر والمغرب وتونس وقطر والكويت وإيران والجزائر) . يلعب دورًا مهمًا في اقتصاداتها ، لذلك فقد قطاع الطيران في عام ٢٠٢٠ ما يقرب (١٢٣ مليون مسافر) ، مما أدى إلى خسارة ما يقرب (٢٠ مليار دولار) من عائدات الركاب والشحن الجوي. وقد تصل الخسائر الاقتصادية في تلك البلدان إلى قرابة (٦٥ مليار دولار). فضلا عن فقدان حوالي ١.٥ مليون وظيفة عمل . ستظل شركات الطيران ضعيفة وبحاجة الى المساندة ودعم من قبل الحكومات حتى تستعيد وضعها الطبيعي الذي كان قبل ازمة جائحة كورونا (٢) .

٧- أثر جائحة كورونا على العمالة

ادى انتشار جائحة كورونا الى اغلاق إماكن العمل على نطاق كبير في اغلب انحاء العالم من اجل الاستجابة لمواجهة جائحة كورونا مما ادى الى تراجع في عدد ساعات العمل بنحو ١٠،٧% في العالم في النصف الثاني من عام ٢٠٢٠ وتمثل هذا التراجع في خسارة (٣٠٥ مليون) وظيفة عمل معدودة على اساس ٤٨ ساعة عمل في الاسبوع وكانت منطقة اسيا واوروبا هي الاكثر تضرراً (٣) .

(1) Effects of Novel Coronavirus(COVID-19) on Civil Aviation: Economic Impact Analysis , Montréal, Canada, Economic Development – Air Transport Bureau ,26March,2020.

(٢) سلطان جاسم النصر اوي ، ((كيف أثرت جائحة كورونا على قطاع الطيران العالمي)) ، (مصدر سبق ذكره) ٢٠٢٠.

(٣) منظمة العمل الدولية، ((جائحة كوفيد-١٩ وعالم العمل بناء مستقبل عمل أفضل))، مؤتمر القمة العالمي ، ٩ تموز / ٢٠٢٠ ، ص ١ . متاح على الرابط : https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/meetingdocument/wcms_748006.pdf

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ونتيجة لتفشي الفيروس في القطاعات الاقتصادية دفع الكثير من الناس للتوقف عن العمل في معظم دول العالم ومن ثمَّ أدى إلى زيادة عدد العمال الطالبي الاعانات الاجتماعية ، على الرغم من ان العديد من الدول خصصت لهم دعماً مالياً مباشراً لمساعدتهم على التقليل معدل التكلفة والعمل. بالإضافة إلى توفير السيولة^(١) . وتقدر منظمة العمل الدولية إلى ان ما يصل (٢٥ مليون) شخصاً قد يكونون عاطلين عن العمل ، وقد تصل خسائر دخل العمال إلى (٣.٤ تريليون دولار أمريكي). وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، تقدم أكثر من (٣.٣ مليون) شخصاً من اجل الحصول على إعانات البطالة ، وفي غضون ثلاثة أسابيع فقط قبل الأزمة ، تقدم (٢٠٠٠٠٠ شخص) للحصول على إعانات البطالة ، وهو أدنى رقم مسجلاً تاريخياً ، ويعتبر (٣.٣ مليون شخص) يعد اسوا أسبوع يمر بحكومة الولايات المتحدة في تسليم طلبات اعانات البطالة منذ عام ١٩٨٢. حين تقدم (٦٩٥٠٠٠) شخص بطلب للحصول على إعانات البطالة. في آخر إحصائية ، اعتباراً من ١ نيسان ٢٠٢٠ ، بلغ عدد المتقدمين للحصول على إعانات البطالة (١٠ ملايين) ، أي أكثر من عدد المتقدمين خلال فترة الكساد الكبير في عام ١٩٢٩ . وبحسب تقديرات منظمة العمل الدولية فإن إيرادات العمل انخفضت بحسب تقديراتها بنسبة (١٠.٧%) حول العالم أو بنحو (٣.٥ تريليون دولار) في أول تسعة أشهر من ٢٠٢٠ بالمقارنة مع نفس الوقت من عام ٢٠١٩^(٢) .

وكان للضربة التي تعرضت لها سوق العمل تأثير سلبي كبير على جميع قطاعات القوة العاملة. فبالنسبة للعمال المهاجرين ، الذي يقدر عددهم ما يقرب ب (١٦٤ مليون) عامل مهاجر في جميع أنحاء العالم ، ويمثلون حوالي ٤.٦٪ من القوة العاملة العالمية ، ونصفهم من النساء . ويقدم هؤلاء مساهمة كبيرة في اقتصاديات البلدان المقيمين فيها . ويعمل هؤلاء العمال المهاجرون في الخطوط الأمامية في النقل والرعاية الصحية والعلاج والزراعة والبناء. ولديهم أجور منخفضة ولا يتمتعون بحقوق العمل^(٣) .

(١) أحمد فايز الهرش ، أزمة الاغلاق الكبير (الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد -١٩) ، جامعة انقرة للعلوم الاجتماعية ، مجلد بحوث الادارة والاقتصاد ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٤ .
(٢) صقر حمد الجيباني ، ((تأثير تفشي وباء الفيروس التاجي المستجد covid-19 على الاقتصاد العالمي)) ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، المجلد ٣٢ ، ص ١٧ . (مصدر سبق ذكره)
(٣) سلطان جاسم النصراوي ، ((أزمة اسواق العمل في ظل جائحة كورونا)) ، (مصدر سبق ذكره) ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وادت جائحة كورونا الى تزايد معدلات البطالة ايضاً في البلدان العربية وشمال إفريقيا، فقد تزايدت أعداد العاطلين عن العمل في الأشهر الستة الأخيرة من العام ، تسبب التباطؤ في الأنشطة الاقتصادية في حدوث أضرار أو إعلان إفلاس ، خاصة في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، وارتفع عدد العاطلين فقد ارتفع معدل البطالة في السعودية بنسبة (١٥.٤٪) عن الربع الأول من عام ٢٠٢٠ ، ثم وصل إلى ١١.٨٪ ، فانخفض إجمالي عدد العمال في السعودية بنحو (٠.٣٪) عن الربع الأول ، وبحلول نهاية الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ ، انخفض إجمالي عدد العاملين في السعودية إلى ٣.١٧ مليون ، مقابل ٣.٢٠٣ مليون في الربع السابق^(١).

٨- أثر جائحة كورونا على القطاع الصحي

ادى ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا والزيادة السريعة في عدد الوفيات حول العالم إلى زيادة الطلب على الكوادر الصحية ، حيث ارتفع معدلات استهلاك الأدوية بشكل كبير وعدم قدرة الإنتاج المحلي على ضمان حاجة السوق الداخلية من الأقنعة الطبية والقفازات والمطهرات والمعقمات ، فقد دفع نقص الإمدادات بعض البلدان إلى بناء مستشفيات جديدة لمواكبة الطلب على هذه الإمدادات . ولتلبية احتياجات الدول المختلفة من الأجهزة الطبية ، قامت بعض المصانع بتحويل خطوط إنتاجها إلى إنتاج أدوات ومستلزمات طبية ، بل وأصدرت قرارات بشأن إنتاج أجهزة التنفس الصناعي والأجهزة الطبية في بعض المصانع. فقد أعلنت شركة Ford Motor Company أنها ستعمل مع قسم التمريض في مصنع في ولاية ميتشغان لإنتاج ٥٠,٠٠٠ جهاز تنفس صناعي في غضون ١٠٠ يوم بالتعاون مع وحدة الرعاية الصحية في شركة جنرال اليكتريك^(٢). وفيما يتعلق بتأثير جائحة كورونا على العاملين الصحيين ، اذ تشير التقرير إلى أنه في بعض البلدان ، قد يُصاب واحد من كل عشرة من العاملين في القطاع الصحي بفيروس كورونا . وبحلول آذار ٢٠٢٠ ، فقد وصل في إيطاليا ، العدد الإجمالي للإصابات ٩٪ من العاملين الصحيين ، اما في المملكة المتحدة ، تقدر التقارير الإخبارية أن ربع الأطباء أصيبوا^(٣).

(١) متاح على الرابط ، ((ارتفاع معدل البطالة في السعودية بسبب كورونا))، ٢٠٢٠.

<https://arabic.rt.com/society/1159395>

(٢) صقر حمد الجبباني ، ((تأثير تفشي وباء الفيروس التاجي المستجد covid-19 على الاقتصاد العالمي)) ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، المجلد ٣٢ ، ص ١٧. (مصدر سبق ذكره) .

(٣) عبدالرؤوف علي المناعمة ، ((تأثيرات وباء كوفيد ١٩ على العاملين في القطاع الصحي)) ، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ، ١٤ / يونيو ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وتعد الفائدة الاكبر لفيروس كورونا لشركات الاقنعة والقفازات الطبية . منذ تفشي فيروس كورونا ، فقد حققت شركات الكمادات والقفازات الطبية مبيعات كبيرة بسبب زيادة الطلب على الكمادات والقفازات الطبية. فزاد مخزون شركة Alpha Pro Tech ، وهي شركة كندية تتبع الأقنعة والقفازات في الصين ، بنسبة (٧٠٪) في كانون الثاني ، وزادت القيمة السوقية لشركة M3 الشركة خاصة بصناعة الادوية فقط بنحو ١.٤ مليار دولار منذ بداية العام. وامتدت الأرباح لشركات الأدوية ، خاصة تلك التي تعمل في مجال الأبحاث المتعلقة بلقاحات فيروس كورونا ، مثل Novavax ، التي ارتفع سعر اسهمها بنسبة ٧٢٪ ، وارتفع سعر سهم Inovio بنسبة ٢٥٪ ، وارتفع سعر سهم MODERNA بنسبة ٥٪^(١) .

(١) فريق المرصد المصري، ((تأثير تهديد "كورونا" على الاقتصاد العالمي))، ٢٠٢٠. <https://marsad.ecsstudies.com/22329>

المبحث الثاني

الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على اسواق النفط العالمية

اولاً: اوضاع سوق النفط العالمي قبل أزمة جائحة كورونا:-

ان ارتفاع الطلب على المنتجات النفطية في اسيا والصين في عام ٢٠٠٣ ، بنسبة متزايدة ادى الى ارتفاع الاسعار من ٢٨.٣ دولار للبرميل في شهر تموز الى ١٣٠ دولار للبرميل ، نتيجة تزايد معدلات الطلب على النفط ، بالإضافة الى تزايد معدلات النمو الاقتصادي للدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة ، والصين ، فقد انعكس ذلك بشكل ايجابي على ايرادات الدول العربية التي تشكل صادرات النفط فيها نسبة كبيرة . واستمر انتعاش الاسعار حتى عام ٢٠٠٨ ، نتيجة للازمة المالية العالمية ، وتراجعت معدلات الطلب على المنتجات النفطية ، حيث شهدت اسعار النفط تذبذبات كبيرة وحادة ، وصل على اثرها سعر برميل النفط الى ٦١ دولاراً للبرميل و تراجعت معدلات النمو الاقتصادي للدول الكبرى ، بعد ان كان النمو فيها جيد قبل الازمة المالية عام ٢٠٠٨ ، وكان لانخفاض اسعار النفط اثر سلبي على موازنات الدول العربية لان اكثر صادراتها من المنتجات النفطية (١).

وعادت اسعار النفط فيما بعد ذلك الى الانتعاش بمستوى مقبول من قبل الدول المصدرة ، نتيجة تزايد معدلات الطلب على النفط وحصول بعض الاضطرابات في العرض ، واستمرت حتى عام ٢٠١٤ لتسجل تراجع من جديد في اسعار النفط حيث وصل سعر برميل بنحو ٣٠ دولاراً للبرميل بعدها سجل سعراً يفوق (١٠٠ دولاراً للبرميل) ، وكان هذا التراجع في الاسعار نتيجة تزايد الكميات المعروضة من النفط ، واستمر هذا التذبذب في الاسعار حتى عام ٢٠١٥ نتيجة عدم التوافق بين المنتجين ، حيث ادى انخفاض اسعار النفط الى قيام الدول المنتجة للنفط بعقد اجتماعات من اجل التوافق والعودة الى استقرار الاسعار (٢) .

(١) عماد الدين محمد المزيني، ((العوامل التي أثرت على تقلبات أسعار النفط العالمية)) ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١٣ ، المجلد ١٥ ، العدد ١ ، ص ٣٢١ .
(٢) محمد خبيصة ، ((رحلة برميل النفط من ٢٠١٤ حتى ٢٠١٨)) ، شبكة موقع الاناضول ص ٣ .

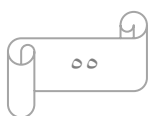
الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وبعد عدة اجتماعات ومناقشات مكثفة نجحت منظمة أوبك بالتوصل إلى اتفاق بين مجموعة من المنتجين من خارج المنظمة للمشاركة في أعمال خفض الإنتاج المسماة بتحالف (أوبك بلس). ويضم دول المنظمة " السعودية، وإيران، والعراق، والكويت ، الجزائر ، أنغولا ، ليبيا ، نيجيريا ، الامارات العربية المتحدة ، الغابون ، فنزويلا " وعشرة دول من خارج المنظمة " روسيا ، أذربيجان ، البحرين، بروناي، كازاخستان، ماليزيا، المكسيك ، عمان ، جنوب السودان ، السودان " اذ اصبحت الدول المشاركة بالاتفاق (٢١ دولة) حيث توصل الاتفاق ، اعلان التعاون . الذي تم بموجبه تخفيض الانتاج الى (١,٧٥٨ م ب ي) مقسمة الى (١,٢ م ب ي) من حصة اوبك و(٥٧٨٠٠٠ م ب ي) من خارج منتجين المنظمة وفي كانون الثاني ٢٠١٨ تم الاتفاق كذلك على تقليص الانتاج من (١,٥٧٨ م ب ي) الى (١.٢ م ب ي) ، وبعد ستة اشهر اتفقت المنظمة مع شركائها في كانون الثاني ٢٠١٩ على زيادة(٥٠٠,٠٠٠ برميل الى التخفيضات السابقة ليصبح مجموع التخفيض السابق (١.٧ م ب ي) اضافة الى (٤٠٠,٠٠٠ م ب ي) تقوم السعودية بتخفيضها اضافة الى حصتها السابقة في الاتفاق ليصبح مجموع التخفيض الاجمالي (٢.١ م ب ي) وينتهي لغاية نهاية شهر آذار ٢٠٢٠^(١).

وبعد جولتين من تخفيضات الانتاج في ٢٠١٨ و ٢٠١٩ حيث رفضت روسيا التخفيضات المتزايدة ، بسبب الخوف من ارتفاع حصص الشركات الامريكية المنتجة للنفط الصخري في السوق النفطية ، مما ادى الى فشل التحالف بين اوبك وروسيا (اوبك +) . اذ قامت السعودية بزيادة انتاجها من اجل اجبار روسيا الى العودة الى المفاوضات مما ادى الى انهيار الاسعار وفي اواخر عام ٢٠١٩ انخفضت اسعار النفط بشكل تدريجي نتيجة ظهور اصابات اولية في الصين بفايروس كورونا ، وفي مارس ٢٠٢٠، انخفضت اسعار النفط الى ادنى مستوياتها، حيث وصلت الى اقل من (٣٠ دولار للبرميل) نتيجة الاجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الدول في التصدي لفايروس كورونا بالإضافة الى حصول وفرة في العرض مما دفع الى العودة للتحالف من جديد وبخفيضات جديدة من اجل موازنة المعروض النفطي وتحسين اسعاره^(٢) .

(١) فلاح العامري ، ((منظمة اوبك وصناعة النفط العالمية الخيارات المتوفرة الان وبعد فترة وباء كورونا)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ٤ ابريل ٢٠٢٠، ص٢.

(2)Tom Whipple and Steve Andrews , Peak Oil Review, published by Peak-Oil.org , March 23, 2020. <https://www.resilience.org/stories/2020-03-23/peak-oil-review-23-march-2020>



الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ثانياً: وضع سوق النفط العالمي بعد جائحة كورونا

تسبب فايروس كورونا في أحداث صدمة حادة وفريدة من نوعها للاقتصاد العالمي لم يسبق لها مثيلاً خلال العقود السابقة ، كونها مزيج من صدمتي العرض والطلب . حيث دفعت حكومات العالم الى اتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة من اغلاق وعزل وفرض قيود على السفر والتنقل وتوقف النشاط الاقتصادي لمواجهة جائحة كورونا ، مما اثر ذلك و بشكل كبير على جميع القطاعات الاقتصادية بما في ذلك اسواق الطاقة العالمية ، التي شهدت تراجعاً كبيراً في الطلب على المنتجات النفطية نتيجة توقف الانتاج والقطاعات الانتاجية ، بسبب الاجراءات الاحترازية للتصدي للوباء ، و ثم تراجع في اسعار النفط ، مما ادى الى انتقال هذا التأثير السلبي الى جميع سلاسل توريد صناعة الطاقة ، وعلى اثرة اعلنت اكثر شركات الطاقة العالمية الكبرى عن اصرارها لخفض الانتاج واعادة صياغة خطط انفاقها الرأسمالية للمشروعات الجديدة ، نتيجة الانخفاض الكبير في الارباح . وتوقفت شركات الطاقة الصغيرة كذلك ، نتيجة تكاليفها الباهظة وعدم توفر اماكن للتخزين ، و تفاقم ديونها بسبب الاقتراض مما جعلها توقف عملها . حيث تراجع الطلب العالمي على النفط نهاية عام ٢٠١٩ والاشهر الاولى من عام ٢٠٢٠ . واستمر تراجعه بشكل كبير، حيث بلغ خلال الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ (١٠.٨ م ب ي) ، وبدا بالتعافي تدريجاً مع بداية الربع الثالث من نفس العام ، بسبب تخفيف الاجراءات الاحترازية المتبعة من قبل الدول من اغلاق الحدود وعودة جزء من النشاط الاقتصادي للعمل مما دعا الى زيادة الطلب على مصادر الطاقة . وبشكل عام فان التوقعات الاولى لمنظمة اوبك تشير الى تراجع الطلب العالمي على النفط بنحو (٩.١ م ب ي) في عام ٢٠٢٠ . مقارنة بالعام السابق ، ليصل الى (٩٠.٦ م ب ي) ، و غدَّ هذا التراجع السنوي هو الاكبر والاول منذ عام ٢٠٠٩ (١) .

(١) أوبك، ((الانعكاسات الاولى المتوقعة لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على اسواق النفط والغاز العالمية)) ، يوليو- اغسطس ٢٠٢٠ ، ص ٤ .

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ان ظهور فايروس كورونا في مدينة ووهان الصينية دفع الحكومة الصينية الى اتخاذ الاجراءات الوقائية من اجل الحد من تفشي الفايروس، ومنع انتقاله ، فقد اثر الفايروس بشكل مباشر وسلبى على طلب الطاقة والنفط الخام ، ولأن الصين تعد من اهم الدول المستهلكة للنفط الخام حيث ادى تراجع قطاعات النقل والسياحة والصناعة وسوق الاسهم ، وعدم توفر اماكن تخزين المنتوجات النفطية الخام إلى انخفاض حاد في أسعار النفط الخام ، نتيجة انخفاض الطلب على النفط رغم اسعاره المتدنية ، مما احدث فائضاً في العرض نتيجة التوقف ومكافحة فايروس كورونا ، مما أثر على الإيرادات المالية للدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام بما في ذلك العراق (١).

ونتيجة لأغلاق السلطات الصينية مصانع الإنتاج للحد من انتشار الفايروس ، انخفض الطلب على النفط في الصين ، ووفقاً لتقرير صادر عن وكالة الطاقة الدولية (IEA) في شباط ٢٠٢٠ ، يمثل طلب الصين على النفط ١٤٪ من إجمالي الطلب العالمي ، ويشكل نمو طلب الصين على النفط أكثر من ٧٥٪ من النمو العالمي. لذلك فإن أي اضطراب في الاقتصاد الصيني له تأثير سلبي كبير على الاقتصاد العالمي ، مما يؤدي إلى انخفاض أسعار النفط . ووفقاً لتوقعات وكالة الطاقة الدولية ، انخفض الطلب العالمي على النفط سنوياً في الربع الأول من عام ٢٠٢٠ (٤٣٥٠٠٠ ب ي) ، ومن المتوقع أيضاً أن ينخفض الطلب العالمي على النفط طوال عام ٢٠٢٠ (٣٦٥٠٠٠ ب ي) ، لذلك سيعتمد انتعاش اسعار النفط على مدى نجاح الصين والدول الاخرى في احتواء فايروس كورونا (٢) . ويبلغ إنتاج العالم من النفط يومياً تقريباً (٨٩.٥ م ب ي) ، منها إنتاج الولايات المتحدة من النفط حوالي (١٢.٢٣ م ب ي) ، تليها السعودية (١٢ م ب ي) ، وتليها روسيا ب (١٠.٥ م ب ي) ، ويليهما العراق (٤.٤ م ب ي) ، ثم إيران ب (٣.٤ م ب ي) ، و تراجعت إيران الآن بسبب القيود المفروضة عليها ، ثم الصين (٣.٩ م ب ي) ، وتشير التقديرات إلى أن هذه الدول تمثل ٥٠٪ من الطلب العالمي على النفط (٣) .

(١) شركة تسويق النفط سومو ، ((ايضاح اعلامي من وزارة النفط بشأن معدلات انتاج النفط واتفاق اوبك الاخير))، ٢٠٢٠، متاح على الرابط: <https://www.somooil.gov.iq/news/24>

(2) Richard Baldwin and Beatrice Weder di Mauro, ((Economics in the Time of COVID-19)), Centre for Economic Policy Research , UK , An electronic book, 2020,p55.

(٣) محمد حيدر ، ((تداعيات وباء كورونا على الاقتصاد العالمي))، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٣.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ان انخفاض مستوى الطلب الإجمالي في نهاية عام ٢٠١٩، والذي وصل إلى حوالي (٠.٠٨٣ م ب ي). ويعكس هذا التباطؤ في النشاط الاقتصادي العالمي ، فخلال انتشار فايروس كورونا ، عملت أوبك جاهدة على مراجعة تقديراتها لمعدل نمو الطلب العالمي على النفط ، الذي بلغ قرابة (٠.٠٦ م ب ي) بحلول شهر آذار ٢٠٢٠^(١). وهذا يعكس تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي بسبب تفشي فايروس كورونا الى خارج الصين ، والتأثير السلبي في توقف المصانع وتعطل حركة النقل وانخفاض الطلب على الوقود في اكثر القطاعات الاقتصادية ومن ابرزها القطاعات التصنيعية في العديد من الدول والمناطق خارج الصين مثل" اليابان ، وكوريا الجنوبية ، والولايات المتحدة ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في اوروبا والشرق الاوسط" ^(٢) .

حيث ساهمت جائحة كورونا في تراجع الطلب العالمي على النفط والذي انعكس على تباطؤ عجلة الاقتصاد العالمي . وقبل تفشي فايروس كورونا ، كان عرض النفط في السوق العالمي اكبر من الطلب عليه، فقد وصل العرض العالمي للنفط (٩٠ م ب ي) اذ يعادل (١٢- ١٥ م ب ي) فائض . وتعد الولايات المتحدة من اكبر الدول المنتجة والمستهلكة ، حيث تنتج تقريباً (١٢.٢٣ م ب ي) في عام ٢٠٢٠ وحتى عام ٢٠١٢ كانت تستورد حوالي (٥ م ب ي)، من مختلف انحاء العالم ، وبعد ذلك العام توجهت نحو طريق اخر هو من خلال اعتمادها على النفط الصخري والغاز الصخري ، بالإضافة الى اهتمامها بكل ما يتعلق بتلك الصناعة الاستخراجية ، حتى وان كانت تكبدها تكاليف كبيرة من اجل الابتعاد عن ضغوط الدول المنتجة للنفط . ومنذ ذلك الحين فقد ازداد انتاج الولايات المتحدة الامريكي من النفط الصخري حتى وصل الى (١٢.٢٣ م ب ي) في نهاية ٢٠١٩ بعد ما كان ٨ مليون برميل فقط في عام ٢٠١٨ ^(٣) .

(1) OAPEC (2020), "OAPEC Monthly Bulletin". Available at:

<http://opec.org/Home/Publications/Reports/Monthly-Bulletin>

(2) OAPEC (2020), "OAPEC Monthly Bulletin". Available at:

<http://opec.org/Home/Publications/Reports/Monthly-Bulletin>

(٣) فاطمة خميس الحملاوي ، ((سوق النفط وجائحة كورونا الاثار المرتقبة والفرص المتاحة للاقتصاد المصري)) ، مركز العلاقات الاقتصادية الدولية ، جمهورية مصر العربية ، يونيو ٢٠٢٠، ص٤.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ولقد واجه قطاع النفط صدمة ضخمة ومزدوجة ، فبالإضافة الى التأثير السلبي لفايروس كورونا على الاقتصاد وتراجع الطلب ، فقد تراجع مستوى الطلب العالمي في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ بمقدار (٦ م ب ي) ، نتيجة تفشي فايروس كورونا وتعطل القطاعات الانتاجية ، ويعد هذا اكبر تراجع في التاريخ الحديث حتى اكبر بكثير من الازمة المالية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ وبالإضافة الى صدمات العرض وخلافات على حصص النفط في السوق ، مما ادى الى زيادة الانتاج النفطي ، لان السعودية اعلنت انها ستصل الى الحد الاقصى للإنتاج ، فقد اضافت (٢.٥ م ب ي) لسوق النفط مما جعلت السوق يعاني من فائض في العرض مما دفع روسيا الى اضافة (١.٥ م ب ي) في نفس اليوم مما دفع الاسعار الى الانخفاض^(١) . ومنذ الربع الاول من عام ٢٠٢٠ تراجعت اسعار النفط بنسبة ٦٠% من ٦٨ \$ للبرميل الى ٢٧ \$ وبعد ذلك الى اقل من ٢٥ \$ للبرميل ، مما ادى الى تفاقم الديون للشركات النفطية ، بسبب اقتراضها لان العوائد النفطية انخفضت نتيجة انخفاض الاسعار. ان انخفاض سعر برميل النفط الخام الى حوالي ١٨ \$ للبرميل خلال شهر مارس ٢٠٢٠ ، هو تقريباً ادنى سعر مسجل له منذ حوالي ١٨ عام ، بسبب تراجع الطلب العالمي والاجراءات الوقائية التي اتخذتها اغلب الدول من توقف واغلاق اقسام الانتاج و المصانع بالإضافة الى توقف حركة النقل الجوي والبحري نتيجة اغلاق الحدود واجراءات العزل الصحي التي اتخذتها الدول المتضررة من تفشي فايروس كورونا كل هذه الامور دفعت السعودية الى زيادة العرض النفطي بكميات كبيرة واغراق السوق خوفاً لانخفاض الاسعار اكثر في المستقبل وخاصة بعد عدم توصلها الى اتفاق بينها وبين روسيا من اجل تخفيض الانتاج ، وهذا ادى الى تراجع الاسعار بشكل اكبر وحدث صدمة للدول المنتجة للنفط وخاصة الريعانية التي تستند على عوائد النفط كمصدر اساسي لدخلها كالعراق مثلاً ، لذلك من جهة نجد صدمة ناتجة عن تفشي فايروس كورونا والجهة الاخرى صدمة انهيار اسعار النفط ، لذلك فان الدول الاكثر تأثراً بهذه الصدمة المزدوجة هي " دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا وخاصة المملكة العربية السعودية ، والجزائر اللتين لم تتعافيا تماماً من انهيار الاسعار الذي حدث في عام ٢٠١٤ " (٢) .

(1) Daniel Yergin and Roger Diwan, ((Opinion: How to stop the tsunami of surplus oil that's about to slam the global economy)), March 24, 2020
<https://www.washingtonpost.com/opinions/2020/03/24/how-stop-tsunami-surplus-oil-thats-about-slam-global-economy> .

(٢) صافية صديقي ، شمس الدين التجاني ، ((التداويات الاقتصادية لانتشار وباء فايروس كورونا المستجد COVID-19 على الاقتصاد العالمي)) ، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، ٢٠٢٠ ، ص ٦ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وأشار تقرير أوبك الشهري في اذار ٢٠٢٠، إلى تأثر أسواق المنتجات البترولية بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بتفشي فيروس كورونا ، خاصة بسبب الإجراءات الوقائية . الذي ادى الى تأثير سلبي في جميع أنحاء العالم ، وخاصة في آسيا ، وتأثر عوائد المصافي النفطية أيضًا ، وكذلك أدى إلى توقعات غير متفاعلة لمستقبل إنتاج النفط العالمي ونقله. ونتيجة الإجراءات المتخذة لمنع تفشي الفايروس ، اضطرب قطاع الطاقة اضطراباً حاداً في النشاطات الاقتصادية ، وانخفضت واردات النفط الخام نتيجة لانخفاض الأسعار العالمية وانخفاض الطلب العالمي مصادر الطاقة . كان لفايروس كورونا تأثير كبير على الدول المعتمدة على النفط ، فقد أدى إلى انخفاض كبير في دخل الدول المعتمدة على النفط ، و ومن ثمَّ زيادة العجز في الحساب الجاري واضطرب ميزان المدفوعات في اغلب دول العالم ، مثل فنزويلا وأنغولا ونيجيريا واجهت هذه الدول اضطرابات كبيرة على تحويل العملات الاجنبية مما ادى لاحقاً الى تراجع قيمة العملات المحلية مقابل الدولار^(١) .

وقدرت مؤسسة (HIS MARKit) * ، أن الانخفاض في الاستهلاك النفطي العالمي يتراوح من " ١٠ مليون برميل الى ١٥ مليون برميل يومياً في الربع الثاني (٢٠٢٠) " ، وان انخفاض اسعار النفط ، سيدفع الشركات النفطية الى تعطيل ابار الانتاج وانخفاض معدل الاستثمار لذلك فان فائض العرض سيؤدي الى اضطرابات حادة تواجه القطاع النفطي العالمي والصناعة الاستخراجية خاصة ، وقدرت إدارة معلومات الطاقة أن مخزونات الوقود السائل العالمية ، ازدادت بمقدار ٦.٧ مليون برميل يومياً في النصف الأول من عام ٢٠٢٠. وتتوقع المنظمة خفض (٣.٣ م ب ي) في النصف الثاني من العام الجاري ثم تنخفض . بنحو ١.١ مليون برميل يوميا العام المقبل ٢٠٢١^(٢) .

(1) Natasha Turak,((Oil prices could hit teens in coming weeks as markets crater over coronavirus and price war)), MAR 17 2020. <https://www.cnbc.com/2020/03/17/oil-prices-could-hit-the-teens-in-coming-weeks-as-markets-crater-over-coronavirus-and-price-war.html>

* وهي مزود معلومات أمريكي بريطاني ومقره في لندن تم تشكيله في عام ٢٠١٦ بدمج شركة IHS Inc. و Markit Ltd

(2) Andreas Exarheas ,((EIA Raises Oil Price Forecasts Again)), July 08, 2020. <https://www.rigzone.com/news/eia-raises-oil-price-forecasts-again-08-jul-2020-162658-article> .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ثالثاً: أثر هبوط اسعار النفط على كبرى الدول النفطية بسبب فايروس كورونا

١- أثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد الأمريكي

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٨ على الخط كأكبر منتج ومستهلك للنفط ، فهي تنتج النفط التقليدي والصخري فمن النفط الصخري تنتج ما يقارب (١٠.٩٩ ب ي) في عام ٢٠١٨. ونظراً للتكلفة الاستخراجية العالية التي تقدر بنحو ٣٥\$ للبرميل ، لذلك فهي تعد المتضرر الاول من اي عملية انخفاض في اسعار النفط ، وان لتفشي فايروس كورونا وعدم السيطرة عليه وتراجع أسعار النفط الى ادنى المستويات الى اقل من ٢٠\$ للبرميل سوف يحمل شركات النفط الصخري الأمريكية تكاليف عالية نتيجة تحملها قدر كبير من الديون مقابل الحفر وتكاليف الانتاج وان هذه الاسعار المتدنية لا تغطي التكاليف التي تقوم بها هذه الشركات ، لذلك فان النفط الصخري الأمريكي يعد الخاسر الاول من انخفاض اسعار النفط .

وقدرت الشركة النروجية المتخصصة في استشارات الطاقة انه اذا استمرت اسعار النفط في الوصول ٢٠\$ للبرميل في عام ٢٠٢٠ فقد يتقدم ٤٠ منتجاً للنفط في الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان الإفلاس^(١). وسجلت عدة شركات خسائر كبيرة ، حيث سجلت شركة (Halliburton)* ، المزود الكبير للمعدات والعاملين والخدمات لشركات النفط ، خسارة تقدر ب(١ مليار دولار في الربع الأول من عام ٢٠٢٠) ، مقارنة بالعام الماضي في الربع الاول ٢٠١٩ بصافي دخل قدره (١٥٢ مليون دولار). وصرحت " شركة كونوكو فيليبس " ، وهي من أكبر شركات النفط في الولايات المتحدة ، إنها ستخفض مؤقتاً إنتاجها بنحو (٢٢٥ ألف برميل يوميًا) ، بالإضافة الى انها تخطط لتخفيض نفقاتها بأكثر من الربع إلى ٤.٣ مليار دولار. وفي نفس الاطار فان الشركات النفطية الأمريكية الكبرى " إكسون موبيل وشيفرون " تهدفان إلى كبح إنتاج النفط والإنفاق الاستثماري عندما تتحمل مشروعات النفط الأمريكية العبء الأكبر ، نتيجة للتراجع الكبير بالطلب العالمي على النفط . وإذا استقر سعر النفط عند حوالي ٢٠ دولارًا للبرميل لفترة من الوقت ، فإن ٨٠٪ من مئات شركات النفط المستقلة في تكساس ستفلس وسيخسر ما يقرب من ٢٥٠ ألف عامل وظائفهم^(٢) .

(١) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ،وحدة الرصد والتحليل ،((اثار هبوط اسعار النفط على كبرى الدول النفطية)) ، ٢٠٢٠، ص٨.

* هالبرتون لخدمات الطاقة : هي شركة عالمية في مجال الطاقة ، تعمل في ١٢٠ دولة حول العالم،
(٢) أسماء حسن الخولي ، ((كيف قاد الفيروس التاجي (كورونا) أسعار النفط الأمريكية إلى الانهيار: الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة))، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ٢٦ أبريل، ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي ولاية تكساس، تراجع عدد الحفارات العاملة من ٥٥٣ حفارة في تشرين الأول ٢٠١٨ إلى ٣٩٨ في كانون الثاني ٢٠٢٠. وفي نفس الفترة تقريباً، خسر قطاع النفط في ولاية تكساس حوالي (١٤٠٠٠ وظيفة) (١) .

جدول (٣)

تغير استخدام منصات النفط في الولايات المتحدة الامريكا من ٢٠١٩/١٢_ ٢٠٢٠/١٢

التاريخ	عدد منصات النفط في امريكا
كانون الاول ٢٠١٩	٨٠٥
كانون الثاني ٢٠٢٠	٧٩٠
شباط	٧٩٠
إذار	٧٢٨
نيسان	٤٦٥
ايار	٣٠١
حزيران	٢٦٥
تموز	٢٥١
اب	٢٥٤
ايلول	٢٦١
تشرين الاول	٢٩٦
تشرين الثاني	٣٢٠
كانون الاول	٣٥١

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على :

<https://www.statista.com/statistics/1109332/us-oil-and-gas-rigs-in-use-covid19>

يوضح الجدول (٣) التغير في نشاط منصات النفط بين شهر كانون الاول ٢٠١٩، وشهر تموز ٢٠٢٠، في الولايات المتحدة الامريكة حيث انخفضت عدد منصات النفط من ٨٠٥ في شهر كانون الاول ٢٠١٩، الى ٢٥١ في شهر تموز ٢٠٢٠، نتيجة لنتفي فايروس كورونا ، وتعطل قطاعات الانتاج وانخفاض الطلب على مصادر الطاقة . لتعاود العمل في الربع الثالث من المدة نفسها حيث وصل عدد منصات العمل في شهر تشرين الثاني الى ٣٢٠ ، نتيجة لتخفيف بعض الاجراءات والقيود الاحترازية المفروضة في البلد لتعاود بعض النشاطات لعملها وتزايد الطلب على النفط وانتعاش اسعاره .

(١) مبروك ساحلي ، ((انهيار أسعار النفط: الأسباب والتداعيات)) ، مركز البيان للدراسة والتخطيط ، ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومن أبرز اسباب تراجع اسعار النفط واسعار (ويست تكساس الامريكي)* بعد جائحة كورونا هي (١) :-

- ١- تزايد المعروض النفطي بشكل عام في الاسواق واضطراب البورصة وعقود النفط وأسواق السلع العالمية .
- ٢- ارتفاع الاضطراب بين الدول المنتجة حول حصص الانتاج في سوق النفط مما انعكس كعامل سلبي في السوق وانخفاض معدل الاستثمار .
- ٣- بروز علامات سلبية في الاقتصاد الامريكي في النصف الاول من ٢٠٢٠ فقد انخفضت قيمة الصادرات الامريكية حوالي (٤٠%) لشهر شباط وانخفاض نمو الدخل القومي المحلي تقريبا ب(١٠%) لشهر شباط بالإضافة الى انخفاض معدل قيمة التحويلات المالية من خارج الولايات المتحدة الامريكية التي تخص التجارة الدولية بنحو (١٢٠ مليار دولار) في شهر شباط بالإضافة الى ارشادات مجلس الطاقة الامريكي بتخفيض العرض النفطي في الولايات المتحدة الامريكية حوالي (٢.٥ مليون برميل يومي)
- ٤- عدم توفر اماكن لتخزين العقود التي تم شراؤها لغاية شهر مايو وبدء العمل بعقود شهر يوليو . وفيما يتعلق بمشكلة التخزين ، التي ظهرت في الولايات المتحدة فقط ، بات من الصعب استقبال اية كميات اضافية من منتجي النفط واصبحت تكلفة التخزين حتى شهر حزيران تعادل \$٤٠ للبرميل في الشهر ، في حين ان تكلفة انتاج البرميل هي \$٣٥ للبرميل وبذلك تكون تكلفة التخزين في شهرين \$٨٠ للبرميل الواحد . وللخروج من هذا المأزق الصعب الذي وصل اليه العالم ، فان عرض البيع مقابل صفر دولار سيكون افضل ، وذلك لتجنب تكلفة التخزين لمدة شهرين \$٨٠ للبرميل وهو ما حدث يوم الاثنين ٢٠ نيسان ٢٠٢٠ ولكن ادى الامر ان يكون البيع بالسالب والذي يعني ان يضاف على كل برميل \$٣٧ وهو افضل من ان يتكلف المنتج \$٨٠ تخزين للبرميل /شهرين بذلك كان هذا الحل هو بهدف التخلص من مخزون خام غرب تكساس الوسيط WTL (٢) .

* خام غرب تكساس، من النفوط الخفيفة ، وزنه النوعي ٣٩٦ درجة ويحتوي على ٠.٢٤ في المائة من الكبريت فقط، ما يجعله يتفوق على نفوط اوبك وعلى خام برنت، لذا يباع في المتوسط بسعر أعلى من سلة اوبك بنحو دولارين، وأعلى من برنت بنحو دولار واحد، ونظرا لجودته فانه المصدر الأساسي للبنزين في الولايات المتحدة.

(١) محمد حيدر ، ((تداعيات وباء كورونا على الاقتصاد العالمي))، (مصدر سبق ذكره) ، ص٢٣ .
(٢) فاطمة خميس الحملوي ، ((سوق النفط وجائحة كورونا الاثار المرتقبة والفرص المتاحة للاقتصاد المصري))، (مصدر سبق ذكره) ، ص٨ .

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٢- أثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد الروسي

بادرت روسيا في العديد من المراحل السابقة ، من اجل التعاون مع أوبك، وبالأخص السعودية لرفع أسعار النفط العالمية ، التي تمثل مورداً أساسياً للموازنة الروسية. وعلى الرغم من طلب السعودية من روسيا بتخفيض الانتاج ، في آذار ٢٠٢٠ نتيجة تفشي فايروس كورونا وتعطل قطاعات الانتاج ، مما اثار توقعات روسيا نحو خسارة المزيد من حصصها بالسوق النفطي ، مما جعلها ترفض التخفيض النفطي وزيادة الانتاج من اجل السيطرة على الاسواق ، وتسديد ضربة للنفط الصخري الامريكي ، ولكن روسيا لم تتمكن من الاستمرار في الانتاج بمعدلات مرتفعة في ظل حرب الاسعار ، وعدم مجازفتها في ظل الاسعار المتدنية . مما عاد بروسيا لاتفاق جديد من اجل خفض الانتاج ، فقد خسرت روسيا الكثير نتيجة لسياستها مما اسفر عن ارتباك العلاقة مع السعودية في الجانب النفطي (١) .

وفي ظل تزايد عدد حالات الاصابة بفايروس كورونا في اكثر بلدان العالم، وجدت روسيا نفسها في قلق وخوف كبير ، نتيجة تفشي الفايروس ، بالمقارنة مع دول الاتحاد الاوروبي وامريكا التي تصدرت الموقف في عدد حالات الاصابة . ومن جانب اخر وضع الخطط الاقتصادية من اجل التصدي لتأثير جائحة كورونا في الاسواق النفطية ومع حجم الازمة العالمية فقد اتخذت روسيا منهجاً وخطط استراتيجية ، لمنع تفشي الفايروس ، بالإضافة الى تقليص صدمة انهيار اسعار النفط الذي يعد مورداً مهماً لوارداتها بالإضافة للقطاع التجاري والصناعي ، الذي انخفض الى ادنى مستوى له منذ ١٨ عاماً . بالإضافة الى الانخفاض السريع في قيمة العملة المحلية الروسية " الروبل " امام الدولار . وعلى الرغم من اتخاذ الحكومة الروسية التدابير الاقتصادية اللازمة للتصدي لأزمة كورونا ، ومنح ١.٤ تريليون روبل (حوالي ١٨ مليار دولار) من اجل التصدي لفايروس كورونا . بالإضافة الى ان القطاعات الحيوية مثل السياحة لم تتمكن من تعويض خسائرها ، نتيجة التعطل وتوقف حركات النقل نتيجة الإجراءات الاحترازية الصحية المفروضة لمنع تفشي الفايروس وبحسب التقديرات الاولى فان خسارة القطاع السياحي الروسي كانت بحدود (٦ مليارات روبل) اي ما يعادل (٨١ مليون دولار أمريكي) (٢) .

(١) مركز الإمارات للسياسات، ((مواقف الدول المؤثرة على الصعيد الدولي في أسعار النفط: المحددات والسيناريوهات المحتملة))، ٢٧ أبريل ٢٠٢٠ . <https://epc.ae/ar/topic/positions-of-countries-internationally-influencing-oil-prices-determinants-and-potential-scenarios>

(٢) محمد رضا السقاط ، ((في زمن كورونا روسيا بين مطرقة مواجهة الجائحة وسندان انهيار أسعار النفط)) ، ١٠ أبريل، ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومن ابرز المخاوف التي تؤثر على الاقتصاد الروسي نتيجة التأثير السلبي لفايروس كورونا هو ان الصين بؤرة تفشي الفايروس هي مجاورة لروسيا ، وفي نفس الوقت شريكها التجارية الاكبر ، التي تستهلك صادرات روسيا بقيمة (٦١مليار دولار) سنوياً ، ويتمثل النفط بنحو ٧٠ % منها. ويخشى الكثير من تراجع الصادرات الروسية ، نتيجة توقف النشاط الانتاجي في الصين نتيجة التدابير اللازمة لمواجهة جائحة كورونا. وقد اتفق خبراء اكبر الشركات المالية الامريكية " سيتي غروب " من ان هذا التأثير السلبي لفايروس كورونا وتراجع الصادرات يكون ليس بالأمر العادي . وبحسب توقعات الشركة فان صادرات روسيا من النفط الى الصين ستتنخفض من (١٠ - ١٣ م ب ب ي) خلال شهر شباط ٢٠٢٠ ، نتيجة التأثير السلبي لتفشي فايروس كورونا (١) .

جدول (٤)

نسب انخفاض الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني في ٢٠٢٠ ، لبعض الدول

الدولة	نسبة التراجع
امريكا	٣٢.٩ %
بريطانيا	٢.١ %
منطقة اليورو	١٥ %
روسيا	١.٢ %

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على ألكسندر نازاروف ، ((روسيا تخفض هشاشة اقتصادها أمام أسعار النفط)) ، ٢٤/٩/٢٠٢٠ . متاح على النت <https://arabic.rt.com/press/1157078>

يوضح الجدول (٤) تراجع الناتج المحلي في الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ لمجموعة من الدول ، بسبب تفشي فايروس كورونا والإجراءات الوقائية المتخذة من اجل السيطرة على الفايروس ، حيث انخفض الناتج المحلي في الربع الثاني في الولايات المتحدة كما موضح في الجدول اعلاه ، وكذلك في باقي الدول المختارة . بالإضافة الى ارتفاع نسبة الانفاق الحكومي نتيجة منح الاعانات للعاطلين الذين توقفت اعمالهم بسبب تعطل قطاعات الانتاج ، ومع ذلك وفي الربع الاخير من عام ٢٠٢٠ بدأت بوادر التعافي تظهر ورفع جزء من القيود المفروضة على النشاطات الاقتصادية وعودة بعض القطاعات الى العمل بنسبة جزئية .

(١) طه عبد الواحد ، ((قلق رسمي روسي من آثار استراتيجية لـ«كورونا»)) ، ٧ فبراير ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط :- <https://aawsat.com/home/article/2119091>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وبحسب بيانات صندوق النقد الدولي انخفض الناتج المحلي الاجمالي في روسيا في عام ٢٠٢٠ بنسبة ٤.١% ، وفي نفس الاطار فان البنك الدولي اشار الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي الروسي هو ٤% في عام ٢٠٢٠ . وفي نفس الاطار فقد انخفض الدخل الحقيقي بنسبة ٣.١٥ لسكان روسيا في عام ٢٠٢٠ (١) .

٣- أثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد السعودي والدول المعتمدة على النفط

في ظل البيئة الاقتصادية العالمية المضطربة ، والاثار السلبية الناتجة عن تفشي فايروس كورونا والتطورات في اسواق النفط العالمية ، فمن الطبيعي ان يتأثر النشاط الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، بهذه الاضطرابات السلبية التي تواجه القطاعات النفطية وغير النفطية، ومن ثمَّ فإنها سوف تؤثر على نمو القطاعات الرئيسية في هذه الدول. وعلى حجم موازنتها العامة ، بالإضافة الى تأثيرها على معدلات النمو الاقتصادي ، ومن ثمَّ فان الاسعار المنخفضة للنفط تكون بشكل عام جيدة للبلدان المستوردة ، وغير جيدة للبلدان المصدرة ، كون اكثر البلدان المصدرة يشكل النفط نسبة كبيرة من صادراتها ومورد مالي لموازنتها ومنها الدول الريعية ومنها العراق ، فقد شهدت المنطقة خسارة في الايرادات النفطية ، تقدر بنحو ١١ مليار دولار تقريباً " وتحسب خسائر الايرادات النفطية على اساس الفرق بين سعر النفط في شهر كانون الاول ٢٠١٩ حيث كان السعر (٦٦.٤٨\$) للبرميل وسعره في شهر آذار ٢٠٢٠ (٣٥.٧٧\$) للبرميل نتيجة حرب اسعار النفط (٢) . ان انخفاض اسعار النفط الخام الى أقل من ٢٥ دولار للبرميل لخام برنت ، اثر بشكل كبير على الدول التي تعتمد في صادراتها على النفط، فانخفاض اسعار النفط يؤدي الى تضرر احتياطيات تلك الدول ، وقد اتخذت العديد من الحكومات اجراءات جادة للحد من اثر انخفاض اسعار النفط ومنها حكومة المملكة العربية السعودية التي اقرت خفضاً جزئياً في موازنتها في بعض البنود ذات الاثر الاقل اجتماعياً واقتصادياً وقد بلغ حجم الخفض الجزئي في تلك البنود ما يقارب ٥٠ مليار دولار اي ما يمثل اقل من ٥% من اجمالي النفقات المعتمدة في ميزانية عام ٢٠٢٠ (٣) .

(1) Meduza, ((The recovery year 'Meduza' answers key questions about what awaits the Russian economy in 2021)) .

(٢) لطيفة قعيد ، ((أوضاع سوق النفط العالمي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد)) ، مجلة بحوث الادارة والاقتصاد ، المركز الجامعي بتيبازة (الجزائر)، مجلد ٢ عدد ٢٠٢٠، ص ١٤٤ .

(٣) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ((اثر هبوط اسعار النفط على كبرى الدول النفطية)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ص ٨.

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي السعودية فقد انكمش الاقتصاد السعودي خلال الربع الاول من عام ٢٠٢٠، بنحو ١% . نتيجة للانخفاض الكبير لأسعار النفط بسبب تفشي فايروس كورونا ، وتأثيرها السلبي على الاقتصاد السعودي وتفاقم الاثر السلبي في شهر اذار، حيث انخفض القطاع النفطي بنحو ٤.٦% . بينما في الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ انكمش الاقتصاد بنسبة ٧% ، مما يوضح الاثر السلبي لتفشي فايروس كورونا على القطاع النفطي وغير النفطي ، فقد ارتفعت معدلات البطالة نتيجة تعطل قطاعات الانتاج والنشاط الاقتصادي وبلغت ١٥.٤% ووضحت (الهيئة العامة للإحصاء) * ، ان الانخفاض في اسعار النفط في القطاع الخاص بلغ نحو ١٠.١% اما في القطاع الحكومي ٣.٥% . اما بالنسبة لباقي القطاعات الاخرى مثل الزراعة فقد نمت بنسبة ١.٦% ، حيث تزايد الاعتماد على القطاع الزراعي ، نتيجة الاجراءات الاحترازية لغلق الحدود ، وتعطل وسائل النقل فان التأثير السلبي لجائحة كورونا واستمرار انخفاض اسعار النفط يؤدي لانهيار الاقتصاد السعودي وحصول عجز . مما دفع الحكومة للتشديد المالي والقيام برفع نسبة ضريبة القيمة المضافة الى ثلاثة اضعاف في شهر يوليو/تموز من اجل زيادة الإيرادات غير النفطية مما اثر هذا الفعل على الطلب المحلي والتأثير السلبي على تعافي الاقتصاد (١).

اما في الكويت ، فقد خسرت نحو ٢٣% من كميات إنتاجها النفطي ، ما بين شهرين أيار وحزيران ٢٠٢٠ ، نتيجة تفشي فايروس كورونا وتعطل قطاعات الانتاج . ووضحت مؤسسة البترول الكويتية، على الرغم من الكميات المفقودة ، بلغ معدل سعر البرميل النفط الكويتي للسنة المالية الحالية نحو ٢٢.٣٤ دولار أمريكي، مما دفع وزارة المالية الى اتخاذ قرار بتخفيض تقدير سعر برميل النفط الكويتي ، في الموازنة الحالية إلى ٣٠ دولار أمريكي ، وهذا يدل على ضغوطات الإيرادات النفطية تأتي من خلال فقدان نسبة ١٥-١٦% من كميات الانتاج النفطي ومن جهة اخرى فقدان نسبة ٤٥% من السعر المقدر لبرميل النفط الكويتي في الموازنة الحالية ، حتى وان كانت التوقعات بان معدل النفط يستقر حوالي ٤٠ دولاراً وليس ٣٠ دولار امريكي للبرميل (٢) .

* هي جهة حكومية سعودية، تتمتع بشخصية اعتبارية مُستقلة يرأس مجلس إدارتها وزير الاقتصاد والتخطيط بعضوية ١٥ جهة تمثل الجهات الحكومية ذات العلاقة والقطاع الخاص، وتعتبر الهيئة هي المرجع الإحصائي الرسمي للبيانات والمعلومات الإحصائية في المملكة العربية السعودية (١) ديفيد باربوشيا، ((ارتفاع البطالة بالسعودية مع انكمش الاقتصاد ٧% بالربع/ بسبب كورونا))، ٢٠٢٠. متاح على الرابط : <https://www.reuters.com/article/saudi-gdp-mn5-idARAKBN26L0ZU>

(٢) مؤسسة البترول الكويتية ، النشرة اليومية ، ٢٠٢٠/١١/٢ ، ص٣ متاح على الرابط:

<https://www.kpc.com.kw/press/dailynews/Daily-News-22-11-2020.pdf>

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ووفقاً لتقرير صادر عن منظمة الدول العربية المصدرة للبترول ، انخفض الإنتاج في الشرق الأوسط بنسبة (١.٢٣م ب ي) ، وهو ما يمثل حوالي ٣٥ ٪ من انخفاض الإنتاجية العالمية. ومع ذلك ، فإن هذا الانخفاض مرتبط بشكل أساسي باتفاق أوبك لخفض الإنتاج ، حيث بلغ متوسط إنتاج دول أوبك حوالي (٣٠.٣ م ب ي) في النصف الأول من عام ٢٠١٩ ، وانخفض إلى (٢٧ م ب ي) في النصف الأول من عام ٢٠٢٠ .^(١)

وتكبدت اقتصاديات أكثر منتجي النفط والغاز ، في الشرق الأوسط في عام ٢٠٢٠ ، أضرار كبيرة نتيجة تفشي فايروس كورونا ، وتدهور أسعار النفط . حيث أدى تدهور أسعار النفط إلى انخفاض الإيرادات الحكومية مما دفع أغلب الدول إلى إجراء تعديلات وإصلاحات في موازنتها من أجل تقليص العجز ، كون أكثر بلدان الشرق الأوسط تشكل الإيرادات النفطية نسبة كبيرة من موازنتها . و وفقاً لصندوق النقد الدولي فإن الاقتصادات الغنية بالغاز مثل قطر يكون انكماشها بأقل نسبة من منتجي النفط في دول الخليج ، وتمثل اقتصاد قطر من بين أكثر الاقتصادات مقاومة لصدمة انخفاض أسعار النفط في الشرق الأوسط في عام ٢٠٢٠ .^(٢)

كما تأثر الاقتصاد القطري نتيجة انخفاض أسعار النفط في ٢٠٢٠ وتراجع ناتج القطاع الهيدروكربونية ، نتيجة تفشي فايروس كورونا فقد تأثرت الأنشطة الهيدروكربونية لأن الدول الآسيوية التي بدأت جائحة كورونا منها وتعطل قطاعات الإنتاج فيها ، تمثل أهم الشركاء التجاريين لدولة قطر . حيث تراجع قيمة الصادرات المحلية القطرية في الربع الأول من عام ٢٠٢٠ وبلغ إجمالي قيمة الصادرات في الربع الأول بنحو (٥٩.٥ مليار ريال قطري) أي نحو (١١ ملياراً و٣٤١ مليون دولار) ، مقارنة بالربع الأول من العام السابق ٢٠١٩ حيث بلغت إجمالي الصادرات بقيمة ٦٩.٩ مليار ريال قطري (أي نحو ١٩ مليار ١٩٨ مليون دولار) ، أي بانخفاض قدرة ١٠.٤ مليار ريال قطري أي بنحو (٨ مليار دولار) تقريباً، ويعود هذا التراجع نتيجة انخفاض إجمالي الصادرات من مواد التشحيم والمواد الكيماوية^(٣) .

(١) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ٢٠٢٠ .

(2) Tsvetana Paraskova, ((Qatar Bases Budget On \$40 Oil To Withstand Volatility)), Nov 03, 2020. <https://oilprice.com/Latest-Energy-News/World-News/Qatar-Bases-Budget-On-40-Oil-To-Withstand-Volatility.html>

(٣) جهاز التخطيط والإحصاء القطري ، ((البيان الصحفي لإحصاءات التجارة الخارجية السلعية الربعية الربع الأول)) ٢٠٢٠ .

<https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/Pages/LatestStats/18052020.aspx>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وبلغ اجمالي قيمة الصادرات خلال الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ في قطر (٣٧.٨ مليار ريال قطري) بتراجع قدرة ٢٨.٤ مليار ريال قطري بالمقارنة بالعام السابق بلغت اجمالي الصادرات ٦٦.٢ . وبحسب تقديرات صندوق النقد الدولي فان اقتصاد قطر انكمش بنسبة ٤.٥% في عام ٢٠٢٠ (١) . اما في الربع الثالث من عام ٢٠٢٠ والذي تميز بتقليص القيود والاجراءات المفروضة من قبل الحكومة بسبب تراجع عدد الاصابات ، حيث تراجع الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية بنحو ١٩.٩% . لان خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٠ بلغت قيمة الناتج المحلي الاجمالي بقيمة (١٢٧.٨ مليار ريال قطري) مقارنة بتقديرات الربع الثالث من العام السابق ٢٠١٩ والذي بلغت قيمته (١٥٩.٥ مليار ريال قطري) (٢) . وفي الامارات ، سجل الاقتصاد الاماراتي انكماشاً في الناتج المحلي الاجمالي في عام ٢٠٢٠ بنحو ٥.٢% ، فقد تم تخفيض الناتج في القطاع النفطي نتيجة التزام الامارات باطار اتفاقية اوبك بلاس من اجل الحفاظ على كميات الانتاج النفطي واعادة الاستقرار الى الاسعار التي تضررت نتيجة انخفاض الطلب على مصادر الطاقة بسبب الاجراءات الاحترازية المتبعة من قبل دول العالم. ، حيث كانت حصة الامارات من هذا التخفيض بنحو ٧٥٠ الف برميل يومياً ، خلال شهري ايار و حزيران . وبحسب بيانات منظمة الاوبك انخفض مستوى الانتاج النفطي في الامارات العربية بنحو (٢.٤٤ م ب ي) ، في شهر ايار من عام ٢٠٢٠ مقارنة بنحو ٤ ملايين برميل يومياً في شهر ابريل ٢٠٢٠ . وبحسب بيانات مصرف الامارات المركزي انكمش الناتج النفطي بنحو ٢.٤% والناتج غير النفطي بنحو ٤.١% في عام ٢٠٢٠ (٣) . وبنفس الاطار فان تراجع الايرادات النفطية في دولة الامارات العربية بنحو ٥٠% من اجمالي الايرادات الكلية ، دفع حكومة الامارات لاتخاذ العديد من الاجراءات ومنها التحفيز المالي من اجل تقليل العجز المالي في الايرادات النفطية والاستفادة من عائدات الصناديق السيادية كذلك من اجل تخفيف العجز والضغط لمالية الناشئة من ازمة انهيار اسعار النفط وتفشي فايروس كورونا (٤) .

(١) جهاز التخطيط والاحصاء القطري، ((البيان الصحفي لإحصاءات التجارة الخارجية السلعية الربعية الربع الثاني)) ٢٠٢٠ .

(٢) جهاز التخطيط والاحصاء، ((التقديرات الربع سنوية للناتج المحلي الإجمالي حسب النشاط الاقتصادي تقديرات مسبقة الربع الثالث)) ، ٢٠٢٠ .

<https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/Pages/LatestStats/20012021.aspx>

(٣) مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي، ((التقرير الاقتصادي الربعي الرابع)) ٢٠٢٠ .

(4) United Arab Emirates, ((Towards a new crisis in Dubai)), BNP PARIBAS,2020.

[https://economic-](https://economic-research.bnpparibas.com/Views/DisplayPublication.aspx?type=document&IdPdf=38891)

[research.bnpparibas.com/Views/DisplayPublication.aspx?type=document&IdPdf=38891](https://economic-research.bnpparibas.com/Views/DisplayPublication.aspx?type=document&IdPdf=38891)

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وادی انخفاض اسعار النفط في البلدان النامية المصدرة للنفط الى تراكم الازمات ، المالية والاجتماعية ، والسياسية ، حيث ان العديد من البلدان النامية المصدرة للنفط هي اقتصادات ريعية ، وغير متنوعة بشكل كافي حتى تواجه الصدمات الخارجية التي تؤثر على اقتصاداتها ، ومن ثمَّ فان هذا الانخفاض في اسعار النفط نتيجة جائحة كورونا ، حد من قدرة البلدان النامية على استجابة الضغوط المحلية الناجمة من تفشي فايروس كورونا ، وان هذه البلدان بحاجة الى زيادة نفقاتها بسبب اولاً: تسريح عدد كبير من العاملين نتيجة تعطل قطاعات الانتاج نتيجة الاجراءات الاحترازية المتبعة من قبل الحكومات . وثانياً : توفير الدعم اللازم للقطاع الصحي من مستلزمات صحية واماكن لعزل المصابين . حيث قدرت وكالة الطاقة الدولية ان الدول النامية المنتجة للنفط ستشهد انخفاضاً في صافي دخولها بنسبة تتراوح من (٥٠ % _ ٥٨ %) في عام ٢٠٢٠ (١) .

ان تأثر البلدان كان مختلفاً اعتماداً على حجم احتياطياتها المالية التي تتمثل في صناديق سيادية مثلاً او في اصول مادية ، بالإضافة الى حجم الصادرات غير النفطية وكفاءة جهازها الضريبي في الحصول على الضرائب ، فالدول التي لديها صناديق سيادية وتمتلك ارصدة مالية فيها مثل " الامارات ، السعودية ، قطر ، الكويت ، ليبيا ، عمان " التي يقدر مجموعها في نهاية عام ٢٠١٩ بنحو ٢.٩٣ تريلون دولار . فان هذه الدول تستطيع مواجهة صدمات الانخفاض في اسعار النفط ، فدولة الامارات العربية تستطيع التعويض عن النقص الحاصل في حجم الايرادات النفطية لفترة قد تصل الى (٢٥ سنة) ودولة الكويت (١٠ سنوات) ، بينما قطر لفترة (٣ سنوات) ، اما عمان فتقريباً سنة . واما بالنسبة للعراق فهو يستطيع توفير تمويل لا شهر من محفظته التي في الخارج لذلك تعد الصناديق السيادية مهمة جداً في توفير السيولة في حالة حصول صدمات مفاجئة للإيرادات (٢) .

(١) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، ((تأثير فيروس كورونا (كوفيد_١٩) وصدمة أسعار النفط العالمية على الوضع المالي للدول النامية المصدرة للنفط)) ، ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠ . متاح على الرابط :

<http://www.oecd.org/coronavirus/policy-responses/the-impact-of-coronavirus-covid-19-and-the-global-oil-price-shock-on-the-fiscal-position-of-oil-exporting-developing-countries-8bafbd95>

(٢) علي مرزا ، ((تأثير وباء كورونا في سوق النفط العالمية والتبعات المتوقعة على الدول المنتجة في المنطقة العربية)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، اغسطس / ٢٠٢٠ ، ص ١٢ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ولا تزال اثار فايروس كورونا تهدد معدلات الطلب العالمي على النفط ، على الرغم من اتوصل بعض الدول الى لقاحات مختبرية من اجل مكافحة فايروس كورونا ، لذلك فان خبراء الطاقة يعتقدون بأن أسعار النفط تتعافى بشكل جيد حتى عام ٢٠٢١ ، مع استمرار اثار الخوف من السلالات الجديدة لفايروس كورونا، وارتفاع عدد الاصابات إلى مستويات كبيرة في أوروبا، فان هذا سينعكس على التعافي الاقتصادي وتعافي اسعار النفط ، وربما سيتأخر حتى نهاية العام ٢٠٢٢. فان الاجراءات الاحترازية تضغط على الحركة في معظم أنحاء العالم، بهدف السيطرة على الإصابات بكوفيد-١٩ ، فان هذا الامر يضعف من فرص تعافي الطلب على الطاقة بشكل كبير خلال النصف الأول من العام ٢٠٢١. وصرح مؤشر أوكسفورد للصرامة، الذي يقيم مؤشرات مثل " إغلاق المدارس وأماكن العمل وحظر السفر"، أن معظم أوروبا تخضع الآن لقيود أشد صرامة. من اجل احتواء التسلسل الجيني الجديد للفايروس (كوفيد-٢٠) فقد فرضت اكثر الدول الاوربية العديد من الاجراءات الاحترازية من الحظر وعدم التنقل^(١).

ومن المتوقع أن يتعافى الطلب العالمي على النفط بمقدار ٥.٥ مليون برميل في اليوم إلى ٩٦.٦ مليون برميل في اليوم في عام ٢٠٢١ ، بعد الانهيار غير المسبوق البالغ ٨.٨ مليون برميل في اليوم في عام ٢٠٢٠. وفي الوقت الحالي ، يؤدي عودة ظهور حالات Covid-19 (السلالة الجديدة) إلى إبطاء الانتعاش ، ولكن من المتوقع أن تؤدي جهود اللقاحات والاجراءات الاحترازية وتسارع النشاط الاقتصادي إلى تحفيز نمو أقوى في النصف الثاني من العام ٢٠٢١. بعد انخفاض قياسي بلغ ٦.٦ مليون برميل في اليوم في عام ٢٠٢٠ ، و من المقرر أن يرتفع المعروض من النفط العالمي بأكثر من (١ مليون برميل في اليوم) هذا العام ، قد يكون هناك مجال لتحقيق نمو أعلى بالنظر إلى توقعات وكالة الطاقة الدولية لمزيد من التحسن في الطلب في النصف الثاني من عام ٢٠٢١^(٢).

(١) حيدر حسين آل طعمة ، ((النفط والاسواق تعافٍ محفوف بالمخاطر))، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، العراق / كربلاء ، ٢٠٢١، ص٢.

(٢) وكالة الطاقة الدولية ، ((تقرير سوق النفط جزء من تقرير سوق النفط تقرير رئيسي)) - يناير ٢٠٢١ .

المبحث الثالث

الإجراءات الدولية المتبعة لإصلاح الآثار الناتجة عن جائحة كورونا

من أجل الحد من التأثير الاقتصادي السلبي لانتشار فايروس كورونا ، توصلت المنظمات الدولية والحكومات إلى تبني سلسلة من السياسات الاقتصادية التوسعية ، على هيئة منح و قروض ، فضلاً عن التوسع في الإنفاق الحكومي ، والاعفاءات الضريبية وخفض أسعار الفائدة ، كما أعلن صندوق النقد الدولي. تقديم تمويل طارئ بقيمة (٥٠ مليار دولار أمريكي) ، من خلال تسهيلات لمساعدة البلدان منخفضة الدخل والأسواق الناشئة من اجل الحد من الآثار الاقتصادية الناتجة عن تفشي فايروس كورونا (١) .

وأشارت مجموعة البنك الدولي عن منح تمويل أولي فوري تصل قيمته بنحو(١٢ مليار دولار) من اجل مساعدة البلدان على اجتياز الآثار الصحية والاقتصادية الناتجة من تفشي فايروس كورونا ، وتم تقديم هذا التمويل لمساعدة الدول الأعضاء من اجل اتخاذ تدابير فعالة للتعامل مع التأثير السلبي لتفشي فايروس كورونا ، وتقليل هذا التأثير قدر الامكان ، حيث وفر برنامج الدعم تمويلًا أوليًا سريعًا لأزمة كورونا ، بإجمالي (١٢ مليار دولار أمريكي) . منها (٨ مليارات دولار أمريكي) هي موارد جديدة. و يشمل التمويل ما يصل إلى (٢.٧ مليار دولار أمريكي) هو تمويل جديد من البنك الدولي للإنشاء والتعمير ، و(١.٣ مليار دولار أمريكي) من المؤسسة الدولية للتنمية ، وسيتم ذلك من خلال إعطاء الأولوية لمحفظة استثمارات البنك الدولي الحالية البالغة (٢ مليار دولار أمريكي) ، و (٦ مليار دولار أمريكي) من مؤسسة التمويل الدولية ، بما في ذلك (٢ مليار دولار أمريكي) من التسهيلات التجارية الحالية. وستتضمن الحزمة أيضًا توصيات بشأن السياسات والمساعدة الفنية على أساس الخبرة العالمية والمعرفة الوطنية(٢).

(١) كريستالينا غورغييفا ، ديفيد مالباس ، ((التصدي لفايروس كورونا))، صندوق النقد الدولي ، المؤتمر الصحفي ، 5 مارس ٢٠٢٠، ص ٣ .

(٢) البنك الدولي ، ((١٢ مليار دولار لمساعدة البلدان على التصدي لتفشي فايروس كورونا)) ، واشنطن، ٣ مارس/آذار ٢٠٢٠. [https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-](https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/03/03/world-bank-group-announces-up-to-12-billion-immediate-support-for-covid-19-country-response)

[release/2020/03/03/world-bank-group-announces-up-to-12-billion-immediate-support-for-covid-19-country-response](https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/03/03/world-bank-group-announces-up-to-12-billion-immediate-support-for-covid-19-country-response)

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

كما صرح "البنك الإسلامي للتنمية" والذي مقره في جدة بالسعودية ، عن تقديم منحة بنحو (٣٧٠ مليون دولار أمريكي) ، تتمثل بتسهيلات ائتمانية ودعم التدخلات من اجل الحد من الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية السلبية الناتجة عن تفشي فايروس كورونا . ويساهم البنك من خلال " صندوق التكافل الاسلامي" بقيمة (٢٨٠ مليون دولار) ، بالإضافة الى ذلك ساهمت " المؤسسة الدولية الاسلامية " لدعم وتمويل التجارة بنحو (٣٠٠ مليون دولار امريكي)، كما استثمرت " مؤسسة التعاون الإسلامي " (١٥٠ مليون دولار أمريكي) من أجل تأمين الاستثمار بالإضافة الى تمويل الصادرات^(١).

١- ابرز الاجراءات الاحترازية التي اتفقت عليها معظم بلدان العالم^(٢) .

١- توقف حركة النقل والسفر محلياً و دولياً ، وغلق الاماكن الترفيهية العامة و الخاصة من اجل الحد من انتشار الاصابة بفايروس كورونا .

٢- تقيد الحركة المرورية للنقل وفرض الحظر الجزئي او الشامل في اكثر بلدان العالم .

٣- تعطيل دوام المدارس والجامعات ، و جميع المؤسسات التعليمية ، في جميع انحاء البلدان التي انتشر فيها فايروس كورونا ، بالإضافة الى تعليق جميع المناسبات والاحتفاليات العامة والخاصة .

٤- غلق جميع الاسواق والمحلات التجارية وتفريق التجمعات ، من اجل الحد من انتشار الفايروس والاصابة به . بالإضافة الى نشر الوعي والمبادرة في اطلاق حملات توعوية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

٥- التشديد وفرض العقوبات على الاشخاص المتهاونين وغير المنضبطين بإجراءات السلامة والصحة من لبس الكمامات والكفوف الطبية والعزل المنزلي .

٦- توفير الأماكن المخصصة للحجر الصحي وتوفير المستلزمات الطبية اللازمة ، بالإضافة الى جمع التبرعات وارسال الدعم المالي والمادي للمؤسسات الصحية التي بحاجة اليها .

(١) البنك الإسلامي للتنمية ، ((تؤكد مجموعة ISDB التزامها بالوقوف جنباً إلى جنب مع MCs للتصدي بفعالية للتهديدات التي يشكلها فيروس COVID-19))، بيان مجموعة البنك الإسلامي للتنمية ، ٤ مارس ٢٠٢٠ .

<https://www.isdb.org/news/isdb-groups-statement-on-coronavirus>

(٢) غرفة جدة ، ((تداعيات التدابير الاحترازية على القطاع الخاص من جائحة كورونا المستجد))، مركز البحوث والدراسات، ص٦.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٢- اتسمت استجابة الأمم المتحدة لآثار جائحة كورونا من خلال ثلاث نقاط رئيسية هي كما يلي : (١) .

١- استجابة صحية بشكل كبير و واسع بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية (WHO) ، من خلال وضع الخطط التي تهدف لمساندة المجتمعات والقطاعات المختلفة . من اجل الحد من تفشي فايروس كورونا والسيطرة عليه ، والحد من حالات الوفيات من خلال توفير الرعاية الصحية الكاملة واللازمة .

٢- سعي واسع النطاق من اجل حماية المجتمعات من خلال معالجة وضع القطاعات الاجتماعية ، والاقتصادية المتأثرة من جائحة كورونا ،على المدى القريب والبعيد ، والتركيز على القطاعات الاكثر تضرراً ، بالإضافة الى تقديم الدعم اللازم لأكثر من ١٢٠ دولة ، بتعاون مع نظام التنمية للأمم المتحدة .

٣- العمل على معالجة نقاط الضعف بعد جائحة كورونا وتدعيم النشاطات الضعيفة ، من اجل تقليل الصدمات المفاجأة التي تتعرض لها القطاعات الاقتصادية والاجتماعية و العمل على معالجة الفجوات الموجودة في القطاعات والاعتماد على وسائل الطاقة المتجددة وتقليل الاعتماد على النفط وفرصة لمعالجة ازمة المناخ كون النفط يشكل نسبة الطاقة الاكثر استخداماً والاكثر عرضه للتقلبات السعرية ، مثل ازمة جائحة كورونا التي تعرض لها الان وحصول انهيار في الاسعار واثارها السلبي على البلدان الريفية ، بالإضافة الى تطوير ودعم القطاع الصحي من اجل النهوض ومواجهه الازمات والمصاعب المستقبلية التي تتعرض لها القطاعات .

(١) الأمم المتحدة ، ((شاملة استجابة لكوفيد -١٩ إنقاذ الأرواح حماية المجتمعات يتعافى بشكل أفضل))، سبتمبر ٢٠٢٠. متاح على الرابط -https://www.un.org/pga/75/wp-content/uploads/sites/100/2020/10/un_comprehensive_response_to_covid.pdf

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومن بين الإجراءات الدولية التي اتخذت للحد من تأثير جائحة كورونا وتحفيز وتنشيط الاقتصاد العالمي :-

أولاً : السياسات النقدية المقدمة من دول العالم لمواجهة جائحة كورونا

اتخذت البنوك المركزية الدولية العديد من الإجراءات التحفيزية من اجل دعم الائتمان والسيولة وتمثلت الإجراءات بخفض أسعار الفائدة ، وتعزيز (برامج التسهيل الكمي) ، ودعم مقايضات الدولار ، والتدخل في "عمليات السوق المفتوحة " عن طريق ضخ السيولة ، بهدف تعزيز الاقتصاد ودعمه لمواجهة اثار جائحة كورونا. وان العديد من حكومات العالم لجأت الى ادوات السياسة النقدية (سعر اعادة الخصم ، عمليات السوق المفتوحة ،نسبة الاحتياطي القانوني) للتصدي لمجابهة جائحة كورونا حيث لجأت ، بعض الدول الى استخدام سعر اعادة الخصم وتفعيل اداة عمليات السوق المفتوحة ، في حين لجأ البعض الاخر الى استخدام اداة نسبة الاحتياطي القانوني من اجل زيادة قدرة البنوك التجارية على منح التمويل^(١).

١- السياسات النقدية المقدمة من الدول الاوربية وامريكا لمواجهة جائحة كورونا

البنوك المركزية في الاقتصادات المتقدمة تفاعلت بسرعة وبقوة مع جائحة كورونا فقد ركزت الاستجابة بشكل أولي على تخفيض الضغوط المالية ، بالإضافة الى ضمان التدفق السهل للائتمان الخاص . وكان للبنوك المركزية في الاقتصادات المتقدمة اثر كبير وفعال من خلال تفعيل ادوات السياسة النقدية ، ودعم عمل الاقتصاد وتوفير السيولة اللازمة . ، حيث ادت الاجراءات الاحترازية على المستوى العالمي الى توقف مفاجئ في عموم النشاط الاقتصادي فقد عانت الانشطة التجارية من انهيار الطلب ، نتيجة تدابير التباعد التي ادت الى زيادة مخاطر عدم السداد ، وانخفاض العوائد النقدية مثلا في قطاعات " السفر والسياحة بالإضافة الى قطاعات الاسواق المالية الرئيسية ، حيث كان الهدف الرئيسي للبنوك المركزية هو التقليل من تدهور النشاط الاقتصادي^(٢) .

(١) هبة عبد المنعم ، الوليد طلحة ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية))، صندوق النقد العربي موجز سياسات العدد ١٢ ، ابريل ٢٠٢٠ ، ص٢ .

(2) Paolo Cavallino and Fiorella De Fiore,((Central banks' response to Covid-19 in advanced economies)), BIS Bulletin , 5 June 2020.

<https://www.bis.org/publ/bisbull21.pdf>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي شهر آذار ٢٠٢٠ في بداية الأزمة ، أعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي عن خطة تحفيز بقيمة تريليون دولار ، وخفض أسعار الفائدة بنسبة ١.٥٪ . وأعلن عن برنامج التسهيل الكمي لشراء (٥٠٠ مليار دولار) من سندات الخزانة الأمريكية و(٢٠٠ مليار دولار) من السندات المدعومة بالرهن العقاري^(١). وبدأ الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي في اللجوء إلى تنفيذ إجراءات إضافية لتقديم قروض تصل إلى (٢.٣ تريليون دولار أمريكي) لدعم الاقتصاد في نيسان ٢٠٢٠ ، ان هذا التمويل ساعد العائلات وأصحاب العمل ، وعزز من قدرة حكومات الولايات والحكومات المحلية على تقديم خدمات مهمة لمواجهة تداعيات فيروس كورونا^(٢) . بالإضافة الى ذلك اطلق المجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي حزمة مشتريات لسندات الخزينة تصل الى (٣٧ مليار دولار امريكي) ويكون الهدف منها زيادة السيولة في اسواق السندات التي اضطرت اوضاعها نتيجة تفشي فايروس كورونا^(٣) . وأعلن البنك المركزي الأوروبي عن خطة لدعم دول منطقة اليورو من خلال عمليات شراء واسعة النطاق وغير محددة للسندات الحكومية والخاصة ، لشراء ما قيمته ٧٥٠ مليار يورو من السندات. والقيام بتخفيض سعر فائدة الايداع ومنح تسهيلات تمويلية طويل الاجل^(٤) . ولعبت البنوك المركزية في الدول الاسكندنافية أيضًا دورًا في حزمة التحفيز التي قدمتها معظم دول العالم ، فقد قام البنك المركزي النرويجي بتخفيض سعر الفائدة للسياسة النقدية بنحو نصف نقطة مئوية ، وهذا ادى الى تخفيض تكلفة الاقتراض ، كما قدم للقطاع المصرفي تسهيلات ائتمانية طارئة لمدة ثلاثة أشهر ، ومنح البنك المركزي السويدي اموال تقدر قيمتها ب(٥١ مليار دولار أمريكي)، مما يمكّن البنوك السويدية من توفير الأموال اللازمة للشركات المحلية لتوفير الإمدادات الطبية اللازمة للحد من انتشار الفيروس و تقديم المنح والمساعدات للعاطلين جراء عمليات التوقف والاعلاق^(٥).

(١) هبة عبد المنعم ، الوليد طلحة ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية))، ابريل ٢٠٢٠ ، ص ٢ .

((Federal Reserve Takes Additional Actions to Provide up to \$2.3 Trillion in Loans to Support the Economy)), Press Release , April 9, 2020 .

<https://fraser.stlouisfed.org/archival-collection/board-governors-federal-reserve-system-6116/federal-reserve-takes-additional-actions-provide-23-trillion-loans-support-economy-589411>

(٣) منتدى الاستراتيجيات الاردني ، ((التداعيات الاقتصادية لكورونا واستجابة السياسات المحلية))، اذار ٢٠٢٠، ص ٨.

(٤) هبة عبد المنعم ، الوليد طلحة ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية))، (مصدر سبق ذكره) ، ص ٣

(٥) الوليد احمد طلحة ، ((التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية))، ابريل ٢٠٢٠ ، ص ٢٠.

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وقدمت الحكومة الألمانية قروضاً مع ضمانات تقدر بنحو (٥٥٠ مليار يورو) الذي يعد أكبر اجراء استثنائي من الحرب العالمية الثانية ، التي تشمل قروضاً غير محددة السقف من الحكومة، مع ضمانات تقدم للشركات التي تواجه خسائر وتراجع في السيولة مثل شركات السفر والسياحة والمطاعم المتضررة نتيجة عمليات الاغلاق والحظر والصناعات التصديرية التي توقفت نتيجة انخفاض الطلب (١) .

٢- السياسات النقدية المقدمة من دول شرق اسيا لمواجهة جائحة كورونا

السياسة النقدية للصين ، صرح البنك المركزي للصين عن خفض نسبة الاحتياطي الالزامي للبنوك وتحرير (٥٥٠ مليار يوان) الذي يقدر بنحو (٧٠.٦ مليار يورو) لدعم الاقتصاد من تفشي جائحة كورونا . وقيام الحكومة الصينية بإعفاء مجموعة واسعة من خدمات العملاء مثل " الخدمات الطبية ، الإقامة ، النقل العام ، التموين ، خدمات التوصيل ، وبعض الخدمات الشخصية " من ضريبة القيمة المضافة لفترة غير محدودة ، بالإضافة الى اعفاء الامدادات المستوردة التي تستخدم في مكافحة الفيروس التي تبرع بها المانحون المحليون او الاجانب من رسوم الاستيراد وضريبة القيمة المضافة ويستمر هذا الاعفاء من ١ كانون الثاني الى ٣١ اذار ٢٠٢٠. وادخلت الحكومات المحلية سياسات دعم الشركات المحلية اثناء تفشي فايروس كورونا وتخفيف القيود على طلبات استرداد التأمين ضد البطالة . وقامت وزارة المالية بالسماح للحكومات المحلية بالاحتفاظ بنسبة (٥%) من عائدات الضرائب من شهر آذار الى حزيران ٢٠٢٠ ، وهذا الامر من المقدر ان يزيد اجمالي الإيرادات المحلية بنحو (١١٠ مليار يوان) اي بنحو (١٦ مليار دولار) . واصدرت الحكومات المحلية سندات بقيمة (١٠٢ تريليون يوان صيني) اي اكثر (٦٦% من حصها المخصصة لعام ٢٠٢٠) والقيام بتأجيل ايداعات الضرائب والرسوم الجمركية بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والشركات التي تعمل لحسابها الخاص (٢) .

(١) أسعد حمود السعدون ، ((أضواء على الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا)) ، جريدة اخبار الخليج الالكترونية ، العدد ١٥٨٩٧ ، ٢٣ / ٤ / ٢٠٢٠ .

(2) China ((Government and institution measures in response to COVID-19)), March 13, 2020. <https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/china-government-and-institution-measures-in-response-to-covid.html>

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي اليابان قام البنك الياباني بتنفيذ العديد من الاجراءات وتضمنت هذه الاجراءات (١) :-

١- برامج التمويل من اجل دعم تمويل الشركات وتحسين النشاط الاقتصادي بالإضافة الى منح التمويل للأفراد والشركات التي تضررت من تفشي فايروس كورونا . وتوفير البيئة المناسبة لإعادة تشغيل اعمالهم بشكل سريع التي تعطلت بسبب الاجراءات الاحترازية وركزت الحكومات والبنوك المركزية حول العالم على حماية الاعمال التجارية والتوظيف فقد دعم البنك المركزي لتمويل الشركات من خلال البرامج بحجم اجمالي بلغ (١٣٠ تريليون دولار) استجابة للازمة الحالية .

٢- توفير السيولة من الين الياباني وكذلك صناديق العملات الاجنبية وهذا الامر من اجل الحفاظ على الاستقرار في الاسواق المالية وقيام البنوك بأجراء تسهيلات نقدية قوية من اجل دعم تمويل الشركات والحفاظ كذلك على الاستقرار في الاسواق المالية .

كما خفض بنك اليابان أسعار الفائدة على الودائع ومنح تسهيلات تمويل طويلة الأجل ، كما أشار بنك اليابان عن خطة تحفيز بقيمة (٦٧٤ مليار يورو) من اجل شراء السندات السيادية ومضاعفة الاستثمار (٢)

اما في كوريا الجنوبية ، رفع البنك المركزي الكوري الحد الاعلى للقروض الوسيطة للبنك بمقدار (٥ تريليون وون كوري) ، ويقدر بنحو (٠.٢٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي) ، كما قام البنك المركزي الكوري بتوسيع نطاق الضمانات التي تتوافق مع عمليات السوق المفتوحة ، وتسهيلات اجراءات الإقراض وبدأ في بتنفيذ عمليات إعادة الشراء مع غير البنوك. وأعلن الرئيس الكوري عن سيناريو من اجل اتمام الاستقرار المالي بقيمة (١٠٠ تريليون وون كوري) والذي يقدر بنحو (٥.٣٪ المائة من الناتج المحلي الإجمالي) (٣).

(1) KURODA Haruhiko, ((Japan's Economy and Monetary Policy Speech at a Meeting with Business Leaders in Nagoya)) , Bank of Japan, November 4, 2020.

<https://www.bis.org/review/r201104d.pdf>

(٢) هبة عبد المنعم ، الوليد طلحة ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ص٣
(٣) سلطان جاسم النصر اوي ، ((السياسة النقدية في زمن كورونا حالة العراق)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠/٤ .

٣- السياسات النقدية المقدمة من الدول العربية لمواجهة جائحة كورونا

لجأت غالبية البنوك المركزية، ومؤسسات النقد العربية الى استخدام ادوات السياسة النقدية (سعر إعادة الخصم ، عمليات السوق المفتوحة ، نسبة الاحتياطي القانوني) بهدف زيادة قدرة البنوك التجارية على منح السيولة . فقد قامت غالبية البنوك المركزية، بخفض سعر الفائدة النقدي في آن واحد ، وتم تنفيذ كافة إجراءات الخفض في آذار ٢٠٢٠ لدعم مستوى السيولة ، وتبنت الدول العربية سياسات تحفيزية على مستوى السياسة النقدية لدعم الطلب المحلي في الاقتصاد^(١).

وللحد من انتشار فيروس كورونا، تبنت معظم الدول العربية سياسات الاحتواء والتباعد الاجتماعي. مما أدت هذه الإجراءات بشكل عام إلى توقف وتعطل النشاط الاقتصادي. ومن أجل التخفيف من تأثير هذا التعطل ، قدمت الحكومات (بشكل مباشر أو من خلال البنوك) بمجموعة متنوعة من برامج الدعم التي تهدف إلى منع شركات القطاع الخاص من الانهيار وتقليل الضغط نتيجة انخفاض الإيرادات وتسريح العمال بسبب انخفاض الطلب وتوقف حركة النقل^(٢). واتخذت المملكة العربية السعودية خطة تحفيزية بنحو (٣٤.٤ مليار دولار امريكي) استجابة لأزمة جائحة كورونا لأجل دعم الائتمان والسيولة والقطاع الخاص ، حيث أعلنت السلطات أنها ستتحمل ٦٠٪ من رواتب موظفي القطاع الخاص السعودي بقيمة كلية تقدر بنحو (٩ مليارات ريال سعودي). وفي منتصف أبريل ٢٠٢٠ ، وافقت السعودية على سلسلة خطط إضافية بقيمة (٥٠ مليار سعودي) ، أي ما يعادل (١٣.٦ مليار دولار امريكي) ، ليصل إجمالي الخطة التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى (٤٨ مليار دولار)^(٣) . وعملت وزارة الصحة السعودية على تقديم خدمات علاج فايروس كورونا مجاناً للمواطنين والمقيمين ، وتخصيص (١٥ مليار ريال سعودي) اي ما يعادل (٣,٩٩٩ مليار دولار) والموافقة على منح (٣٢ مليار ريال سعودي) اي ما يعادل (٨,٥٣٢ مليار دولار) لدعم القطاع الصحة^(٤) .

(١) الوليد احمد طلحة ، ((التداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد على الدول العربية))، (مصدر سبق ذكره) ، ص ٢٤.

(٢) الأمانة العامة ((اضاءة على الاجراءات الدولية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا وتوصيات للمصارف العربية ومقترحات للجهات الرقابية)) ، إدارة الأبحاث والدراسات ، نيسان/أبريل ٢٠٢٠ ، ص ٤.

(٣) مؤسسة النقد العربي السعودية ، ((بيان صحفي للمصرف حول تداعيات فايروس كورونا، والسياسات التي اتخذها)) ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط التالي :

<http://www.sama.gov.sa/ar-sa/News/Pages/allnews.aspx>

(٤) مركز البحوث والدراسات ، ((تداعيات التدابير الاحترازية على القطاع الخاص من جائحة كورونا))، (مصدر سبق ذكره) ، ص ١٤.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وصرحت مؤسسة النقد العربي السعودية "ساما" عن تخفيض اسعار الفائدة في السعودية ٧٥% نقطة اساس . و اعلن البنك المركزي السعودي انه خفض معدل اتفاقية اعادة الشراء ٧٥ نقطة اساس من ١.٧٥% الى ١% ومعدل اعادة الشراء العكسي ٧٠ نقطة اساس من ١.٢٥% الى ٠.٥٠% حيث اوضحت المؤسسة ان هذا القرار يهدف الى الحفاظ على الاستقرار النقدي في ظل تطورات تفشي جائحة كورونا^(١) . وفي نفس السياق اعلن مصرف " الإمارات العربية المتحدة المركزي " خطة دعم اقتصادي شاملة للأفراد والشركات المتضررة من تفشي جائحة كورونا ، حيث أعلن المصرف المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة عن سلسلة (٢٥٦ مليار درهم إماراتي) ما يعادل حوالي (٧٠ مليار دولار أمريكي) أو بنحو ٢٠% من الناتج المحلي الإجمالي ، وهذه الخطة ستوفر السيولة اللازمة للأسواق المالية وغير المالية^(٢) .

اما في دولة قطر، فتم تخصيص ٧٥ مليار ريال قطري والتي تقدر (بحوالي ٢٣.٤ مليار دولار) ضمن حزمة الحوافز المالية لمساعدة القطاع الخاص على تجاوز الأزمة الناجمة عن تفشي فايروس كورونا . وصدرت تعليمات للبنك المركزي بوضع آليات مناسبة لتشجيع البنوك التجارية على تأجيل اقساط القروض وديون القطاع الخاص لفترة ستة اشهر، كما وجه الصناديق الحكومية بزيادة استثماراتها في البورصة بنحو (١٠ مليارات ريال قطري) والتي تقدر بنحو (٧ مليار دولار امريكي) . بالإضافة الى " إعفاء المنتجات الغذائية والطبية من الرسوم الجمركية لمدة ستة أشهر"^(٣) . كما منح البنك المركزي الكويتي حزمة تحفيزية بقيمة (٥ مليار دينار كويتي) ، والتي تقدر بنحو (٣ مليار دولار) للبنوك التجارية (المحلية) من اجل توفير السيولة اللازمة للبنوك وزيادة قدرتها على منح الائتمان للمنشآت والمشاريع والافراد المتضررين نتيجة تفشي جائحة كورونا من خلال الاجراءات الاحترازية من اغلاق وتعطل النشاط الاقتصادي ، وقيام البنك بالإضافة الى ذلك بالمحافظة على استقرار سعر صرف الدينار الكويتي مقابل العملات الاجنبية والحد من الضغوط التضخمية^(٤) .

(١) صحيفة الوطن ، ((ساما تخفض الفائدة ٧٥ نقطة أساس للمرة الثانية بمارس))، ١٦ مارس ٢٠٢٠ .

<https://www.alwatan.com.sa/article/1039995>

(٢) وزارة المالية الاماراتي، ((إعادة توجيه الإنفاق الحكومي بكفاءة عامل أساسي في مواجهة كورونا والآثار الاقتصادية الناجمة عنه))، بيان صحفي ، ٢٠/٠٧/٢٠٢٠ .

<https://www.mof.gov.ae/ar/media/materials/News/Pages/2072020.aspx>

(٣) وكالة الأنباء القطرية ، ((تشديد إجراءات مواجهة كورونا.. أمير قطر)) ، قناة الجزيرة + ، ٢٠٢٠/٣ .

(٤) القرار الاستراتيجي ، ((رؤية مقترحة لإدارة أزمة كورونا ١٩-COVID بدولة الكويت)) ، مركز الحكمة للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الكويت ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٥ .

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي ٤ آذار ٢٠٢٠ ، خفض بنك الكويت المركزي سعر الخصم بمقدار ربع نقطة ، ثم في ١٦ آذار ٢٠٢٠ ، قام بتخفيضه مرة أخرى بمقدار نقطة مئوية واحدة كاملة ، وبالتالي خفض معدل الخصم من ٢.٧٥٪ إلى ١.٥٪. والذي يعد أدنى مستوى في التاريخ ، الذي يهدف إلى خفض تكاليف الاقتراض في اكثر القطاعات الاقتصادية . بالإضافة الى أنشأ بنك الكويت المركزي صندوقاً يقدر بنحو(١٠ ملايين دينار كويتي) اي بحوالي (٣١.٩ مليون دولار أمريكي) ، ممول من البنوك الكويتية لدعم جهود الحكومة في مواجهة جائحة كورونا (١) .

وأعلنت الحكومة البحرينية عن خطة تحفيزية بقيمة (٥٦٠ مليون دينار بحريني) اي ما يعادل (١.٥ مليار دولار امريكي) للتصدي لتأثير فايروس كورونا على النشاط الاقتصادي في البحرين (٢). وفي المغرب ، اعلنت الحكومة عن انشاء صندوق وتم تخصيص(١٠ مليارات درهم) ، أي ما يعادل (مليار دولار امريكي) ، لمواجهة ودعم القطاعات الاقتصادية الأكثر تضررا نتيجة تفشي جائحة كورونا ، وقد ركز الدعم في البنية التحتية والتجهيزات والإمدادات الطبية للقطاع الصحي (٣).

اما في الاردن، فقد قرر البنك المركزي اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية من اجل الحد من التأثير السلبي لفايروس كورونا على أداء النشاط الاقتصادي . و تمثلت هذه الإجراءات بالسماح للبنوك بإعادة هيكلة قروض الأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم المتضررة من الفيروس . وضح قيمة ما يعادل (٥٥٠ مليون دينار) من السيولة في الاقتصاد الوطني. من خلال تقليص " الاحتياطات النقدية الإلزامية " للبنوك من اجل زيادة قدرتها على منح الائتمان ، وخفض تكاليف التمويل ، وزيادة مدة التسهيلات الحالية والمستقبلية في القطاع الاقتصادي ، بما في ذلك الشركات الصغيرة والمتوسطة التي توفر التمويل والدعم للقطاع الاقتصادي من خلال البنك المركزي (٤) .

(١) صندوق النقد العربي ، ((الإجراءات المتبعة على مستوى المالية العامة والنقدية))، دولة الكويت ، ٢٠٢٠ .

<https://www.amf.org.ae/ar/page/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA>

(2) International Monetary Fund, ((POLICY RESPONSES TO COVID-19)), 2021.

<https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19>

(٣) تاج الدين العبدلوي ، ((العاهل المغربي يوجه بإنشاء صندوق خاص لمواجهة كورونا)) ، بيان الديوان الملكي ، ٢٠٢٠/٣ .

(٤) البنك المركزي الاردني ، ((تداعيات فيروس كورونا، والسياسات التي اتخذها في هذا الصدد)) ، بيان

صحفي للمصرف ، ٢٠٢٠ ، متاح على النت : <http://www.cbj.gov.io>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي ٣ نيسان ٢٠٢٠ تلقت الحكومة المصرية دعماً من البنك الدولي بقيمة ٧.٩ مليون دولار امريكي لدعم جهود الدولة في التصدي لجائحة كورونا ، حيث تم توظيف الدعم لصالح مشروع تطوير نظام الرعاية الصحية في مصر الذي يهدف الى تحسين جودة خدمات الرعاية الصحية ويعزز الطلب على الخدمات الصحية . وفي السياق ذاته ، أعلنت مصر عن مجموعة من الإجراءات بقيمة (١٠٠ مليار جنيه) اي ما يعادل حوالي (٦.٤ مليار دولار امريكي) من اجل تأجيل الحقوق الائتمانية للشركات الصغيرة والمتوسطة لفترة ٦ أشهر و بالإضافة الى منح تسهيلات ائتمانية والاعفاء من الغرامات التي تفرض عند عدم السداد. كما تتضمن الخطة دعم العمالة الحرة التي تعطلت نتيجة تفشي جائحة كورونا (١) .

اما في تونس فقد قام البنك المركزي التونسي بتخفيض " سعر الفائدة الرسمي بمقدار ١٠٠ نقطة أساس " إلى ٦.٧٥٪ ، مع تخفيض مشابه في مقدار تسهيلات الإقراض والإيداع، إلى (٧.٧٥ % و ٥.٧٥ %) على التوالي .بالإضافة عن حزمة اجراءات نقدية من اجل دعم القطاع الخاص، وتمثل ب (بتعين على المصارف تأجيل فترة سداد القروض الحالية) خاصة قروض الموظفين) من ثلاثة إلى ستة أشهر ، اعتماداً على مستوى صافي الدخل، إنشاء صندوق استثماري بقيمة (٦٠٠ مليون دينار) ، وتقديم الحكومة ضمانات تصل إلى ٥٠٠ مليون دينار لعمليات ائتمانية جديدة، بالنسبة للأشخاص الذين لا يتجاوز دخلهم الشهري ٧٩٨ دينار ، يتم سداد القرض المصرفي على أقساط على مدى ستة أشهر (٢) .

(1) The World Bank, ((Egypt: World Bank Provides US\$7.9 Million in Support of Coronavirus Emergency Response)), APRIL 2, 2020.

<https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/02/egypt-world-bank-provides-us79-million-in-support-of-coronavirus-covid-19-emergency-response>

(٢) صندوق النقد العربي ، الجمهورية التونسية ، ((الإجراءات المتبعة على مستوى المالية العامة))، ٢٠٢٠ ، متاح على النت :

<https://www.amf.org.ae/ar/page/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

ثانياً: السياسات المالية المقدمة من الدول لمواجهة جائحة كورونا

١- السياسات المالية المقدمة من الدول الأوروبية لمواجهة جائحة كورونا

قامت الحكومات في جميع انحاء العالم بعدد واسع وكبير من تدابير الدعم المالي والنقدي والاجراءات الاحترازية للتخفيف من تأثير ازمة جائحة كورونا على الاقتصاد ، فقد ادت ازمة جائحة كورونا الى صدمة مالية كبيرة ، نتيجة تعطل النشاط الاقتصادي بعد فرض الاجراءات الاحترازية. وبالتالي انخفاض الايرادات المالية بشكل كبير. مما ادت الى وضع القطاع المالي تحت ضغط والاضطراب ، ومن اجل التخفيف من هذا التأثير فقد قامت الحكومات في جميع انحاء العالم الى استجابة القطاع المالي من خلال القيام بمجموعة كبيرة من تدابير الدعم المالية للمحافظة على الاداء الاقتصادي ، وتوفير السيولة اللازمة للاقتصاد ، والمحافظة على الاستقرار المالي (١) . عملت جائحة كورونا تحدياً كبيراً على الماليات العامة على المستوى العالمي ، فقد تزايدت الديون الحكومية ، و ارتفعت العجزات المالية الى مستويات اكبر من المستويات المسجلة خلال الازمة العالمية . حيث وصل الدعم المالي المقدم على المستوى العالمي نحو (١٤ تريليون دولار امريكي) في عام ٢٠٢٠ ، حيث تمثلت تقريباً ب(٧،٨ تريليون دولار) في شكل نفقات اضافية . وبنحو (٦ تريليون دولار) تمثلت بشكل قروض ، وضمانات ، و اختلف حجم الدعم المقدم بحسب اثر جائحة كورونا في الدول . و بحسب تكلفة القروض حيث وصل الدين العام العالمي نحو (٩٨% من اجمالي الناتج المحلي) وقد تمثلت اكبر زيادات العجز والدين في المرتبة الاولى في الدول المتقدمة بسبب ارتفاع معدلات الانفاق بشكل كبير، وتراجع الايرادات بمستويات تكون تقريباً شبة متساوية ، وجاءت في المرتبة الثانية الدول الصاعدة ، والمتوسطة الدخل ، وفي المرتبة الاخيرة الدول النامية منخفضة الدخل ، حيث ان هذا العجز نشأ في هذه الدول بسبب انخفاض الايرادات ، نتيجة انخفاض النشاط الاقتصادي وتراجعته (٢).

(1) ERIK FEYEN, TATIANA ALONSO GISPert ,TATSIANA KLIATSKOVADAVIDE ,(Taking stock of the financial sector policy response to COVID-19 around the world)), JANUARY 15, 2021.
<https://blogs.worldbank.org/developmenttalk/taking-stock-financial-sector-policy-response-covid-19-around-world>

(٢) صندوق النقد الدولي ، ((مستجدات الراصد المالي ، اهمية الدعم الحكومي في ظل تسابق البلدان على اللقاح)) ،يناير ٢٠٢١ . متاح على الرابط : <https://www.imf.org/ar/Publications/FM>

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وافق وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة العشرين على خطة عمل من أجل دعم الاقتصاد العالمي اثناء تفشي جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠ . وحددت خطة العمل المبادئ الرئيسية والالتزامات للاستجابة اللازمة من أجل التعاون الاقتصادي ودفع الاقتصاد نحو الانتعاش . وفي مجال الاجراءات للسياسة المالية في نهاية شهر ايلول ٢٠٢٠ . تمثلت قيمة الاجراءات التي اتخذتها اقتصاديات دول مجموعة العشرين بنحو (٦.٦%) من الناتج المحلي الاجمالي) . حيث بلغت السيولة في دول مجموعة العشرين المتقدمة حوالي (١٤.٥%) ، وفي الاقتصاديات الناشئة حوالي (٣.٦%) . فقد تم دمج دعم السياسات المالية الى جانب اجراءات البنوك المركزية التي تمثلت بتخفيض اسعار الفائدة من اجل تيسير الاوضاع النقدية. وقيام بعض البنوك المركزية بشراء الاصول على نطاق كبير لأجل ضمان الاداء الجيد للنشاط الاقتصادي . فقد استجاب الاتحاد الاوروبي بشكل كبير وسريع للتأثير الاقتصادي لجائحة كورونا ، حيث قدم حزمة مالية بقيمة (٥٤٠ مليار يورو) للدول الاعضاء في الاتحاد عبر الية الاستقرار الاوروبية ، ومن اجل المحافظة على اداء النشاط الاقتصادي وتقليل اثر الجائحة على القطاعات الاقتصادية باقل الخسائر الممكنة ، من خلال برامج الدعم والتسيير المالي والمنح المالية والاعانات لضمان انتعاش مستدام واسع وشامل لجميع دول الاتحاد (١) .

وعلى الصعيد الدولي ، تبنت الحكومات حول العالم حزم تحفيز ضخمة لتجاوز آثار تفشي فايروس كورونا ، حيث ركزت الحكومات على رفع مستوى الإنفاق على القطاع الصحي ، ومساندة الائتمان والسيولة ، وتقديم المنح والمساعدات للعائلات والشركات المتضررة نتيجة تفشي الفايروس، بالإضافة الى التدابير لإعفاء أو تأجيل الضرائب. وفي الولايات المتحدة الامريكية ، تم اعتماد خطة تحفيز ضخمة ، وهي أكبر خطة تحفيز في العالم ، والتاريخ بمقدار (٢.٢ تريليون دولار أمريكي) (ما يعادل ١٠.٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي) ، والغرض منها هو تقليل تأثير جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية المتضررة نتيجة تفشي الجائحة . وتوفير الأجور والدعم للعاملين خلال اول شهرين من تفشي الجائحة ، وتوفير رأس المال للشركات الخاصة (٢) .

(1) Elena Flores, Lucia Granelli ,((The pandemic crisis response is a long-term marathon: Some key principles to drive the G20 economic policy response in 2021)), 14 December 2020. <https://voxeu.org/article/some-key-principles-drive-g20-economic-policy-response-2021>.

(٢) هبة عبد المنعم ، الوليد طلحة ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية))،(مصدر سبق ذكره) ، ص٢.

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومن التدابير العامة التي وافق عليها قادة الاتحاد الأوروبي تتمثل في الحد من تفشي فيروس كورونا والعمل على توفير المستلزمات الطبية. فقد وافق الاتحاد الأوروبي على حزمة بقيمة (٥٤٠ مليار يورو). حيث تم تخصيص (١٠٠ مليار يورو) للتخفيف من مخاطر البطالة ، وتخصيص (٢٠٠ مليار يورو) ، لصندوق ضمان عموم أوروبا لإقراض الشركات . ووافق بنك الاستثمار الأوروبي من ضمن الحزمة على (٢٤٠ مليار يورو) ، من أجل دعم الدول الاعضاء في اثناء الجائحة. ومن أجل دعم الدول الاعضاء فقد تم تخصيص (٣٧ مليار يورو) من الصناديق الهيكلية لأجل دعم دول الاتحاد الأوروبي وسكانه في مواجهه جائحة كورونا ، وقام الاتحاد الأوروبي بزيادة مرونة عمل الصناديق الهيكلية فقد سمحت للدول الاعضاء بنقل وتحويل الاموال بين الصناديق والمناطق من اجل تخفيف الاضرار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة . و وافق بنك الاستثمار الأوروبي على صندوق ضمان اوروبي بنحو (٢٥ مليار يورو) من اجل توفير ما يصل الى (٢٠٠ مليار يورو) ، لدعم النشاط الاقتصادي ودعم الشركات الناشئة والمتوسطة . وتم تمويل صندوق الضمان الذي يقدر ب(٢٥ مليار يورو) من قبل الاعضاء في الاتحاد الأوروبي من خلال مساهمة كل دولة في بنك الاستثمار الأوروبي (١) .

٢- الاجراءات المالية في الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الأوروبية

في ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٠ ، وقع الرئيس ترامب قانونًا للإغاثة من فيروس كورونا بقيمة ٨٧٧ مليار دولار أمريكي (حوالي ٤ في المائة من إجمالي الناتج المحلي). وفي ٨ اب ، أصدر الرئيس (ترامب) أوامر تنفيذية في الغالب لمعالجة انتهاء صلاحية بعض إعفاءات فيروس كورونا المنصوص عليها في التشريعات السابقة ومن ابرز التشريعات التي تم تخصيص لها مبالغ مالية في الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠تمثلت بما يلي (٢) .

١- تخصيص (٣٢١ مليار دولار أمريكي) لقروض و ضمانات إضافية لإدارة الأعمال الصغيرة يمكن التنازل عنها لمساعدة الشركات الصغيرة التي تحتفظ بالعمالين . و ٦٢ مليار دولار أمريكي لإدارة الأعمال الصغيرة لتقديم المنح والقروض لمساعدة الشركات الصغيرة .

(1) European Union,((Government and institution measures in response to COVID-19)), 18 November, 2020.

<https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/european-union-government-and-institution-measures-in-response-to-covid.html>

(٢) صندوق النقد الدولي ، ((استجابات السياسة لـ (COVID-19 ، 2021 . متاح على الرابط <https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19?fbclid=IwAR2qfzuKeKvn6jUK0GosgxKiqcQpE50KeZ3RrS2SmJqYPyRV14gwbVxKvk>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٢- تخصيص (٢٧٥ مليار دولار أمريكي) لدعم للمستشفيات ، بالإضافة الى ٥ مليار دولار أمريكي لتوسيع نطاق اختبارات الفيروسات. ما يقدر بنحو ٢.٣ تريليون دولار أمريكي (حوالي ١١ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي). اما بالنسبة ("قانون CARES"). ما يتضمن

٣- تخصيص ٢٩٣ مليار دولار أمريكي لتقديم تخفيضات ضريبية لمرة واحدة للأفراد و ٢٦٨ مليار دولار أمريكي لتوسيع استحقاقات البطالة .

٤- تخصيص ٢٥ مليار دولار أمريكي لتوفير شبكة سلامة غذائية للفئات الهشة و ٥١٠ مليار دولار أمريكي لمنع إفلاس الشركات من خلال تقديم القروض والضمانات ودعم برنامج الاحتياطي الفيدرالي.

٥- تخصيص ٣٤٩ مليار دولار أمريكي في شكل قروض وضمانات لإدارة الأعمال الصغيرة يمكن التنازل عنها لمساعدة الشركات الصغيرة التي تحتفظ بالعمالين ولدعم القطاع الصحي تم تخصيص ١٠٠ مليار دولار أمريكي .

٦- تخصيص ٤٩.٩ مليار دولار أمريكي للمساعدة الدولية (بما في ذلك ٢٨ مليار وحدة حقوق سحب خاصة لترتيب صندوق النقد الدولي الجديد للاقتراض) .

وفي السياق ذاته ، اعلنت فرنسا بتاريخ ١٢ و ٢٤ و ٢٦ من شهر آذار و ٢٤ نيسان و ١٤ و ٢٦ أيار و ١٠ حزيران و ٣ أيلول و ٢٩ تشرين الاول ٢٠٢٠. عن الانفاق الحكومي بقيمة (١٢٤ مليار يورو)، حيث تم تخصيص (٦ مليارات يورو) من اجل اعادة تفعيل وتعزيز صندوق التضامن للشركات المبتدئ ، ومليار يورو للمساهمات الاجتماعية ، و (٧ مليار يورو) للبطالة الموسمية التي ظهرت نتيجة التوقف المفروض من قبل الحكومات للحد من انتشار الفايروس ، (٨ مليار يورو) صرفت للنظام الصحي في فرنسا .حيث تم صرفها في شراء المستلزمات الصحية ، مثل الأقنعة الوقائية ، بالإضافة الى صرف اعانات استثنائية للعمالين الصحيين . و صرف (٣١ مليار يورو) لدعم الأشخاص الموظفين، بالإضافة الى النفقات الاخرى التي انفقت من اجل دعم النشاط الاقتصادي والقطاعات المختلفة للحد من الاضطرابات الاقتصادية نتيجة للالزمة التي تعرض لها النشاط الاقتصادي من تداعيات فايروس كورونا^(١) .

(1) Julia Anderson, Enrico Bergamini, ((The fiscal response to the economic fallout from the coronavirus)), 24 November 2020.

<https://www.bruegel.org/publications/datasets/covid-national-dataset/>

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وفي فرنسا أيضاً فإن اجراءات احتواء جائحة كورونا تمثلت في مجال القطاع الصحي من خلال دعم مالي طارئ لنظام القطاع الصحي بقيمة (١٠ مليار يورو) ، من اجل زيادة الانفاق على المستلزمات الصحية والاجهزة الطبية لمكافحة جائحة كورونا ، بالإضافة الى تقديم التعويضات لموظفي القطاع الصحي كونهم يتعرضون لخطورة من قبل الفايروس . وتواصل ساعات العمل الاضافية حيث قامت الحكومة بزيادة تعويضات للموظفين في القطاع الصحي بقيمة (مليار يورو)، بالإضافة الى انعاش واستثمار كبير لقطاع الرعاية الصحية من اجل مواجهه ازمة جائحة كورونا والصمود امامها ودعم القطاعات الاكثر تضرراً بنحو (٨.٥ مليار يورو)، وتقديم الدعم الطارئ بنحو (٠.٠٩ مليار يورو) للأسر الفقيرة التي تضررت بشكل كبير اثناء ازمة جائحة كورونا نتيجة تعطل النشاط الاقتصادي واضطرابه (١)

واقترحت فرنسا وألمانيا اتفاق تعاون في منتصف مايو من أجل الانتعاش الأوروبي للتصدي للأزمة وتضمن الاتفاق ١٩ تدبيراً حتى تتمكن أوروبا من التغلب على الأزمة الراهنة ، حيث اقترحت فرنسا من بين هذه الحلول إنشاء (صندوق إنعاش أوروبي) ، ويكون الغرض من الصندوق النمو والتضامن . وفي نهاية مايو ٢٠٢٠ ، طبقت المفوضية الأوروبية هذه الفكرة وأطلق عليه اسم "الجيل القادم للاتحاد الأوروبي". في ٢١ تموز ٢٠٢٠ ، كما وافق المجلس الأوروبي على تمرير خطة تعافي غير مسبوقة بقيمة إجمالية ٧٥٠ مليار يورو ، بما في ذلك ٣٩٠ مليار يورو في شكل دعم. وفقاً للاتفاقية ، يتم تطبيق مبدأ الدين المشترك على جميع الدول الأعضاء لأول مرة ، مما يجعله نقطة تحول غير مسبوقة في التعاون الأوروبية وعلامة على الوحدة الأوروبية ، وستحصل فرنسا على (٤٠ مليار يورو) لتمويل خطتها الوطنية للإنعاش. بفضل هذا التعاون بين الدول الأعضاء ، سوف يصبح تعافي أوروبا أقوى (٢) .

(1) EUROPEAN COMMISSION DIRECTORATE GENERAL ECONOMIC AND FINANCIAL AFFAIRS ,(Policy measures taken against the spread and impact of the coronavirus), 14 January 2021,p44.

https://ec.europa.eu/info/sites/default/files/coronavirus_policy_measures_14_january_2021.pdf

(٢) الدبلوماسية الفرنسية ،((التضامن الأوروبي في مواجهة فيروس كورونا))، ٢٠٢٠ .

<https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/le-ministere-et-son-reseau/actualites-et-evenements-du-ministere/informations-coronavirus-covid-19/article/la-solidarite-europeenne-face-au-covid-19>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومن التدابير الضريبية الأخرى المتخذة في فرنسا تمثلت بتأجيل موعد سداد دفع الضرائب للشركات الكبيرة و إعفاء الشركات المتضررة بشكل كبير من أزمة جائحة كورونا حيث قدرت الحكومة الفرنسية ان الإيرادات المفقودة من هذه الإعفاءات لعام ٢٠٢٠ تقدر بنحو (٤.٥ مليار يورو) او تقديم الإعفاءات لعمال القطاعات في المجالات (السياحية والفنادق والمطاعم والمقاهي) الأكثر تضرراً في الازمة ، وتأجيل في سداد فواتير الكهرباء والغاز والإيجارات للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في القطاعات التي تعطلت نشاطها في اثناء الجائحة (١).

وفي إيطاليا التي تضررت بشدة من تفشي فايروس كورونا ، تم اعتماد حزمة تحفيز تمثل ٢٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، والغرض الرئيسي منها هو تعزيز الرعاية الصحية ، ودعم عمل القطاع الخاص ، وزيادة مستويات الائتمان ودعم السيولة. وقامت الحكومة الإيطالية بثلاث حزم مالية مباشرة في عام ٢٠٢٠، من اجل مواجهة الموجة الأولى من جائحة كورونا بقيمة (١٠٠.٣ مليار يورو) وتقدر بنحو (٦.٣٪ من الناتج المحلي الاجمالي) وكان الهدف منها تعزيز النظام الصحي وتقديم الدعم للأسر والعمال والشركات والثانية بقيمة (٢٠ مليار يورو) وكان الغرض منها تقديم الاجراءات الضرورية والتدابير لقطاع الرعاية الصحية والاقتصاد . اما الحزمة الثالثة تقدر (٥٥.٣ مليار يورو) من اجل تعزيز البنية التحتية للمستشفيات وتقديم زيادات شهرية بنحو (٦٠٠ يورو) لشهري آذار ونيسان ٢٠٢٠. وفي اسبانيا تمثلت تدابير الانفاق بزيادة (١٠٠ مليار يورو) من صندوق الطوارئ للقطاع الصحي من اجل تغطية التكاليف المتنوعة في مجال الرعاية الصحية ، بالإضافة الى توفير دعم مالي (٢٨٠ مليون يورو) للمناطق المتضررة من جائحة كورونا وتقديم مساعدات للأشخاص المعالين بنحو (٣٠٠ مليون يورو) . وقيام الحكومة بتوفير مرونة للسلطات المحلية من خلال استخدام فائض ميزانية عام ٢٠١٩ من اجل توفير وسد العجز الحاصل في القطاعات الاقتصادية المتأثرة في أزمة جائحة كورونا . وتم تعيين (١١٠ مليون يورو) اضافة لتطوير مجال الادوية واللقاحات الخاصة بالفايروس. وتم اعفاء اصحاب العمل من الضرائب (٢) .

(1) EUROPEAN COMMISSION DIRECTORATE GENERAL ECONOMIC AND FINANCIAL AFFAIRS ,((Policy measures taken against the spread and impact of the coronavirus)) , 14 January 2021,p45.

(2)EUROPEAN COMMISSION DIRECTORATE GENERAL ECONOMIC AND FINANCIAL AFFAIRS ,((Policy measures taken against the spread and impact of the coronavirus)) .14 January 2021,p50.

٢- السياسات المالية المقدمة من بعض دول جنوب شرق اسيا لمواجهة جائحة كورونا

قامت حكومة الصين في عام ٢٠١٩ بتطبيق سياسة مالية توسعية من اجل دعم النمو الاقتصادي المتباطئ ، ونتيجة لذلك تزايد عجزها المالي الموحد الذي يشمل الارصدة العامة للحكومات المركزية والمحلية الى مستوى قياسي بنحو (٤.٩%) من الناتج المحلي الاجمالي الاسمي ، وفي عام ٢٠٢٠ تعهدت الحكومة المركزية في بكين بالحفاظ على هذه السياسة التوسعية وان مجال العمل محدود بسبب تباطؤ نمو الإيرادات المالية وان تفشي فايروس كورونا في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ ، اثار تحدياً جديداً في الصين . فقد بلغ العجز المالي في عام ٢٠١٩ (٥.٥ تريليون يوان صيني) مرتفعاً بنسبة (٣٠%) على اساس سنوي وفي نفس العام حيث بلغت الإيرادات المالية المتدنية (٢٧.٥ تريليون يوان) مع تباطؤ نموها الى (٦.٢%) وهو ادنى قيمة منذ عام ٢٠١٥^(١). وعندما شهدت الصين أول حالات الإصابة بفايروس كورونا ، اتخذت الحكومة خطة تحفيز بقيمة (١.٣ تريليون يوان) اي بنحو (١٦٠ مليون دولار) ، أي ما يعادل (١.٢ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي) ، من اجل رفع مستوى الانفاق للوقاية من الفايروس والقضاء عليه بالإضافة إلى الإعفاء الضريبي والدعم الحكومي لمساهمات الضمان الاجتماعي للشركات ، وتسريع إنتاج المعدات الطبية وإصدار التأمين ضد البطالة. بالإضافة إلى الإسراع في انجاز مشاريع الإنفاق الاستثماري في البنية التحتية الطبية^(٢) .

وقد اعلنت بكين في بداية شهر شباط ٢٠٢٠ عن حزمة مالية تحفيزية من اجل دعم النشاط الاقتصادي في قطاعات الانتاج وضمان توفير المستلزمات الطبية والمعدات من اجل مواجهة ازمة جائحة كورونا ، وقامت الحكومة الصينية بتخصيص صندوق بنحو (١٠.٤٨ مليار يوان) اي بنحو (١٨ مليار دولار) لاحتواء التأثير السلبي لفايروس كورونا وتم بالفعل في ٤ آذار بتخصيص (٦٥%) من التمويل لاحتواء ازمة جائحة كورونا و اعفاء الشركات الرئيسية التي تقوم بصناعة ونقل المستلزمات الطبية من الرسوم الادارية وضريبة القيمة المضافة^(٣) .

(1) Robert Gilhooly, Carolina Martinez, Abigail Watt , ((COVID-19: Putting the Chinese policy reaction into context)), 22 June 2020. <https://voxeu.org/article/covid-19-putting-chinese-policy-reaction-context>

(٢) هبة عبد المنعم ، الوليد طلحة ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية))،(مصدر سبق ذكره) ، ص ٢ .

(3) Robert Gilhooly, Carolina Martinez, Abigail Watt , ((COVID-19: Putting the Chinese policy reaction into context)), 22 June 2020,p23 .

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

اما التدابير الحكومية والمؤسسات في اليابان لمواجهة جائحة كورونا، فقد صرحت الحكومة اليابانية في ١٣ شباط ٢٠٢٠ على مجموعة استجابات لحالات الطوارئ الاولى لجائحة كورونا وشملت هذه الاستجابات الرئيسية بعودة المسافرين اليابانيين خارج البلد وتعزيز الرقابة على الهجرة وتوفير القروض للشركات الصغيرة والمتوسطة كما اعلنت الحكومة عن حزمة استجابة ثانية في ١٠ آذار وتمثلت هذه الاستجابة بتوسيع اسرة المستشفيات للمرضى المصابين وتعزيز الدعم الاضافي للشركات ، كما اعلنت الحكومة عن حزمة ثالثة في ٧ نيسان من اجل تحفيز الاقتصاد وتمثلت بحجم اجمالي بنحو (١٧ تريليون ين) اي بقيمة (١.١ تريليون دولار) وهو ما يعادل ٢٢% من الناتج المحلي الاجمالي للبلد حيث تم تخصيص حوالي ٤/٣ من الميزانية لدعم الاعمال وخصص الباقي لقطاع الرعاية الصحية (١). وبحسب التقديرات الأولية ، في اقتصادات الدول "البرازيل وروسيا والهند والصين" ، يبلغ متوسط الاستجابة المالية لجائحة كورونا (٥% من اجمالي المحلي الإجمالي) ، ورغم أنها ليست بنفس مستوى الاقتصادات المتقدمة ، إلا أنها تمثل نسبة كبيرة حتى وان كانت اقل من مثيلتها في الدول المتقدمة (٢) .

٣- السياسات المالية المقدمة من الدول العربية لمواجهة جائحة كورونا

في الوقت الذي شهدت فيه الإيرادات العامة في الدول العربية على اختلاف هياكلها الاقتصادية تراجعاً حاداً بداية الربع الثاني من ٢٠٢٠ نتيجة نفشي جائحة كورونا وتعطل النشاط الاقتصادي ، مما دفع الحكومات العربية لتعزيز وزيادة الانفاق على القطاعات المتضررة بسبب الجائحة من اجل ابقاء النشاط الاقتصادي بحالة مناسبة يستطيع مواجهة الازمة والتغلب عليها . فمثلاً أعلنت الحكومة السعودية عن مجموعة من حزم الدعم التي تستهدف القطاع الخاص بقيمة إجمالية تقارب (٦١ مليار دولار). وتشمل الحزم إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية بقيمة (١٨.٦ مليار دولار)، وحزمة بقيمة (١٣.٣ مليار دولار) لدعم قطاعي البنوك والشركات الصغيرة والمتوسطة ولضمان سداد المستحقات الحكومية للقطاع الخاص عام ٢٠٢٠ (٣).

(1) Japan, ((Government and institution measures in response to COVID-19)), 2 December , 2020,p5 .

(٢) صندوق النقد الدولي ، مستجدات افاق الاقتصاد العالمي ، ((ازمة لامثيل لها وتعاف غير مؤكد))، يونيو ٢٠٢٠، ص١٩.

(3) Kingdom of Saudi Arabia: Tax developments in response to COVID-19, 28 October 2020.

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

وأعلنت السعودية أيضاً عن تدابير عاجلة بـ (١٢٠) مليار ريال سعودي التي تعادل نحو (٣٢ مليار دولار امريكي) لتخفيف آثار كورونا، في وقت عمدت المملكة على تخصيص ميزانية طوارئ لتغطية تكاليف مواجهة كورونا. كما اتخذت الحكومة عدداً من الاجراءات الاحترازية للمساهمة في حماية المواطنين والمقيمين في المملكة، وتوفير المتطلبات المالية اللازمة لتنفيذ الاجراءات الوقائية والمباشرة للتعامل مع تبعات الوباء والعمل على الحد من انتشاره وضمان استمرارية أعمال الاجهزة الحكومية ، حيث وصل حجم هذه المبادرات إلى ما يزيد عن (٧٠) مليار ريال والتي تعادل (١٨ مليار و٦٦٢ مليون دولار) وتمثلت في إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية لتوفير سيولة على القطاع الخاص ليتمكن من استخدامها في إدارة أنشطته الاقتصادية، إضافة إلى برنامج الدعم الذي أعلنت عن تقديمه مؤسسة النقد العربي السعودي للمصارف والمؤسسات المالية^(١).

وفي الامارات اعلنت الحكومة عن حزمة تحفيزية بنحو (٧٠ مليار دولار امريكي) ، التي تمثلت بـ (٢٠% من الناتج المحلي الاجمالي) حيث ركزت الحزمة على امور رئيسية منها دعم البنى التحتية للقطاعات الصحية والاقتصادي وتقديم المنح والقروض للشركات والافراد من اجل التصدي لازمة جائحة كورونا بالإضافة الى تقديم العديد من التسهيلات للمتضررين من الاغلاق وايقاف النشاط الاقتصادي نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من الدولة ، فقد خفض البنك المركزي الاماراتي سعر الفائدة مرتين بنحو (١٢٥ نقطة اساس) ، في عام ٢٠٢٠. و التخلي عن جميع رسومات خدمات الدفع التي يحصل عليها البنك المركزي خلال مدة ستة اشهر من عام ٢٠٢٠. ومنح قروض بنسبة فائدة صفرية من اجل توفير السيولة للبنوك^(٢).

(١) الهيئة السعودية للمقاولين، ((دراسة قانونية قطاع المقاولات في ظل جائحة كورونا))، تقرير منشور، ابريل ٢٠٢٠، ص٦.

(2) United Arab Emirates Government and institution measures in response to COVID-19, 18 November, 2020,p7.

<https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/united-arab-emirates-government-and-institution-measures-in-response-to-covid.html>

الفصل الثاني : الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

ومن الاجراءات التي اعتمدها مجلس الوزراء الاماراتي من اجل دعم وتقديم التسهيلات لقطاعات التجزئة والفنادق (١) :-

١- تخفيض الفواتير بنسبة ٢٠% بالنسبة للماء والكهرباء للمحلات التجارية ومركز التسوق والفنادق ودور السينما المؤجرة والمصانع المدونة في الهيئة الاتحادية للكهرباء والماء لفترة ثلاثة اشهر ابتداء من شهر نيسان .

٢- ايقاف غرامات إعادة الخدمة حيث تتراوح من ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ درهم اي ما يعادل (٨٠٠ - ١٣٠٠ دولاراً) ، لمدة ثلاثة اشهر كذلك ابتداء من شهر نيسان ، وتأجيل فترة تحصيل رسوم توصيل المحلات التجارية ومراكز التسوق والمصانع والفنادق لمدة ستة اشهر ، بالإضافة الى الغاء الرسوم الادارية التي تقدر بنحو ٢٠% من طلبات توصيل الماء والكهرباء ولفترة ثلاثة اشهر .

٣- تقديم مجموعة مبادرات من الحكومة الاتحادية من اجل تواصل الاعمال وابقاء الاقتصاد نشط من خلال توفير حزمة بقيمة (١٦ مليار درهم) لتكمل باقي الحزم التي تم الاعلان عنها ، وبالتالي يصل اجمالي الحزم الى (١٢٦.٥ مليار درهم) . وقامت حكومة ابو ظبي بتقديم مبادرات جديدة ضمن برنامج (غداً ٢١) تمثلت بما يلي (٢) :-

١- تخصيص خمسة مليار درهم اماراتي اي ما يعادل اكثر من مليار دولار امريكي من اجل دعم الكهرباء والماء للمواطنين والقطاع الصناعي والتجاري ، بالإضافة الى دعم رسوم توصيل الكهرباء للشركات الصغيرة حتى نهاية عام ٢٠٢٠ .

٢- القيام بإعفاء الأنشطة الصناعية والتجارية من رسوم التسجيل ، عام ٢٠٢٠ . بالإضافة الى اعفائها من رسوم التسجيل العقاري .

٣- تعيين ثلاثة مليارات درهم من اجل تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال البنوك المحلية ويكون الهدف من ذلك تعزيز قدرة الشركات على تجاوز الاوضاع التي يمر بها الاقتصاد اثناء فترة تفشي فايروس كورونا في الربع عام ٢٠٢٠ .

(١) غرفة ابو ظبي، ((الاثار الاقتصادية ل كوفيد-١٩ التحديات وفاق المستقبل))، مايو ٢٠٢٠، ص٩ . متاح على الرابط :

<https://www.abudhabichamber.ae/-/media/Project/ADCCI/ADCCI/Media-Center---Publications/Research-and-Reports/2020/covid-19-ar.pdf>

(٢) غرفة ابو ظبي ، ((الاثار الاقتصادية ل كوفيد-١٩ التحديات وفاق المستقبل))، ص١١ (مصدر سبق ذكره)

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٤- دفع جميع المستحقات الحكومية المتفق عليها للشركات خلال مدة عمل اسبوعين ، وتخفيف ايجار الاراضي الصناعية بنحو ٢٥% بالسنة للعقود الجديد .و اما بالنسبة للقطاع السياحي والترفيهي ، قامت الحكومة بإلغاء جميع الرسوم التي تخص القطاعين ، واعفاء جميع المركبات من رسوم بوابات التعرف المرورية خلال عام ٢٠٢٠.

وفي البحرين تبنت الحكومة حزمة تحفيزية مالية من اجل تخفيف الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا ، وتمثلت الحزمة المالية بنحو (٤.٣ مليار دينار بحريني) ، التي تقدر بقيمة (١١.٤ مليار دولار) لمواجهة تداعيات اثار جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي ، وتكفلت الحكومة كذلك بفواتير الكهرباء والماء بالنسبة للشركات والافراد خلال فترة ثلاثة اشهر من تفشي فايروس كورونا ابتداء من شهر آذار ٢٠٢٠^(١).

ومن الإجراءات الاحترازية ، التي اتخذتها حكومة البحرين تنفيذاً لمبدأ التباعد الاجتماعي، هو اغلاق الاماكن الترفيهية والعامه ، وصالات الرياضة ، ودور السينما ، من اجل الحد من تفشي فايروس كورونا والسيطرة عليه ، بهدف تقليل التجمعات واتباع الاجراءات الاحترازية . كما قامت الحكومة على التنسيق مع اغلب القطاعات الاقتصادية من اجل التأكد من توفير المواد الغذائية والسلع في الاسواق المحلية . وتم إعفاء المؤسسات التجارية من رسوم البلدية لمدة ٣ أشهر. وإعفاء الاماكن السياحية والمؤسسات الترفيهية من رسوم السياحة لفترة ٣ أشهر^(٢) . وفي مصر تبنت الحكومة سياسة تحفيزية مالية تمثلت في حزمة بقيمة (٦.١٣ مليار دولار امريكي) ، اي ما تعادل (١٠٠ مليار جنية مصري) من اجل التخفيف من الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا ، ودعم القطاع الصحي حيث تم تخصيص (٨ مليارات جنية مصري) ، بهدف زيادة المستلزمات الطبية الضرورية لمكافحة فايروس كورونا ، ومنح علاوات مالية للعاملين في القطاع الصحي بنسبة (٧٥%) على الرواتب و قامت الحكومة بمنح العمال المتضررين دخل شهرياً بقيمة (٥٠٠ جنية مصري) لفترة ثلاثة اشهر نتيجة اجراءات الاغلاق وتوقف النشاط الاقتصادي^(٣) .

(١) إيمان ممدوح ، ((إجراءات دعم القطاع الخاص في بعض دول الخليج في ظل كورونا)) ، المركز المصري للفكر وللدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠ . متاح على الرابط :

<https://covid-19.ecsstudies.com/7091>

(٢) المجلس الأعلى للمرأة ((جهود مملكة البحرين في احتواء تداعيات جائحة فيروس كورونا كوفيد-١٩ على المرأة والأسرة البحرينية)) ، ص٦، ٢٠٢٠.

(٣) التحفيزات والتطورات الضريبية لمصر استجابة لـ COVID-19 ، ٢٠٢٠، ص١. متاح على الرابط :

<https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/egypt-tax-developments-in-response-to-covid-19.html>

الفصل الثاني: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

كما قامت الحكومة المصرية بتوفير كميات اضافية من المواد الغذائية بقيمة (٦ مليارات جنية مصري) ، من اجل دعم الاسواق بها وعدم تزايد اسعار المواد وقت الازمة . اما بالنسبة للمنشآت الصناعية المتضررة قامت الحكومة بتخفيض تكاليفها عن طريق تخفيض رسوم الكهرباء والماء بنحو ٩% عن الرسوم العادية ، اي بتخفيض يقدر ب(اربع مليارات دولار) خلال عام ٢٠٢٠ . اما بالنسبة لجانب الضرائب فقد قامت الحكومة المصرية بتأجيل ضريبة الارباح الرأسمالية حتى شهر كانون الاول ٢٠٢١ . وقامت الحكومة كذلك بتنازل عن رسوم الاشتراك في (بوابة ETA الالكترونية للأفراد) ، من اجل تحفيز الافراد على تقديم الاقرارات الضريبية بشكل الكتروني عبر النت (١) .

وأعلنت الحكومة الاردنية عن حزمة مساعدات مالية للقطاعات الاقتصادية المتضررة نتيجة تفشي فايروس كورونا، وقدرت الحزمة المالية ب(٣٢٠ مليون دينار اردني)، ما يعادل ٤ مليار و٥١٣ مليون دولاراً) حيث استفاد من هذا الحزمة نحو (١٧٠ الف) عامل ، و(١٠٠ الف) اسرة متضررة نتيجة تعطل قطاعات الانتاج نتيجة تفشي الفايروس في شهر مارس / اذار ٢٠٢٠ . وصرحت مؤسسة الضمان الاجتماعي عن برنامج استدامة بمبلغ قيمة (٢٠٠) مليون دينار من اجل دعم قطاع العمالة و استقراره في الأردن وكذلك تخفيف تكاليف القطاع الخاص، (٢) .

وفي دولة الكويت فان الإجراءات المالية المتبعة تمثلت بتقديم الحكومة إلى مجلس الأمة " مشروع قانون يُخصص ٥٠٠ مليون دينار كويتي اي بنحو (١.٦ مليار دولار) أموالاً إضافية لدعم جهود الكيانات الحكومية في مكافحة انتشار فيروس كورونا ". وتم عمل لجنة لتنفيذ العديد من الاجراءات ومنها تأخير الاشتراكات في الضمان الاجتماعي لفترة (سنة أشهر) لمنشآت القطاع الخاص، والقيام بإلغاء جزء من الرسوم الجمركية على بعض القطاعات الاقتصادية (٣) .

(١) التحفيز والتطورات الضريبية لمصر استجابة لـ COVID-19، ٢٠٢٠، ص٢. (مصدر سابق) .
(٢) رعد محمود التل ، ((تحفيز النمو الاقتصادي))، جريدة الغد ، الاردن ٢٠٢٠ . متاح على الرابط : <https://alghad.com/newspaper/dashboard>
(٣) صندوق النقد العربي، ٢٠٢٠ . متاح على النت : <https://www.amf.org.ae/ar/covid-19>

الفصل الثاني : الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

٤- الإجراءات المتبعة من بعض المؤسسات العالمية على مستوى المالية العامة

قامت العديد من المؤسسات الانمائية العربية على تقديم الدعم المالي والفني من اجل تحفيز اقتصاديات الدول ، بالإضافة الى توفير السيولة اللازمة ، فقد قدم صندوق النقد العربي العديد من التسهيلات الائتمانية مثل مساهمته في تمويل ميزان المدفوعات للدول العربية الاعضاء . وهذا يؤدي الى توفير الاحتياطات النقدية ، حيث حصلت دولة تونس على قرض من الصندوق العربي بقيمة (٥٩ مليون دولار) ، في ٣ حزيران ٢٠٢٠ . من اجل دعم الوضع المالي اثناء ازمة جائحة كورونا وتوفير الاحتياجات الضرورية ، وحصلت على قرض ثاني بقيمة (٩٨ مليون دولار) حيث كان الهدف منه هو دعم برامج القطاع المالي والمصرفي و حصلت المغرب كذلك على قرض بقيمة (١٢٧ مليون دولار) ، في ٧ آيار ٢٠٢٠ ، وحصلت على قرض ثاني بتاريخ ٢٠ آيار ٢٠٢٠ ، بقيمة (٢١١ مليون دولار) وكان الهدف منها مواجهة اثار جائحة كورونا ودعم القطاع المالي ودعم البنى التحتية للنشاط الاقتصادي . و حصلت الاردن على قرض بقيمة (٣٨ مليون دولار) في ١٤ آيار ٢٠٢٠ . بهدف توفير السيولة اللازمة للقطاع المالي والمصرفي والقيام بالإصلاحات الاقتصادية والمالية لمواجهة جائحة كورونا . ومنح الصندوق العربي للأمناء الاقتصادي والاجتماعي ، معونة مالية لدولة للأردن في شهر مارس ٢٠٢٠ ، على هيئة منحة بقيمة (٣.٢ مليون دولار) وكان الغرض منها هو مواجهة اثار جائحة كورونا وتغطية تكاليف الاحتياجات الضرورية لمواجهة ازمة جائحة كورونا ومن ناحية اخرى قدم " البنك الاسلامي للتنمية " اعانات ومساعدات مالية من اجل مساعدة الدول الاعضاء وخاصة العربية ، حيث حصلت العديد من الدول العربية على مساعدات ومنها دولة تونس بقيمة (٢٧ مليون دولار) . وكذلك دولة السودان حصلت على تمويل مالي بقيمة (٣٥ مليون دولار) ، ودعم عاجل لدولة لموريتانيا بقيمة (٣٣ مليون دولار) . بينما قدم البنك الدولي تمويل مالي للعديد من الدول العربية ، فقد حصلت مصر على تمويل بقيمة (٧.٩ مليون دولار) من اجل تطوير قطاع النظام الصحي ودعم البنى التحتية الضرورية للقطاع . بالإضافة الى ذلك حيث حصلت مصر على تمويل بقيمة (٥٠ مليون دولار) في شهر آيار ٢٠٢٠ ، بشروط ميسرة (١).

(١) محمد أمين لزعر ، ((أزمة كوفيد-١٩ ودور الصناديق التنموية العربية في التعافي الاقتصادي وارساء اسس مستدامة للنمو في الدول العربية)) ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون / العدد الثالث ، المعهد العربي للتخطيط ، ٢٠٢٠ ص ٢١٢ .

الجدول (٥)

حجم التحفيزات المالية الاجمالية في البلدان العربية لمواجهة جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠ .

الدول	حجم التحفيزات المالية الكلية لمواجهة جائحة كورونا
الامارات	تحفيزات مالية كلية بقيمة (٧٧مليار دولار)
السعودية	تحفيزات مالية كلية بقيمة (٤٨ مليار دولار)
البحرين	تحفيزات مالية كلية بقيمة (١٢ مليار دولار)
مصر	تحفيزات مالية كلية بقيمة (٧،٧ مليار دولار)
الكويت	تحفيزات مالية كلية بقيمة (٦،١ مليار دولار)
الاردن	تحفيزات مالية كلية بقيمة (٦،١ مليار دولار)
المغرب	تحفيزات مالية كلية بقيمة (١ مليار دولار)
تونس	تحفيزات مالية كلية بقيمة (٨،٠ مليار دولار)

المصدر : بوزانة أيمن ، حمدوش وفاء ، ((تأثير فايروس كورونا على الاقتصاد العالمي الواقع والتحديات - حالة الدول العربية)) ، المجلة الامريكية الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ص١٤،٢٠٢٠ .

يوضح الجدول (٥) حجم التحفيزات المالية التي حصلت في البلدان العربية في عام ٢٠٢٠ ، اذ ان من اكثر البلدان العربية تقديم للتحفيزات هي دول الامارات العربية اذ قامت بتقديم تحفيزات بنحو ٧٧ مليار دولار امريكي ، اذ تم تقديم هذه التحفيزات من اجل تقليل من اثر تفشي جائحة كورونا وتقليل من تداعياتها السلبية على الاقتصاد .

الفصل الثالث

((الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على
الاقتصاد العراقي))

المبحث الاول:- أثر جائحة كورونا على القطاعات
الاقتصادية في العراق .

المبحث الثاني :- اثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد
العراقي ، والاجراءات الاحترازية المفروضة لمواجهة
تداعيات جائحة كورونا

تمهيد

يعد الاقتصاد العراقي من اكثر اقتصادات الدول العربية ، تأثراً بأزمة جائحة كورونا ، وخصوصاً وان معظم ايرادات الاقتصاد العراقي بنسبة ٩٧% تعتمد على النفط كمورد اساسي، وتعد الصين المستورد الاكبر للنفط العراقي ، اذ تشكل ثاني المستوردين للنفط العراقي بعد الهند. وبعد ظهور فايروس كورونا في الصين في كانون الاول ٢٠١٩، وإعلان الفايروس كوباء عالمي. مما دفع اكثر بلدان العالم لإيقاف التعاملات التجارية مع الصين نتيجة الخوف من انتقال الفايروس . مما ادى الامر الى انخفاض الطلب على مصادر الطاقة وعلى النفط الخام العراقي من قبل الدول المستهلكة له ، فقد وصل خام برنت الى مستويات متدنية (٢٦.٧٨ دولار للبرميل) ، وهذا الامر ادى الى انخفاض الايرادات النفطية التي يعتمد عليها الاقتصاد العراقي في تمويل نفقاته . اذ تأثرت جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية نتيجة تفشي جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠ وفض الاجراءات الاحترازية الصحية اذ اغلقت الحدود وتعطل عمل النشاط الاقتصادي وهذا الامر كبد معظم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية خسائر مالية كبيرة مما دفع الامر الحكومة العراقية الى تقديم مساعدات مالية وقروض بهدف مساعدة القطاعات التي تضررت نتيجة الاجراءات . وفي نهاية عام ٢٠٢٠ ظهرت هناك بوادر لقاحات وعلاجات طبية مما ساهمت بعودة النشاط الاقتصادي بشكل نسبي الى طبيعته بعد رفع جزء من الاجراءات الاحترازية

المبحث الاول

تأثير جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية في العراق

اولاً:- الاقتصاد العراقي قبل ازمة جائحة كورونا

شهد الاقتصاد العراقي العديد من التحولات الاقتصادية والسياسية التي انعكست على مختلف القطاعات فقد شهد الاقتصاد العراقي في عام ٢٠١٤ ازمة مزدوجة تمثلت بهجمات داعش الارهابي وانخفاض اسعار النفط ، فقد ادت هذه الازمة الى زيادة الانفاق العسكري من معدات ومستلزمات ، قد اسفرت الهجمات الارهابية بتهديد المرافق النفطية ، مما ادى الى انخفاض اسعار النفط الذي يمثل مصدر العراق الكبير الذي يرفد الموازنة بالإيرادات وتشكل الإيرادات النفطية حوالي ٩٧% من الموازنة . وقد احدثت الازمة المزدوجة وقوع خسائر مادية ، ومالية بشكل كبير. حيث احدثت انكماشاً في الناتج المحلي الاجمالي ، حيث بلغت الخسائر التراكمية في الناتج غير النفطي نحو(١٢٤ ترليون دينار عراقي). وبحسب الاحصائيات فان اجمالي الاضرار التي احدثها كيان داعش الارهابي في المناطق المحتلة في عام ٢٠١٤ ، نحو (٦٣.٨ مليار دولار) ، وان الموازنة العامة للبلد مرتبطة بكيمايات النفط المصدر واسعاره ، ومن ثمّ فهي مرهونة بسعر برميل النفط ، بارتفاعاً او انخفاضاً كون العراق بلداً ريعياً ويعتمد بشكل كبير على النفط . وان تدهور اسعار النفط يؤدي الى حدوث مشاكل في الاقتصاد العراقي ، وشهدت الموازنات العراقية خلال فترة (٢٠١٥-٢٠١٨) ، عجزات مالية كبيرة نتيجة انخفاض اسعار النفط ، والانفاق الكبير على المستلزمات العسكرية . فقد ارتفعت عجز الموازنة العامة بشكل كبير حيث وصلت الى نحو (١٤.٣%) من الناتج المحلي الاجمالي في عام ٢٠١٥ . نتيجة انخفاض اسعار النفط ، وعلى الرغم من اتباع سياسة مالية تقشفية ، الى جانب الانفاق على المستلزمات العسكرية والحرب ضد الارهاب ، فقد ارتفع عجز الحساب الجاري ليصل نحو(٦.٤%) من الناتج المحلي الاجمالي ، وبحسب الاحصائيات تمثل العجز بنحو (٢٦ تريليون دينار عراقي) ، وقد تم تمويل العجز داخلياً وخارجياً^(١).

(١) سلطان جاسم النصراوي ، حسين علي الكرعوي ، ((الاقتصاد العراقي بين أزميتين التداعيات والحلول الممكنة)) ، مجلة الادارة والاقتصاد / جامعة كربلاء ، المجلد ٩ العدد ٣٥ ، ايلول ٢٠٢٠ ، ص ٢٩٤.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وقد تحسن الاقتصاد العراقي في عام ٢٠١٨ بشكل تدريجي بعد الضغوط الاقتصادية التي واجهته من حروب وصراعات وتدهور اسعار النفط التي شهدتها السنوات الماضية . حيث قدر نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي في عام ٢٠١٨ بنحو (٠.٦%) ، نتيجة تحسن اسعار النفط وارتفاعها والقضاء على كيان داعش الارهابي ، والتحسن الملحوظ في الاوضاع الامنية ، وفي نفس الاطار، فقد شهدت القطاعات غير النفطية نمواً سريعاً بنحو (٤%) . بالإضافة الى قيام الاقتصاد العراقي بتوقيع العديد من الاتفاقيات التجارية مما عززت من الإيرادات المالية وبقاء معدل التضخم منخفض عند (٠.٤%) في عام ٢٠١٨ ، حيث انتقل التوازن العام للموازنة من العجز بنسبة (١.٧%) سنة ٢٠١٧ الى فائض بنسبة (٦.٢%) سنة ٢٠١٨ ، وان تزايد اسعار النفط ساعدت على تحقيق نتائج افضل على الرصيد الخارجي بالإضافة الى تحقيق زيادة مطردة في الاحتياطات الدولية من (٤٩ مليار دولار) عام ٢٠١٧ الى (٦٤ مليار دولار) ، عام ٢٠١٨ . وهذا عزز في مواجهة الصدمات الخارجية (١) .

وفي عام ٢٠١٩ بدأ الاقتصاد العراقي يتعافى بشكل نسبي ، بعد الازمة المزدوجة في عام (٢٠١٤-٢٠١٨) ، التي تمثلت باحتلال كيان داعش الارهابي لجزء من المحافظات العراقية وانهيار اسعار النفط . فقد عادت اسعار النفط الى التحسن بشكل تدريجي ، فقد وصلت فوق ٦٠ دولار للبرميل ، حيث نما الناتج المحلي الاجمالي الى (٣.٩%) في عام ٢٠١٩ . نتيجة لتحسن اسعار النفط وتواصل إعادة اعمار المناطق المحررة (وبحسب تقديرات البنك الدولي ان جهود إعادة اعمار المناطق المحررة تصل الى نحو (٨٨ مليار دولار امريكي) ، تحسن الظروف الامنية والمعيشية وزيادة الطلب المحلي ، فقد بلغ الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة في عام ٢٠١٩ بنحو (٢١١.٨ تريليون دينار عراقي) ، وقد وافق البرلمان العراقي في عام ٢٠١٩ على موازنة قدرها (١١١.٨ مليار دولار امريكي) التي تعد من الموازنات الضخمة (٢) .

(١) البنك الدولي ، ((العراق: الآفاق الاقتصادية)) تقرير ، أبريل ٢٠١٩ . متاح على الرابط :

<https://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/publication/economic-update-april-2019>

(٢) السياق الاقتصادي للعراق ٢٠١٩ ، تقرير . متاح على الرابط :

<https://www.nordeatrade.com/fi/explore-new-market/iraq/economical-context>

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وفي بداية عام ٢٠٢٠ عاد الاقتصاد العراقي لازمة ثلاثية جديدة التي تمثلت (بسياسية وصحية واقتصادية) التي اثرت بشكل سلبي على النشاط الاقتصادي والمجتمع ككل وستلخص الازمة فيما يلي : **الازمة السياسية :-** والتي تمثلت بقيام الفئة الشابة من العراقيين الذي لم تتوفر لهم فرصة عمل وابتسط مقومات الحياة بثورة عارمة لتحرك الوسط الشبابي في تشرين الاول ٢٠١٩ ، فقد شهدت المحافظات العراقية في الوسط والجنوب هذه الثورة الكبيرة من اجل المطالبة بإصلاحات شاملة وجذرية وتعيين الخريجين من هم من حملة الشهادات والكفاءات العلمية الذي لم تتوفر لديهم فرصة عمل او رواتب ، بالإضافة الى محاربة الفساد والمفسدين ، وتحسين واقع الخدمات والبنية التحتية للاقتصاد العراقي ، وعلى الرغم من كفالة الدستور العراقي للمظاهرات السلمية الا انها تسببت بخسارة المئات من الشباب بين شهيد وجريح وقطع العديد من الطرق والجسور الحيوية مما عطل دوام الطلاب والموظفين والتأخر في انجاز المعاملات العادية وحتى اصحاب المهن الحرة . بالإضافة الى ما سبق ، التأخير في تشكيل حكومة جديدة بعد استقالة الحكومة القائمة واتخاذ الاجراءات السريعة العاجلة والتصويت على قرارات مهمة من ضمنها الموازنة الاتحادية للبلد مما ، اصبح عائقاً امام الاستقرار الاقتصادي والسياسي للبلد^(١).

اما فيما يخص الازمة الصحية :- التي تمثلت في انتقال فايروس كورونا في العراق وظهور اول حالة أصابه في محافظة النجف لطالب حوزة في ٢٤ شباط ٢٠٢٠. بعد ان ظهر في الصين في مدينة ووهان الصينية بؤرة تفشي الفايروس في منتصف شهر كانون الاول من ذات العام . وانتقال الفايروس في معظم البلدان العالم والدول المجاورة للبلد في السعودية ، وايران . وقد مثلت الازمة الصحية تحدي جديد يواجه الحكومة العراقية بعد اصابة ووفاة عدد كبير في معظم محافظات البلد ، نتيجة لتردي الواقع الصحي وضعف البنية التحتية من مستلزمات طبية ومستشفيات ، جعل الخوف يدب والهلع بين المواطنين ودفع الحكومة الى اتخاذ الاجراءات الاحترازية من اغلاق الاماكن العامة والترفيهية والقيام بحظر التجوال واغلاق الحدود ومنع دخول وخروج المسافرين واغلاق الاماكن المقدسة ودور العبادة وقطاعات الانتاج . مما اسفر عن تعطل النشاط الاقتصادي^(٢).

(١) زياد طارق حسين ، عمار حسن محمود ، حيدر خالد رشيد ، ((الازمة المركبة والاداء الاقتصادي في العراق)) ، ايار ٢٠٢٠ ، ص٣.

(٢) سلطان جاسم النصراوي ، حسين علي الكرعاوي ، ((الاقتصاد العراقي بين أزمتين التداعيات والحلول الممكنة)) ، (مصدر سبق ذكره)، ص٣٠٠.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

اما فيما يخص الازمة الاقتصادية :- التي تمثلت في انهيار اسعار النفط العالمية الى مستويات متدنية جداً ، وان تدهور الاسعار اثر بشكل حاد على الموارد الاقتصادية للبلد . وقد تمثل الانهيار الكبير في اسعار النفط من جانبي العرض والطلب لسببين اولهما: زيادة السعودية لكميات الانتاج النفطي واغراق الاسواق نتيجة للخلاف وحرب الاسعار بينها وبين روسيا ، من اجل الحصول على حصص اضافية في السوق رداً على روسيا في اجتماع فيينا في بداية شهر اذار التي رفضت فيه روسيا تخفيض كميات الانتاج ، مما اسفر عن الاتفاق الى صدمة حادة في الاسعار التي كانت تعاني بالاساس من تدهور بالاسعار نتيجة تفشي جائحة كورونا ثانيهما :- انتشار فايروس كورونا في معظم بلدان العالم ، وما اتبعه من اجراءات احترازية من ايقاف وتعطل واجراءات التباعد الاجتماعي التي اسفرت عن اغلاق اغلب القطاعات الانتاجية في مختلف بلدان العالم حيث قلة استهلاك مصادر الطاقة ، ومن ثمَّ انخفض الطلب على النفط بشكل كبير حتى اصبح هناك فائض في العرض ، وبحسب بيانات اوبك الصادرة للفصل الاول بلغ المعروض الاجمالي العالمي للنفط بنحو (٩٩.٧ مليون برميل يومياً) اما بالنسبة للطلب الكلي فقد بلغ نحو (٩٢.٩ مليون برميل يومياً) ، اي ان هناك فائض في العرض بقيمة (٦.٨ مليون برميل يومياً) . كل هذه الامور دفعت اسعار النفط العالمية الى الانهيار والتدهور ومن ثمَّ انعكس ذلك سلباً على الاقتصاد العراقي كونه معتمداً بشكل كبير على اسعار النفط^(١) .

ثانياً:- الاقتصاد العراقي بعد ازمة جائحة كورونا

بعد ان اعلنت الحكومة العراقية ان فايروس كورونا تفشى في العراق اعلنت الحكومة المستقيلة لتشكيل خلية ازمة التي كان الغرض منها هو الحد من تفشي فايروس كورونا ، كما واعلن وزير الصحة العراقي عن حزمة من التدابير والاحتياطات للحد من تفشي الفايروس ، ومن بين هذه الاجراءات " ايقاف السفر بين العراق والصين، وايران، واليابان، وكوريا الجنوبية ، وتايلند ، وسنغافورة ، ودول اسيوية اخرى تفشى فيها الفايروس" . بالإضافة الى تعطيل الدوام الرسمي في جميع المؤسسات التعليمية والجامعات واغلاق دور العبادة والاماكن المقدسة والاماكن الترفيهية^(٢) .

(١) زياد طارق حسين ، وآخرون ، ((الازمة المركبة والاداء الاقتصادي في العراق)) ، (مصدر سبق ذكره) ص٤.

(٢) حسن سعد محمد ، ((تأثير كورونا والانهيار الاقتصادي المتوقع للاقتصاد العالمي المنتظر ازمة وحلول)) ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الحادي والاربعون ، الجزء الاول / تشرين الثاني ٢٠٢٠ ، ص٤٢٠ .

حيث ان تواصل استمرار الاغلاق للمؤسسات الخدمية والمراكز التجارية اثر بشكل سلبي على الاقتصاد العراقي حيث تسبب اغلاق الحدود بنقص المواد الخام و المواد الغذائية المستوردة وهذا الامر استغل من قبل التجار بزيادة اسعار المواد الغذائية المخزونة وخلق ازمة جديدة اخرى مما دفع الحكومة بالسماح للمواد الغذائية والمستلزمات الطبية والمواد الضرورية بالدخول والتنقل من اجل منع ارتفاع الاسعار واستغلال الازمة. ومع تدهور اسعار النفط العالمية فقد خسر العراق تقريباً نصف عائداته المالية ، حيث يشكل النفط نحو ٤٥% من الناتج المحلي الاجمالي ، واكثر من ٩٥% من عائدات الموازنة ، ومع انهيار اسعار النفط فان هذا الامر يعني عدم قدرة الحكومة على دفع مستحقات للموظفين^(١).

١- الوضع الاقتصادي الكلي للعراق وتفشي فايروس كورونا :-

يواجه الاقتصاد العراقي وضعاً اقتصادياً متدهوراً اثناء تفشي فايروس كورونا ،نتيجة للبنى التحتية الهشة والمتدهورة ، واعتماده بشكل كبير على الايرادات النفطية ، فقد تراجع مستوى الاداء الاقتصادي الكلي المستقر نسبياً في عام ٢٠١٩ امام الازمة المركبة (السياسية ، و الصحية ، والاقتصادية) التي تعرض لها الاقتصاد في عام ٢٠٢٠ ، وقد تسببت هذه الصدمة في تدهور اسعار النفط بشكل كبير، بالإضافة للإجراءات الاحترازية المفروضة لمواجهة تداعيات فايروس كورونا التي شكلت قيوداً على واقع النشاط الاقتصادي بصورة عامة . وعادت الاسعار للانتعاش مع عودة النشاط الاقتصادي في الربع الاخير ٢٠٢٠ بشكل تدريجي للعمل بعد التوقف الذي اصابه وعاد الطلب على المصادر الطاقة وتزايدت اسعار النفط بشكل تدريجي ، اثرت الازمة المزدوجة بشكل كبير على مؤشرات الاقتصاد الكلي الرئيسية ، فقد تراجعت معدلات الناتج المحلي الاجمالي في عام ٢٠٢٠ ، وبحسب التوقعات فان نمو الناتج المحلي الاجمالي سيكون سالباً بنحو (-٩.٧%) لعام ٢٠٢٠ و انكماش الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي بنسبة (٤.٤%) وتعافي بسيط يبدأ في عام ٢٠٢١ ٢٠٢٢. وان اثر فايروس كورونا لا يقتصر فقط على القطاع الاستخراجي النفطي وانما كذلك على باقي القطاعات الاخرى التي تأثرت بشكل سلبي بالقيود المفروضة على الحركة (الاجراءات الاحترازية للتصدي للفايروس) اكثر من تأثرها بانخفاض اسعار النفط^(٢).

(١) حسن سعد محمد ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠، ص٤٢٠.

(٢) برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق ،(تأثير فايروس كورونا على الاقتصاد العراقي)) ، تشرين الاول ٢٠٢٠، ص١٢.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

اما بالنسبة للوضع المالي ، فقد شهد الوضع المالي للعراق تدهوراً كبيراً فقد بلغ العجز مستويات غير مسبوقه من قبل حيث قدر بنحو (٢٩.٦%) في عام ٢٠٢٠ من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي . وان سبب هذا العجز هو نقص في الايرادات النفطية نتيجة تدهور اسعار النفط ٢٠٢٠ ، ولا يعود الى زيادة الانفاق ، وان حجم الايرادات الحكومية من النفط تقدر بنحو ٩٢% ، بالإضافة الى تدني الايرادات غير النفطية بنحو ٢٩% في عام ٢٠١٩ حيث تصل الى نحو ٣% من اجمالي الناتج المحلي . ونتيجة لذلك يعد العراق من اقل دول العالم من حيث معدل الايرادات غير النفطية الى الناتج المحلي الاجمالي ، وبشكل عام تراجعت الايرادات الحكومية بشكل حاد في اثناء تدهور اسعار النفط^(١).

ومن جانب اخر من الصعب على الحكومة تخفيض الانفاق حيث ان مواجهة تداعيات فايروس كورونا ودعم القطاع الصحي من مستلزمات طبية وأسرة ادى الى زيادة الانفاق ولان مستحقات الموظفين و رواتب المتقاعدين تعد بالغة الحساسية من الناحية السياسية فهي ثابتة ولا يمكن تخفيضها بشكل سريع " نظراً لدورها في تقاسم فوائد الثروة النفطية على نطاق اوسع كجزء من التسوية السياسية " . وكان الانفاق في تزايد قبل تفشي فايروس كورونا ، حيث تزايد بنسبة (٢٦%) بين عامين (٢٠١٨-٢٠١٩) . بسبب الارتفاع في فاتورة الاجور والاحتجاجات على تخفيضها . لذلك فان عدم التوازن بين النفقات واليرادات سيكون ذا اثر كبير على مستويات الديون لمدة ثلاث سنوات على الاقل ، فقد تضاعفت اجمالي الديون من ٤٤.٦% في ٢٠١٩ الى ٨٧.٤% ، من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي في عام ٢٠٢٠ ، وان نسبة ٦٠% من هذه الديون التي جرت في عام ٢٠١٩ هي ديوان خارجية ومن ثمَّ فان قيمتها الحقيقية معرضة لتغيرات سعر الصرف . وتعد الاختلالات الاقتصادية الكلية والمالية المتفاقمة خطراً جسيماً على الاقتصاد العراقي ، وتحمل اعباء هذه الديون والفوائد لسنوات مقبلة ستجعل المؤسسات المالية تواجه صعوبة كبيرة في مواجهة الازمات المقبلة وتسديد الابعاء المالية المتراكمة . اما بالنسبة للقطاع الخارجي وبحسب تقديرات " لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا" ان المنطقة العربية فقدت تقريباً (٤٥%) من تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر عام ٢٠٢٠^(٢).

(١) برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق ،(تأثير فايروس كورونا على الاقتصاد العراقي)) ، تشرين الاول ٢٠٢٠،(مصدر سبق ذكره) ، ص١٢ .

(٢) برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق ، (مصدر سابق ذكره) ، ص١٤ .

جدول (٦)

جزء من المؤشرات المالية في العراق بحسب تقديرات البنك الدولي الارقام (مليار الدولارات)

٢٠٢٠	٢٠١٩	المؤشرات / السنة
١٧١.٣	٢١١.٨	الناتج المحلي الاجمالي
٣٧.٦	٩١	اجمالي الايرادات والمنح الحكومية
٣١.٢	٨٤	الايرادات النفطية
٦.٧	٧	الايرادات غير النفطية
٨٨.٧	٨٨	اجمالي الانفاق
٧٧.٦	٦٧.٤	النفقات الجارية
٤٤.٥	٣٥	الرواتب والمعاشات
٣.٤	٢.٦	النفقات السلعية والخدمية
٢٥.٧	٢٣	اخرى
٣.٤	٢.٦	الفوائد المدفوعة
١١.١	٢٠.٦	النفقات الاستثمارية
٩.١	١٦.٢	الاستثمارات النفطية
٢	٤.٧	الاستثمارات غير النفطية

المصدر: البنك الدولي، ((مراقب الاقتصاد العراقي))، ٢٠٢٠، ص١٦. متاح على الرابط

<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/33676/IraqEconomicMonitorSpring2020.pdf?sequence=5>

يوضح الجدول (٦) جزء من بعض المؤشرات المالية بحسب تقديرات البنك الدولي عن العراق والتي توضح فيها حجم الانخفاض في الناتج المحلي الاجمالي نتيجة انخفاض اسعار النفط واعتماده الكبير على إيراداتها وانعكاسها بشكل سلبي على الاقتصاد العراقي بالإضافة الى توضيحه الى تزايد الانفاق في عام ٢٠٢٠ عن سنة ٢٠١٩ نتيجة الازمة الصحية وقيام الحكومة بدعم القطاع الصحي والمستلزمات الطبية بالإضافة الى بعض المؤشرات الاخرى كما موضح في الجدول .

٢- أثر جائحة كورونا على الناتج المحلي الاجمالي :-

يعد الناتج المحلي الاجمالي (GDP) احد المؤشرات المهمة الذي يعبر عن مستوى الاداء الاقتصادي للبلد ، الذي يمثل القيمة النقدية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة داخل البلد خلال فترة زمنية معينة . ويكون هدف الحكومات الوصول الى مستويات عالية من الناتج المحلي بغرض الوصول بنصيب الفرد من الدخل القومي بمستويات عالية ، وهذا الامر يدل على مدى رفاهية الفرد ومستوى معيشته . وقد اوضحت بيانات عام ٢٠١٩ ، ان حجم الناتج المحلي الاجمالي في العراق بلغ نحو (٢١١.٨) تريليون دينار عراقي بالأسعار الجارية . حيث يشكل قطاع النفط حوالي (٦٠%) ، بينما يشكل قطاع الخدمات قرابه (٢٠%) ، بينما القطاعات التوزيعية نحو (١٠%) ، بينما القطاع التجاري والصناعي لا يتجاوز (١٠%) من الناتج المحلي الاجمالي . ويتوضح الاختلال بصورة كبيرة في هيكل التجارة الخارجية من خلال التمعن بهيكل الصادرات العراقية ، حيث تشكل صادرات النفط (٩٩%) ، والصادرات غير النفطية لا تتجاوز (١%) . وهذا يدل على ان الهيكل الاقتصادي غير منظم في الاقتصاد العراقي (١) .

ونتيجة لاعتماد الاقتصاد العراقي على مورد وحيد هو النفط (احادي الانتاج) ، بالتالي انه يعاني من اختلالات هيكلية في الناتج المحلي الاجمالي للبلد ، ويجعل الاقتصاد عرضه للصدمات والازمات الخارجية ، فالأزمة التي شهدها الاقتصاد العراقي التي تمثلت باحتلال التنظيم الارهابي داعش للمناطق الشمالية شكلاً ضغطاً كبيراً على اداء النشاط الاقتصادي للبلد . مما تراجع الناتج المحلي الاجمالي النفطي وغير النفطي اما بالنسبة للالزمة الثلاثية المزدوجة (الصحية والسياسية والاقتصادية) التي تعرض لها الاقتصاد العراقي في نهاية عام ٢٠٢٠ التي ولدت ضغوطاً كبيرة على النشاط الاقتصادي واوضحت مدى هشاشته الاقتصادية . فقد فرضت الالزمة الثلاثية ضغوطاً مالية كبيرة وتزايدت معدلات الدين العام ، حيث اصبحت الابرادات النفطية التي تشكل نسبة كبيرة من الموازنة لا تغطي النفقات التشغيلية بسبب انخفاض اسعار النفط الى معدلات تحت \$٣٥ للبرميل ، بالإضافة الى التزام العراق باتفاقية اوبك بلاس وتخفيضات كميات الانتاج بنحو مليون برميل يومياً . وبنفس الاطار تعطل القطاعات الاخرى بسبب الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومة العراقية (٢) .

(١) احمد حامد الهذال ، ((الصدمة المركبة في موازنة العراق ٢٠٢٠ نتائج وحلول)) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠ ، ص ٤ .

(٢) سلطان جاسم النصاروي ، ((حصار ازمتهن الاقتصاد العراقي في ٨ اشكال بيانية)) ، مركز الفرات ، العراق / كربلاء ، ٢٠٢٠ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وبحسب تقديرات صندوق النقد الدولي ، ان الانخفاض في الناتج المحلي الاجمالي في العراق سيصل الى (٤.٧%) في عام ٢٠٢٠ اما بالنسبة للبنك الدولي فانه توقع ان ينكمش الاقتصاد العراقي بنحو (٩.٧%) اي بتراجع عن نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بنحو (٤.٤%) في عام ٢٠١٩ ، مع انكماش القطاع النفطي بنحو (١٣%) والقطاعات غير النفطية بنحو (٤.٤%) فان معظم القطاعات الاقتصادية تضررت بشكل كبير. وبحسب تقديرات الناتج المحلي الاجمالي للربع الاول من عام ٢٠٢٠ التي بيانها الجهاز المركزي للإحصاء ، ان الناتج المحلي تراجع عن العام السابق بنحو (١٢.٣%) بالأسعار الجارية ، وبنحو (٢٠.٩%) عن الفصل الرابع من عام ٢٠٢٠ ، وفي حالة لم يعود النشاط الاقتصادي لطبيعته قبل الازمة فيتوقع مزيد من التدهور (١) .

وبحسب بيانات البنك الدولي التي تخص النمو الاقتصادي في العراق فأن النمو الاقتصادي في العراق لعام ٢٠١٩ هو (٣.٧%) . اي قبل تفشي جائحة كورونا والاثار السلبية التي انتجتها من هذه الجائحة من خسائر تقدر بمليارات الدولارات ، لذا فأن للجائحة تأثيراً سلبياً على النشاط الاقتصادي العالمي والعراقي خاصة . وبحسب بيانات صندوق النقد الدولي فان معدل النمو يكون في العراق لعام ٢٠٢٠ نحو (-١٢,٢%) وهذا الامر ادى الى زيادة معدلات البطالة الى معدلات تصل الى ٤٣% بالإضافة الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي ، فضلاً عن تزايد معدلات العجز المالي مما ادى الى تزايد معدلات الدين الخارجي والداخلي (٢) .

(١) حسن لطيف كاظم ، ((التدايعات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق)) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ١١ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٢٠ ، ص٦

(٢) اثير انور شريف ، ثائر شاكر محمود (واخرون) ، ((جائحة covid-19 بين التدايعات والحلول: دراسة ادارية اقتصادية تخطيطية العراق نموذجاً)) ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الانبار ، ٢٠٢١ ، ص٦٣ .

جدول (٧)

الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية للفصول الثلاثة لعام ٢٠١٩ مقارنة بالفصول الثلاثة لعام ٢٠٢٠ (مليون دينار)

الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية لعام ٢٠٢٠	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية لعام ٢٠١٩	الفصول
٥٣٨٠٦٩٦٢.٩	٦١٢٢٦٩٣٠.٠	الفصل الاول
٤١١١١٠٠٠.٩	٦٨١٢٦٨٣٣.١	الفصل الثاني
٥٣٨٨٦٥٨٦.٥	٦٨٨٤٩١٠٢.٥	الفصل الثالث

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد على مديريةية الحسابات القومية / الجهاز المركزي للإحصاء العراق

يوضح الجدول (٧) الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية للفصول الثلاثة لعام ٢٠١٩ لعام ٢٠٢٠ . وعند مقارنة الفصل الاول من الناتج المحلي الاجمالي من عام ٢٠٢٠ الذي بلغ نحو (٥٣٨٠٦٩٦٢.٩) مليون دينار، بالناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٩ والذي بلغ (٦١٢٢٦٩٣٠.٠) مليون دينار . حيث اظهرت البيانات انخفاض الناتج المحلي للفصل الاول من عام ٢٠٢٠ عن الفصل الاول من عام ٢٠١٩ بنحو (٧٤١٩٩٦٧.١-) ، نتيجة انخفاض اسعار النفط المصدرة بسبب تفشي فايروس كورونا والاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الدول وتعطل جزء من قطاعات الانتاج في البلدان المستوردة . وعند مقارنة الناتج المحلي الاجمالي للفصل الثاني لعام ٢٠٢٠ والذي بلغ (٤١١١١٠٠٠.٩) مليون دينار. مع الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٩ للفصل الثاني الذي بلغ (٦٨١٢٦٨٣٣.١) مليون دينار نلاحظ انخفاض الناتج المحلي الاجمالي للفصل الثاني لعام ٢٠٢٠ بنحو (٢٧٠١٥٨٣٢.٢-) عن الفصل الثاني لعام ٢٠١٩ وهذا يدل على انخفاض كفاءة الاداء الاقتصادي للفصل الثاني لعام ٢٠٢٠، ولكن بشكل اقل من الفصل الاول نتيجة رفع جزء من الاجراءات الاحترازية بشكل تدريجي بالإضافة الى تحسن اسعار النفط بشكل نسبي . اما عند مقارنة الناتج المحلي الاجمالي للفصل الثالث لعام ٢٠٢٠، والذي بلغ (٥٣٨٨٦٥٨٦.٥) مليون دينار مع الناتج المحلي الاجمالي للفصل الثالث لعام ٢٠١٩ والذي بلغ (٦٨٨٤٩١٠٢.٥) مليون دينار ، نلاحظ انخفاض الاداء الاقتصادي ولكن بشكل اقل نتيجة قيام الحكومات بإيجاد لقاحات للفايروس ، بالإضافة الى عودة النشاط الاقتصادي بشكل تدريجي، حيث بلغ الفرق بين الفصلين نحو (١٤٩٦٢٥١٦-) مليون دينار . ومن خلال البيانات نلاحظ ان الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي يعتمد بشكل كبير على النفط كمصدر اساسي في ايراداته .

٣- اثر جائحة كورونا على وضع الاقتصاد العراقي الهش :-

ويعني مصطلح " الدول الهشة " البلدان التي تتعرض للصدمات الداخلية والخارجية بشكل خاص . وان عدم وجود مرونة في اقتصاداتها ، سيجعلها تواجه اثار مضاعفة من خلال انتقال الصدمة للقطاعات الاخرى . ان صدمة جائحة كورونا التي اصابت العالم اجمع ، ادت الى تكبد العالم خسائر كبيرة تقدر بمليارات الدولارات في اغلب القطاعات الاقتصادية ، بسبب الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل دول العالم ، من اغلاق وتعطل النشاط الاقتصادي حيث ولدت هذه الصدمة جيوشاً من العاطلين عن العمل . وفي العراق وحتى قبل ازمة جائحة كورونا ، كان يحتل مرتبة عالية من مقاييس الهشاشة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، نتيجة الاضطرابات والحروب والوضع السياسي المضطرب . حيث ان تعرض العراق لاحتلال داعش الارهابي في عام ٢٠١٤ ، اوضحت ان العراق بمستوى عالٍ من التعرض للمخاطر ، وللصدمات ، ومحدودية الدولة على مواجهة المخاطر فقد ادت ازمة احتلال كيان داعش الارهابي الى اتباع الحكومة العراقية لسياسة مالية تفشيفية ، من اجل مواجهة الازمة وخلال هذه الازمة فقد ارتفعت معدلات البطالة الى معدلات عالية وتزايدت معدلات الفقر الى نسب مرتفعة . وان انخفاض اسعار النفط في نفس السنة ، اثر بشكل كبير على الايرادات العامة للدولة ، لان النفط يشكل نحو ٦٠ % من الناتج المحلي الاجمالي . فقد اثر انخفاض اسعار النفط والحرب ضد داعش ، على الانفاق العام في العراق . وبعد التغلب على وتحسن الوضع الامني في العراق في عام ٢٠١٨ . حيث اظهر تحسن في المجال الامني ، ولا يزال العراق يحتل مرتبة عالية من الهشاشة ، ومن الامور الواضحة على هشاشة النظام الصحي في العراق ، هو مواجهته لازمة جائحة كورونا ، حيث اوضحت هذه الازمة مدى الوضع الصحي الهش من نقص البنى التحتية ، والمستلزمات الطبية ، وهذا الامر ولد ضغطاً على الكوادر الصحية في التصدي لجائحة كورونا ، وحتى قبل تفشي جائحة كورونا في العراق كان يعاني من ازمة مالية ، نتيجة انخفاض الايرادات النفطية ، كونه بلداً ريعياً ويعتمد على النفط بشكل كبير بنحو ٩٨ % ، وهذا الامر اثر على الوضع الاقتصادي العام ونتيجة لسوء الوضع الاجتماعي وتردي الخدمات قامت مظاهرات شعبية ، وهذا الامر يوضح هشاشه الوضع السياسي الهش في البلد ^(١) .

(1) John Calabrese ((Iraq's Fragile State in the Time of Covid-19)) December 8, 2020 .
<https://www.mei.edu/publications/iraqs-fragile-state-time-covid-19?fbclid=IwAR0nujZZWoe7EfJsM-K5x0OctTixyYSF4ZbwaFupjsDUBdmyjX58lse9vAU>

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

أما الهشاشة الاقتصادية في الاقتصاد العراقي ، الاقتصاد العراقي يغلب عليه الطابع الربيعي ، حيث يحتل المرتبة الثالثة كأكبر مصدر للنفط في العالم . بحصة سوقية بلغت ٣,٨% ، بقيمة (٣,٨٣ مليار دولار في عام ٢٠١٩) بالإضافة الى انه يحتل المرتبة الخامسة في حجم الاحتياطيات النفطية المؤكدة بنحو (١١٢ مليار برميل)، اما بالنسبة للاحتياطي الغير المؤكد فيبلغ (٣٦٠ مليار برميل) تقريبا ، وعلى المستوى العالمي فيبلغ احتياطي النفط العراقي حوالي (١٠.٧% من إجمالي الاحتياطي العالمي). وان الاقتصاد العراقي من الدول التي تعتمد على النفط (القطاع الاستخراجي) بشكل كبير، حيث تتمثل نسبة النفط والغاز من الناتج المحلي الاجمالي بنحو ٦٠% ، و يشكل ٩٨% من قيمة الصادرات واكثر من ٩٠% من إيرادات الموازنة الحكومية . وقبل تفشي جائحة كورونا في العراق بوقت قصير ، ادى انتعاش اسعار النفط الى تحسن بعض نقاط الخلل في الاقتصاد العراقي ، اذ بلغ حجم الاحتياطيات الاجنبية بنحو (٦٥ مليار دولار) في نهاية عام ٢٠١٨ ، وعلى الرغم من قوة تصدير النفط الايجابية ، الا ان هناك بعض الجوانب السلبية والضعيفة اقتصادياً . مثلا حجم الاستثمارات المنخفضة ، والاقتصاد احادي الانتاج ، بالإضافة الى معدلات القوة العاملة الدنيا المشاركة التي تعد من ادنى المعدلات في العالم حيث شكلت نحو (٧ ، ٤٨%) في عام ٢٠١٩ . مع وجود تقريبا (٥٨%) من القوة العاملة في قطاعات غير منظمة . وبعد الاحتجاجات الشعبية في نهاية عام ٢٠١٩ ، استجابت الحكومة في زيادة نطاق التوظيف في القطاع العام ، مما ادى الى ارتفاع فاتورة الرواتب بنسبة ١٣% في نهاية عام ٢٠١٩ . وان تقلب اسعار النفط نتيجة ازمة جائحة كورونا، واتفاقية اوبك بلاس قتل بشكل كبير من الإيرادات النفطية مما ادى الى حصول عجز في الموازنة ، وان زيادة معدلات الانفاق على التدابير لمواجهة جائحة كورونا ، من اجل دعم البنى التحتية في القطاعات الهشة والتي تحتاج الى دعم مثل القطاع الصحي ، وان عمليات الحظر الصحية ستفاقم الخدمات المطلوبة مثل " دعم الدخل وبرامج الحماية الاجتماعية للأسر والدعم المالي لأصحاب المنشآت لتجنب الافلاس " وان لهذه البرامج دوراً مهماً من اجل الحد من تداعيات ازمة جائحة كورونا ولكن مع انخفاض الإيرادات النفطية ، نتيجة انخفاض الاسعار بسبب التدابير الاحترازية ، قد لا تتوفر هذه البرامج بشكل كبير مما يؤدي الى تزايد نقاط الضعف في الاقتصاد العراقي^(١)

(١) برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ((أثر ازمة النفط وكوفيد-١٩ على هشاشة العراق)) ، العراق / بغداد ، اغسطس (اب) ٢٠٢٠، ص٩.

٤- أثر جائحة كورونا على الفقر في العراق :-

ان نسبة العراقيين الذين يعيشون تحت خط الفقر حوالي (٢٠%) . و شهدت المنطقة الجنوبية في العراق نسبة مرتفعة من الفقر تاريخياً وقدرت بنحو (٣٢.١%) ، وادت الازمة المزدوجة التي تمثلت باحتلال داعش الارهابي لبعض المحافظات العراقية وانخفاض اسعار النفط في عام ٢٠١٤ الى تفاقم نسبة الفقر في شمال العراق الى (٣٠.٢%) ، وهي نسبة كبيرة مثلما هو الحال في الجنوب (١) .

بالإضافة الى ذلك فان اطفال العراق يتعرضون بنسبة كبيرة لمخاطر الفقر بالمقارنة لباقي المراحل العمرية حيث بلغت نسبة الفقر بين الاطفال دون سن ١٨ عام الى (٢٢.١%) . وعند تفشي فايروس كورونا في العراق واتخاذ الحكومة التدابير والاجراءات الاحترازية للتصدي لازمة ، فقد ادت هذه الاجراءات الى تعطل الاعمال وتوقف النشاط الاقتصادي وتفاقم مستويات الفقر في اغلب مناطق العراق . حيث كان عدد الفقراء قبل ازمة جائحة كورونا بنحو (٦.٩ مليون عراقي) ، وان تراجع اليرادات المالية نتيجة انخفاض اسعار النفط ادى الى انخفاض القدرة المالية في العراق على مواجهة تداعيات عديدة منها توفير الدعم الضروري للقطاع الصحي ودعم البنى التحتية في القطاع وتوفير الخدمات الضرورية وتأمين رواتب الموظفين وبرنامج الحماية الاجتماعية وزيادة المنح والاعانات للأسر الذين تضررت دخولهم نتيجة اجراءات الحظر وتعطل الاعمال في نهاية الربع الاول من عام ٢٠٢٠ (٢) .

وتمثلت الآثار المباشرة لجائحة كورونا على رفاهية الاسر والافراد من خلال(٣):

١- ان توقف النشاط الاقتصادي او تقليل ساعات العمل أثر على دخول الافراد العاملين وعلى عوائد اصحاب العمل وعلى استهلاكهم ورفاهيتهم وخاصة العمال بهيئة اجر يومي .

٢- انخفاض كميات التحويلات المالية المحلية والدولية ، بالنسبة للأسر التي تعتمد عليها كدخل نتيجة تباطؤ النشاط الاقتصادي بسبب الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومات

(١) البنك الدولي، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة، ((تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق)) يوليو ٢٠٢٠، ص٧.

(٢) البنك الدولي، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة، ((تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ص٧.

(3)John Calabrese ((Iraq's Fragile State in the Time of Covid-19)) December 8, 2020,p15.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

٣- ادت الاضطرابات في " سلال التوريد المحلية والدولية " الى ارتفاع الاسعار بالنسبة للمواد الغذائية الضرورية . وان عدم الحصول على التعليم والصحة والنقل والخدمات الاخرى ، أثر بشكل كبير على رفاهية المواطنين العراقيين .

وبحسب الدراسة المشتركة التي اعدتها " البنك الدولي ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF) مؤخرا بعنوان (تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق)" والتي سلطت الضوء على اجراء تقييم سريع لأثر ازمة جائحة كورونا على الفقر والهشاشة من خلال سيناريوهات مختلفة، بالإضافة الى تقديم المقترحات والحلول المناسبة من اجل تخفيف تداعيات ازمة جائحة كورونا ومن ابرز النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة (١):

١- ارتفع الفقر في عام ٢٠٢٠ نتيجة جائحة كورونا بنسبة (١١.٧%) ، ليكون (٣١.٧%) بالمقارنة في عام ٢٠١٨ حيث كان المعدل (٢٠.٠٥%) لتزيد ازمة جائحة كورونا نحو (٤.٥ مليون فرد) لفقراء العراق والذي قدر عددهم قبل الازمة حوالي (٦.٩ مليون فرد) .

٢- تزايدت نسبة الفقر بين الاطفال بحسب الفئة العمرية تحت عمر (١٨ سنة) بنحو (١٥.٨%) ليكون معدل الفقر بين الاطفال (٣٧.٩%) .

٣ - المحافظات الشمالية جاءت في المرتبة الاولى بنسبة الزيادة في معدلات الفقر نتيجة الازمة بنسبة (٤٣.٦%) ، تليها محافظات الجنوبية بنسبة (٣٩.٦%) ، ثم المنطقة الوسطى (٢٦%) واخير اقليم كردستان (١١%) .

٤- حوالي (٤٢%) من الاسر الفقيرة الحديثة التي ظهرت نتيجة ازمة كورونا هي اسر تعرضت لصدمة مثل (تهجير ونزوح) ولم تتعاف بشكل كبير او انها تعافت بشكل جزئي ، وان النسبة الاعلى بين الاسر الفقيرة الحديثة بنحو (٥٨%) هي اسر تعافت من الصدمات بشكل تام او انها لم تتعرض لصدمة .

٥- معظم الاسر الفقيرة الحديثة رب الاسرة التي يتراسها اما ان يكون عاطلاً عن العمل بنحو (٤٤.٧%) ، او يعمل بالقطاع الخاص بنسبة (٣٢.١%) .

(١) البنك الدولي، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة، ((تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق ((يوليو ٢٠٢٠، (مصدر سابق) ، ص٢٦ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

اما بالنسبة للاستنتاجات المتعلقة بالهشاشة في العراق (١) :

١- احتلت المحافظات الشمالية(نينوى) مستويات مرتفعة من الهشاشة بنحو (٤٦%) وجاءت بعدها المحافظات الجنوبية والوسطى واقليم كردستان بنسب (٤٥%، ٣٩%، ٣٣%) على التوالي.

٢- يشهد حوالي ٤٢% من العراقيين حرماناً من اكثر من جانب في جوانب دليل الهشاشة مثل "التعليم، الصحة، ظروف المعيشة، الامن المالي)" وهذا الامر يجعلهم عرضة للإصابة بالأمراض بنسبة كبيرة ،وتفاقم أكبر من الحرمان نتيجة تداعيات جائحة كورونا وما رافقها من انخفاض في معدل الخدمات الاجتماعية. حيث بلغت نسبة المواطنين الذين يتعرضون للهشاشة الشديدة بنحو(١٥%). وتزداد هذه النسبة من الهشاشة بين الاطفال دون سن الـ (١٨) عام الى معدل (٤٨.٨%) لان هذه الفئة تعتمد على الخدمات وتأثرها الكبير بالأزمة كورونا.

٣- ان الاسر التي تكون اكثر عرضه للهشاشة ،هي الاسر التي يزداد عدد افرادها عن (٧ اشخاص) ، حيث يزيد معدل الهشاشة في هذه الاسر بنحو(٤٦%) .

٤- عند اخذ حجم سكان كل محافظة على حده يظهر ان اكثر من ثلثي السكان في المحافظات يتعرضون للهشاشة بنسب مختلفة فالمنطقة الوسطى تمثلت بنحو (٣٤.٩%) ،اما بالنسبة لباقي المحافظات الشمالية بنحو (٣١%) و الجنوبية (٢٣%) ، واقليم كردستان (١٠%) .

٥- ان حجم السكان الذين يعانون من الهشاشة بنحو(٢٨.١%) ،ولا يعانون من الفقر المادي. فان هذه الفئة من السكان بحاجة لخدمات اجتماعية من اجل عدم تزايد المعاناة من الحرمان الاجتماعي او انهم يتجهون نحو الفقر المادي.

(١) البنك الدولي، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة، ((تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق ((يوليو ٢٠٢٠،(مصدر سبق ذكره) ، ص٢٧.

٥- اثر جائحة كورونا على القطاع التعليمي

عندما تفشى فايروس كورونا في معظم بلدان العالم عام ٢٠٢٠، هذا الامر دفع الحكومات الى اتخاذ اجراءات احترازية ، وصحية من غلق وايقاف الاماكن العامة ، والترفيهية ، والتعليمية من مدارس وجامعات . من اجل تقليل التجمعات البشرية والحد من تفشي فايروس كورونا. وهذا الامر اسفر الى تعطيل الملايين من الطلاب من دون تعليم وانقطاع بشكل كامل عن التدريس وبحسب احصائيات منظمة اليونسكو فان هناك حوالي (١.٥ مليار طالب) توقفوا عن التعليم نتيجة جائحة كورونا في اكثر من ١٦٥ دولة وهذا يمثل حوالي (٨٧.١%) من اعداد الطلبة المسجلين ، وان هناك اكثر من (٦٠ مليون معلم) متعطلون عن الدوام . اما في العراق فقد بلغ عدد الطلبة (٧ مليون) هم خارج المقاعد الدراسة واكثر من (٧٩٠ ألف) طالب جامعي هم خارج الجامعات العراقية وهذه الاعداد كبيرة من الطلاب تفاقم من ازمة جائحة كورونا ، مما دفع الحكومة العراقية المتمثلة بوزارة التربية و وزارة التعليم العالي ، باتخاذ اجراءات وطرق بديلة من اجل استمرار التعليم وايصال المادة العلمية للطلاب عن بعد ، عن طريق شبكة الانترنت(التعليم الالكتروني) من خلال قيام وزارة التربية بتصميم (موقع نيوتن للتعليم) والتلفزيون التربوي الذي يقدم شروح المواد العلمية اما بالنسبة للجامعات حيث قامت وزارة التعليم العالي بتفعيل التعليم الالكتروني عبر منصات تعليمية بجميع الكليات العراقية والتواصل مع الطلاب وتذليل الصعوبات من اجل اوصول المادة العلمية واستمرار العملية التعليمية، ولذا فان التعليم قبل جائحة كورونا الواقعي قد اختلف بشكل جذري عن التعليم الالكتروني بعد جائحة كورونا^(١) . وقد اوضحت " وزارة التعليم العالي والبحث العلمي " ان الغرض من تبني التعليم الالكتروني في هذه الظروف الاستثنائية التي يشهدها البلد والعالم لاستمرار ربط الطلاب والاساتذة مع العملية التعليمية ، وهذا الامر يتطابق مثل ما قامت به معظم المؤسسات التعليمية في العالم ، وقد اكدت المنظمات الدولية مثل " اليونسكو " ان هذا الخيار ناجح وسيحقق تفوقه مستقبلاً بالإضافة الى ان هناك بلدان قد اعتمدت هذا الخيار من التعليم الالكتروني قبل تفشي فايروس كورونا بسنوات . وقد دعت الوزارات التعليمية في العراق الاساتذة الى بذل الجهد وبحسب الامكانيات المتاحة من اجل اوصول المادة العلمية للطلاب^(٢) .

(١) أحمد عبد عون عبد علي ، ((تداعيات ازمة التعليم العالمي في ظل كوفيد-١٩ (التجربة العراقية)) ، مقالة ، جامعة جيهان-أربيل ، ٢٠٢٠ .

(٢) ضحى سعد عبيد ، هبة علي حسين ، ((أزمة التعامل مع جائحة كورونا العراق أنموذجاً)) ، بحث ،مجلة حمورابي ، العدد ٣٣-٣٤ السنة الثامنة ، ربيع ٢٠٢٠ ، ص ٨١ .

وقد اصدرت وزارة التعليم العالي حزمة من القرار ، التي تخص الية التعليم الالكتروني منها منح الجامعات العراقية صلاحية اختيار البرامج والتطبيقات الالكترونية السهلة لإيصال المادة العلمية للطلبة وتوضيحها بشكل تسجيلات فديوية وارشفتها من اجل رجوع الطلاب اليها ، وتحديد من ٦٥-٧٥% من مفردات المادة الدراسية ، وبحسب الاهمية وبحسب ارتباطاتها العلمية بالمراحل اللاحقة . وتأجيل المواد العملية والسريرية حين تحسن الوضع الصحي واعطائها بشكل دروس مكثفة . واعتماد التقييم الالكتروني وعمل التقرير العلمية^(١) . وهناك بعض المشاكل والمعوقات التي واجهت التعليم الالكتروني في العراق منها ضعف شبكة الانترنت ، وعدم توفر التيار الكهربائي المستمر وارتفاع اسعار الاشتراك في خدمة الانترنت ، وعدم توفر الساعات الكافية لاستيعاب اعداد كبيرة في وقت واحد ، ضعف شبكة الانترنت في المناطق الريفية النائية ، عدم توفر الاجهزة الذكية لدى بعض الطلبة من اجل الاستمرار في العملية التعليمية ، بالإضافة الى كل هذا عدم وجود ثقافة في استخدام البرامج التعليمية من قبل بعض الطلبة وحتى التدريسين ، مما دفع الوزارة لعمل ورشات تعليمية قبل الانضمام للبرامج التعليمية ، وقد تم اجتياز كل هذه المعوقات ولو بشكل نسبي وتحقيق نجاح في مسيرة التعليم الالكتروني^(٢) .

٦- اثر جائحة كورونا على العمالة

ان تفشي فايروس كورونا في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ وانتقال الفايروس عبر البلدان بسرعة كبيرة ، مما دفع اغلب بلدان العالم الى اتخاذ اجراءات احترازية ، بهدف الحد من تفشي الفايروس وهذا الامر اثر بشكل سلبي على اقتصاديات الدول بشكل عام وبشكل خاص على قطاع العمال وخاصة من هم بدخل محدود وخاص العاملين في القطاعات غير الرسمية . وفي العراق فقد تأثرت القوى العاملة نتيجة ازمة جائحة كورونا التي تسببت بتزايد اعداد العاطلين عن العمل ومن اكثر الفئات التي تضررت بشكل سلبي هي الفئات الهشة والفقيرة والعمال في القطاعات غير الرسمية نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومة العراقية^(٣) .

(١) ضحى سعد عبيد ، هبة علي حسين ، ((أزمة التعامل مع جائحة كورونا العراق أنموذجاً)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠، ص٨٣.

(٢) أحمد عبد عون عبد علي ، ((تداعيات ازمة التعليم العالمي في ظل كوفيد-١٩ (التجربة العراقية)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ٢٠٢٠.

(٣) سلطان جاسم النصراوي ، حسين علي الكرعاوي ، ((الاقتصاد العراقي بين أزميتين التداعيات والحلول الممكنة)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ص٣٠٥.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

التي تمثلت بحظر التجوال الشامل والجزئي ، واغلاق المركز التجارية ، والاسواق والاماكن الترفيهية، والفنادق والمطاعم . حيث ولدت هذه الاجراءات جيش من العمال العاطلين الذين فقدوا اعمالهم نتيجة التدابير الاحترازية المفروضة . وفي اطار انخفاض اسعار النفط ، وضعف الوضع المالي ومحدودية الايرادات المالية من اجل دعم العاطلين فقد اسفرت كل الامور الى تزايد اعداد العاطلين في العراق (١).

وبحسب التقييم الذي قامت به " منظمة العمل الدولية ومؤسسة فافو النرويجية لأبحاث العمل والدراسات الاجتماعية في حزيران ٢٠٢٠ بالتعاون مع مجموعة العمل الخاصة بالدعم المالي للمستحقين في العراق (CCI) التي تضم المجلس الدنماركي للاجئين ومنظمة ميرسي كوربس والمجلس النرويجي للاجئين وأوكسفام وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي". حيث ضم التقييم عينة ضمت اكثر من (٣,٢٦٥ أسرة) ، و(١,١٧٥ منشأة)، من اجل التعرف على سوق العمل بالإضافة الى وضع المنشآت اثناء تفشي جائحة كورونا وقد اوضحت نتائج التقييم انه حتى قبل تفشي جائحة كورونا كانت معدلات البطالة متزايدة بين النساء والشباب ، بالإضافة الى تزايد معدل العاملين في القطاعات غير المنظمة ، فقد وصلت نسبة الذين فقدوا اعمالهم قرابة (٣٦%) في الفئة العمرية بين(١٨-٢٤ عام) ، وقد تراجع دخل المشاركين في الاشهر الثلاثة الاخيرة بنسبة (٤٠%) الذين كانوا يعملون بصيغة عقود غير رسمية. وكذلك اوضح التقييم تأثير جائحة كورونا على المنشآت الصغيرة من خلال قيام الشركات بتخفيض ساعات عملها بنحو (٣٩%) ، واغلقت ابوابها بشكل نهائي بنحو (١٦%) . وان معظم المنشآت قامت بعدم تسديد اجور العاملين نتيجة انخفاض دخولها ، بالإضافة الى عدم وجود اعانات من قبل الحكومة للشركات التي تأثرت بالجائحة وتعرضت لخسائر وهذا امر اثر بشكل سلبي على دخول العاملين نتيجة انخفاض عوائدهم او فقدانها بشكل كلي نتيجة التوقف والتعطل بسبب اجراءات التباعد ومن ثمَّ توجههم الى تقليل استهلاكهم او صرف جزء من مدخراتهم المحتفظين بها وانخفاض معدلات الاستهلاك والانفاق من قبل العاملين (٢).

(١) سلطان جاسم النصراوي ، حسين علي الكرعاوي ، ((الاقتصاد العراقي بين أزمتين التداعيات والحلول الممكنة)) ، (مصدر سبق ذكره) ، ص٣٠٥.

(٢) منظمة العمل الدولية ، ((التقييم السريع لتأثيرات كوفيد-١٩ على السكان المعرضين للخطر والمشاريع الصغيرة في العراق)) ، يوليو ٢٠٢٠ ، متاح على الموقع الالكتروني :

https://www.ilo.org/beirut/publications/WCMS_751209/lang--ar/index.htm

جدول (٨)

معدلات البطالة في العراق خلال المدة ٢٠١٠-٢٠١٩.

السنوات	معدلات البطالة
٢٠١٠	٢,١٥%
٢٠١١	٢,١٥%
٢٠١٢	٣,١٥%
٢٠١٣	١٥,١%
٢٠١٤	١٥%
٢٠١٥	١٥%
٢٠١٦	١٥,١%
٢٠١٧	١٤,٨%
٢٠١٨	١٩%
٢٠١٩	٢٢%

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد بالجهاز المركزي الاحصائي العراقي ، و وزارة التخطيط لسنوات متفرقة .

يوضح الجدول (٨) معدلات البطالة في العراق حيث ان تراكم اعداد العاطلين عن العمل بتسلسل السنوات وعدم توفير فرص عمل لهم فاقم من ازمة البطالة وجعلها تصل معدلات عالية كما في سنة ٢٠١٨ و ٢٠١٩ حيث تجاوزت ٢٢% ، بالإضافة الى ان نسبة كبيرة من العاطلين هم من الخريجين ومن حمله الشهادات العليا وان هذه الاعداد الكبيرة بسبب عدم توافق مخرجات التعليم مع احتياجات الدوائر الحكومية والوزارات. بالإضافة الى عدم وجود البنى التحتية التي تستوعب الاعداد الكبيرة من العاطلين ، وعدم توفر القدرة المالية التي تستوعب الاعداد المتزايدة من العاطلين المتخرجين كل سنة وفي نفس الاطار فان تعطل المصانع المحلية وعدم تشغيلها فاقم جزء من الازمة . وان تفشي فايروس كورونا في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ ، وقيام الحكومة بفرض الاجراءات الاحترازية من غلق لحدود وتعطيل جزء من النشاط الاقتصادي وغلق المولات والمطاعم والمحال التجارية ادى هذا الامر الى تزايد اعداد العاطلين بنسبة كبيرة وتزايد معدلات الفقر وهذا الامر انعكس على مستوى رفاهية الفرد وان اكثر العاملين الذين تأثروا اثناء فرض الحظر الشامل داخل البلد هم من العاملين في القطاعات غير الرسمية وان نسبة كبيرة من هؤلاء لا تتوفر لديهم ضمانات اجتماعية واعانات.

٧- اثر جائحة كورونا على الدين العام في العراق :-

في ظل الاضطرابات والصدمات التي واجهت الاقتصاد العراقي خلال السنوات الماضية ، من حروب وانخفاض اسعار النفط واحتلال داعش الارهابي لجزء من المناطق الشمالية والاضطرابات التي فرضتها صدمة جائحة كورونا عام ٢٠٢٠، وانخفاض اسعار النفط والكميات المصدرة الى ما دون المستوى الطبيعي خلال السنوات الماضية ، والنفقات المتزايدة في ظل ازمة جائحة كورونا ، فقد صرح وزير المالية بان الانفاق الشهري يبلغ (٧ ترليون دينار) والايادات الشهرية تبلغ(٣ ترليون دينار) اي بلغ العجز الشهري (٤ ترليون دينار) للأنفاق الجاري فقط ، لذا فان هذه الصدمة المزدوجة التي تمثلت (بالسياسية والمالية والصحية) مختلفة عن الصدمة التي اصابته الاقتصاد العراقي في عام ٢٠١٤ والتي تمثلت باحتلال داعش الارهابي . ولصعوبة التنبؤ بالتعافي من ازمة جائحة كورونا ، وتزايد معدل النفقات ، وانخفاض معدل الايرادات المالية ، بسبب انخفاض اسعار النفط والاجراءات الاحترازية ، مما دفع الحكومة للاقتراض نتيجة عدم التوافق بين الايرادات والنفقات^(١).

ونتيجة لتأخر ارسال موازنة عام ٢٠٢٠ وتفشي فايروس كورونا وانخفاض اسعار النفط ومواجهة الحكومة العراقية صعوبة في الانفاق ومن اجل تسهيل عملية الانفاق ، دفع الحكومة العراقية الى استبدال موازنة ٢٠٢٠ بقانون اقتراض من اجل تغطية العجز، ونص القانون على تخويل وزير المالية بالاقتراض ، ولا يتجاوز مبلغ الاقتراض الخارجي (٥ مليار دولار) ، والاقتراض الداخلي (١٥ ترليون دينار)^(٢). ورغم تحسن اسعار النفط بشكل طفيف الا ان العراق بحاجة لأسعار فوق ٧٠ دولار للبرميل من اجل تحقيق التوافق بين النفقات المالية والايادات ، ونتيجة لانخفاض اسعار النفط وتحقيق العراق ايرادات كلية بنحو (٣.٥ ترليون دينار شهرياً) والنفقات الجارية الضرورية تتجاوز (٧ ترليون دينار)، مما دفع الحكومة للاقتراض مرة ثانية من اجل تغطية النفقات الاساسية ، للأشهر الأربعة الأخيرة ، وقد وافق البرلمان على الاقتراض بسقف (١٢ ترليون دينار) بعد ما كان (٤١ ترليون دينار) في قانون الاقتراض الجديد وعلى ان تخصص (نسبة ٢٠%) منها للمشاريع الاستثمارية^(٣).

(١) أحمد حامد الهذال، ((الاقتراض الداخلي والخارجي في العراق ٢٠٢٠ رؤية في استدامة الدين العام)) ، مقالة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠، ص٩.

(٢) جريدة الوقائع العراقية، ((قانون رقم ٥ لسنة ٢٠٢٠ - الاقتراض المحلي والخارجي لتمويل العجز المالي لعام ٢٠٢٠))، العدد ٤٥٩٠، ٦ تموز ٢٠٢٠.

(٣) حيدر حسين ال طعمة، ((ما الجديد في قانون تمويل العجز المالي الحكومي))، مقالة ، مركز الفرات ، كربلاء، ٢٩/١١/٢٠٢٠.

الجدول (٩)

المعدلات الكلية للدين الداخلي والخارجي في العراق من ٢٠٠٤-٢٠٢٠

السنة	الدين الداخلي (مليار دينار)	الدين الخارجي (مليار دينار)
٢٠٠٤	٦,٣٩٨	٨٤,٨٠٨,٤١٦
٢٠٠٥	٦,٥٩٤	٥٢,٤٧١,٢١١
٢٠٠٦	٥,٦٤٥	٣٢,٣٦٢,٠٢٠
٢٠٠٧	٥,١٩٤	٣١,٢٢١,٨٩٠
٢٠٠٨	٤,٤٥٦	٣١,٩٥,٩٢٦
٢٠٠٩	٨,٥٠٤	١٩,٩١٧,٣١٧.٨
٢٠١٠	١٠,٧١٤	١٩,٧١٢,٨٦٠.٩
٢٠١١	١٢,٢٩٤	٢٠,٤٨١,٦٠٧.٥
٢٠١٢	١١,٥٣٦	١٨,٨٧٦,٠٤٨
٢٠١٣	١٣,٠٧٨	١٦,٧٢٣,١٨٨
٢٠١٤	١٩,٩٥٨	١٨,٢٣٦,٣٨٨
٢٠١٥	٣١,٩٧٧	٢٩,٦٥٤,٣٠٦
٢٠١٦	٤٧,٠٥٥	١٥,١٣٢,٣٢٠
٢٠١٧	٤٨,٧٤٩	٣٠,٠١٨,٠٧٢
٢٠١٨	٤٣,٩٥٤	٣٠,٩٥٧,٧٦٢
٢٠١٩	٣٨,٩١٠	٣٠,١٢٩,١٨٠
٢٠٢٠	٦٦,٢٥٥	٣٠,٦٠٥,٨٢٥

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة المالية ، دائرة الدين العام ، ٢٠٢٠.

ملاحظة : تم تغيير جدول الدين الخارجي من قبل الباحث ، من المليون دولار الى مليار دينار من خلال ضرب سعر صرف كل سنة في قيمة الدين الخارجي .

يوضح الجدول (٩) معدلات المديونية العامة الداخلية والخارجية للسنوات ٢٠٠٤-٢٠٢٠ ، حيث اوضح تزايد حجم المديونية وتراكمها سواء كانت ديون داخلية او خارجية ، نتيجة لتذبذب اسعار النفط والاييرادات النفطية وتفاقم النفقات الاساسية مما دفع الحكومة العراقية للاقتراض من اجل تغطية العجز الحاصل ، حيث يوضح الحقل الاول ارتفاع حجم الدين الداخلي من (٣٨

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

مليار و ٩١٠ مليون دينار) عام ٢٠١٩ الى (٦٦ مليار و ٢٥٥ مليون دينار) في عام ٢٠٢٠ ، بسبب انخفاض اسعار النفط ، وتزايد معدل الانفاق من اجل دعم القطاع الصحي والقطاعات التي تضررت وتقديم المساعدات للمتضررين نتيجة تفشي جائحة كورونا في العراق .

٨- اثر جائحة كورونا والازمة المالية وتغير سعر الصرف في الاقتصاد العراقي

تعرض الاقتصاد العراقي لأزمات واضطرابات مالية وسياسية في عام ٢٠١٤- ٢٠١٧ ازمة احتلال كيان داعش الارهابي والانفاق على الحرب ، ولكن تعافى منها و تجاوزها اقتصادياً ، نتيجة ارتفاع اسعار النفط في نهاية عام ٢٠١٧ . الا انه تعرض لتحمل دين داخلي وخارجي فقد وصل الدين الداخلي الى نحو (٤٨,٧٤٩ مليار دينار) ، اما الدين الخارجي فقد وصل الى تقريباً الى نحو (٣٠ مليار دينار) في عام ٢٠١٧ ، وعندما تحسنت اسعار النفط في عامي ٢٠١٨-٢٠١٩ وتحسن الوضع المالي بشكل نسبي وانخفضت الديون المترتبة في ذمة العراق فقد انخفض الدين الداخلي الى (٤٣,٩٥٤ مليار دينار) بينما وصل الدين الخارجي الى (٣٠ مليار دينار) . وسرعان ما تعرض لازمة ثلاثية (سياسية – ومالية – وصحية) في بداية عام ٢٠٢٠ . وانخفاض اسعار النفط التي تعد المورد الوحيد للموازنة الاتحادية ، الذي ادى الى اضطراب الوضع المالي ، فضلاً عن العجز المخطط الذي تعاني منه الموازنة . فقد عاود الدين الداخلي الى الارتفاع حتى وصل نحو (٦٦,٢٥٥ مليار دينار)، في نهاية عام ٢٠٢٠ بينما وصل الدين الخارجي الى (٣٠,٦٠٥ مليار دولار) (١).

وفي ظل تزايد الانفاق في مواجهة الازمة الصحية المتمثلة بتفشي جائحة كورونا وتراجع الإيرادات النفطية مما تسبب هذا الامر بحدوث عجز في الموازنة العامة ، مما دفع الحكومة للاقتراض الداخلي من اجل تغطية النفقات الاساسية . الامر الذي دفع البنك المركزي الى تقديم بيان في ١٩ كانون الاول ٢٠٢٠ ، من اجل تعديل سعر الصرف . بالإضافة الى تمويل عجز الموازنة عن طريق خفض سعر الصرف ، وان هذا الاجراء سيوفر موارد مالية كافية تسمح بتغطية جزء من العجز والسماح بدفع متطلبات الانفاق الاساسية و ضمان انسيابية دفع الرواتب ، والحفاظ على الاحتياطيات الاجنبية ، فقرر البنك المركزي بتغيير سعر الصرف العملة الاجنبية وكما يلي: (١٤٥٠ دينار = دولار) سعر شراء العملة الأجنبية من وزارة المالية . (١٤٦٠ دينار = دولار) سعر بيع العملة الأجنبية للمصارف (١٤٧٠ دينار = دولار) سعر بيع العملة الأجنبية للجمهور (٢) .

(١) حسين عطوان مهوس ، بلال قاسم محمد ، ((الدينار العراقي : ١٢٠٠ دينار / دولار)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ٢٠٢٠ ، ص٢٤ . متاح على الرابط : <http://iraqieconomists.net/ar/>
(٢) البنك المركزي العراقي ، ((بيان صادر عن البنك المركزي العراقي حول تعديل سعر الصرف)) ، ١٩ كانون الأول ٢٠٢٠ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

شهدت اسعار الصرف في الاسواق المحلية للصيرفة في العراق تزايداً سريعاً وملحوظاً بعد تسريب المسودة الاولى لموازنة ٢٠٢١ ، واعتماد وزارة المالية سعر الصرف الجديدة ، من اجل تغطية العجز الحاصل بين النفقات والايرادات ، ونتيجة انخفاض اسعار النفط والضغوط المالية التي واجهت الحكومية العراقية في عام ٢٠٢٠. هذا الامر دفع البنك المركزي بالتشاور مع الوزارة المالية لرفع سعر صرف الدينار العراقي في موازنة عام ٢٠٢١، من (١١٩٦ دينار = ١ دولار)، (١٤٥٠ دينار = ١ دولار) ، بهدف تعظيم الايرادات المالية المتأتية من تصدير النفط العراقي والتي قدرت بنحو (١٠ ترليون دينار عراقي). والحفاظ على الاحتياطي الاجنبي لدى البنك المركزي^(١).

ونرى في الاتجاه المعاكس بأن هناك اسباب تجعل تخفيض سعر صرف الدينار العراقي غير مناسب من اجل تمويل عجز الموازنة^(٢):

١- ضعف معدل الايرادات الحكومية المتأتية من هذا القرار التي قدرت بنحو (٨ ترليون دينار سنوياً) ، مقارنة مع تكاليف الاقتصادية ، والاجتماعية التي يتركها هذا القرار من خلال خفض قيمة الدخل الحقيقية للموظفين ، بالإضافة الى توليد توقعات تشاؤمية على جانب الاستثمار والاستهلاك ومن ثمَّ انخفاض معدل الطلب الكلي .

٢- نتيجة عدم وجود جهاز انتاجي كفوء واعتماد البلد على الاستيراد في توفير السلع الاساسية ، سيولد ضغوط تضخمية وارتفاع الاسعار بالنسبة للمنتجات المستوردة وهذا الامر سيؤثر على اصحاب الدخل المحدود ، نتيجة عدم وجود رقابة على الاسعار في الاسواق المحلية .

٤- ان قرار خفض قيمة الدينار العراقي في هذه الفترة غير ضروري ، من اجل رفع قدرة الانتاج المحلي ، ودعمه عن طريق تخفيض سعر صرف الدينار . نتيجة عدم وجود جهاز انتاجي مرن ، و سلع محلية قادرة على منافسة في الاسواق الخارجية .

٥- هناك بعض السلع التي يتم انتاجها محلياً ، بحاجة لقطع غيار ومستلزمات ثانوية وهذه تستورد من الخارج بالعملة الاجنبية ، هذا الامر سيزيد من كلف الانتاج وانخفاض العوائد بالنسبة للمستثمر .

(١) حيدر حسين ال طعمة، ((الاقتصاد العراقي - من ازمة تمويل الى ازمة سعر صرف))، مقالة، مركز الفرات ، كربلاء، ٢٠٢١/٣/٢٩.

(٢) حيدر حسين ال طعمة، ((تخفيض اسعار الصرف في العراق: التوقيت والتداعيات))، مقالة ، مركز الفرات ، كربلاء ، ٢٠٢١/١/٢.

٦- ان قرار تخفيض قيمة الدينار مرجح ان يؤدي الى مضاربة من خلال تحويل الاموال والارصدة النقدية (المدخرة والمكتنزة) من الدينار العراقي للدولار ، من اجل المحافظة على قيمتها وبالتالي سيزداد الطلب على الدولار وتصبح المبادلات المحلية بالدولار ، كما حدث في لبنان.

٩- اثر جائحة كورونا على قطاع النقل الجوي و السياحي في العراقي :-

يعد قطاع النقل الجوي من اكثر القطاعات التي تضررت نتيجة تفشي جائحة كورونا حيث ولدت تداعيات جائحة كورونا اثار جسيمة على قطاع النقل الجوي في منطقة الشرق الاوسط ، حيث تراجع الطلب من ناحية عدد الركاب بنحو ٥٦% في عام ٢٠٢٠ على اساس سنوي لشركات الطيران ، و ٤٧% بالنسبة للمطارات . بالإضافة الى ذلك خسارة شركات الطيران في منطقة الشرق الاوسط بنحو (٨.٤مليار دولار) في عام ٢٠٢٠ . وتقدر خسائر المطارات من الايرادات بنحو (٧ مليار دولار) ، أي ما يعادل (٥٢ بالمئة) بشكل اجمالي خلال عام ٢٠٢٠ ، اما بالنسبة للوظائف التي خسرت اعمالها في منطقة الشرق الاوسط والقطاعات المرتبطة بها فهي تقدر بنحو (٢.١ مليون وظيفة) (١) .

وفي العراق فقد شهد قطاع النقل الجوي انتعاشاً بعد عام ٢٠٠٣ من حيث عدد الطائرات وتزايد اعداد الرحلات الجوية ، وارتفاع نسبة الركاب ، فضلاً عن تزايد العوائد المالية وانفتاح الاقتصاد العراقي على العالم الخارجي بعد ان كان معزولاً ، وهذا الامر نشط القطاع التجاري وبحسب بيانات وزارة التخطيط لسنة ٢٠١٨ ، ان عدد الطائرات العراقية العاملة في المطارات العراقية هي (٣٢ طائرة) ، وبلغت الرحلات الجوية الكلية في المطارات العراقية ، على طائرات الخطوط الجوية العراقية ولجميع المطارات نحو (٤١,٦٣٦ رحلة) ، بينما بلغ العدد الاجمالي للمسافرين الداخليين والخارجيين نحو (٣,٩٦٨,٠٢٠ مسافر) ، بينما بلغ عدد العاملين في سلطة الطيران المدني في عام ٢٠١٨ نحو (١٦١٨٩ عاملاً) و(٣١٣٧ عاملاً) في الشركة العامة للخطوط الجوية (٢) .

(١) الاتحاد الدولي للنقل الجوي، (("إيكافو" و "إياتا" و (ACI) تدعو الحكومات في الشرق الأوسط لتطبيق الارشادات العالمية لإعادة الإطلاق الآمن للطيران)) ، ٢٠٢٠ . متاح على الرابط التالي:

<https://www.iata.org/contentassets/d4da91c6daf14503b33ad2657523e81e/2020-06-17-01-ar.pdf>

(٢) قيس انيس جليل العقابي، ((اثر جائحة كورونا على النقل الجوي في العراق)) ، مقالة ، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ٢٠٢٠ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

ولكن تفشي جائحة كورونا في العراق ، في بداية عام ٢٠٢٠ واضطراب وضع قطاع النقل الجوي ، نتيجة اغلاق الحدود والاجراءات الاحترازية المتبعة من قبل بعض الدول هذا الامر كبد قطاع النقل الجوي خسائر مالية كبيرة ، بالإضافة الى تسريح اعداد كبيرة من العاملين في القطاع النقل الجوي والقطاعات المرتبطة به ، وتراجع اعداد الرحلات الجوية اثر على العوائد المالية التي تدرها هذه الرحلات للمطارات^(١).

الجدول (١٠)

مقارنة الحركة الشهرية للرحلات الكلية بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠

الأشهر	عام ٢٠١٩	عام ٢٠٢٠	معدل التغير
كانون الثاني	٧,٥٢١	٧,١٨٤	-٤%
شباط	٧,٦٧١	٧,١٥٤	-٧%
آذار	٨,٢٩٥	٣,٦٣٥	-٥٦%
نيسان	٨,٣٠٨	١,٠٤٨	-٨٧%
أيار	٧,٨٥٩	١,٠٩٠	-٨٦%
حزيران	٩,٠٠٣	٧٩٣	-٩١%
تموز	٩,٤٦١	١,٣٥٤	-٨٦%
أب	٩,٩٢٦	٢,٤١٨	-٧٦%
أيلول	٨,٧٦٤	٢,٧١٢	-٦٩%
تشرين الاول	١٠,٨٢٠	٣,١٩٤	-٧٠%
تشرين الثاني	٦,٧٥١	٣,٤٣٦	-٤٩%
كانون الاول	٦,٩٥٢	٣,٦٥٢	-٤٧%
المجموع	١٠١,٣٣١	٣٧,٦٧٠	-٦٣,٦٦١-

المصدر: سلطة الطيران المدني - النقل الجوي - تخطيط واقتصاديات النقل الجوي ٢٠٢٠. يوضح الجدول (١٠) مقارنة الحركة الشهرية للرحلات الكلية بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠، ومعدل التغير بين العاملين ، حيث توقفت الرحلات الجوية المنتظمة في المطارات العراقية ، من ١٧ آذار ٢٠٢٠ ولغاية ٢٣ تموز ٢٠٢٠، نتيجة الاجراءات الاحترازية بين الدول ومنع السفر وغلقت الحدود ، وان الرحلات المنفذة خلال تلك الفترة هي رحلات خاصة ، ورحلات شحن.

(١) قيس انيس جليل العقابي، ((اثر جائحة كورونا على النقل الجوي في العراق)) ، المصدر السابق ، ٢٠٢٠.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

ورحلات دبلوماسية ، وان الرحلة الواحدة تقدر عوائدها المالية ما بين (٥٠٠٠ - ٨٠٠٠ دولاراً) ، متضمنة خدمات الطائرة وخدمات الهبوط والاقلاع للمطار . حيث انخفضت عدد الرحلات الى (٧٩٣) في شهر حزيران ٢٠٢٠ بعد ما كانت (٩,٠٠٣) في نفس الشهر من العام الماضي ، اي بانخفاض معدل النمو بنحو (-٩١) نتيجة الاجراءات الاحترازية وهذا الامر يوضح مدى انخفاض عدد الرحلات الجوية وانحسارها وانخفاض عدد السياح والعوائد المالية التي يدرها هذا القطاع ، والخسائر التي تكبدها قطاع النقل الجوي العراقي في عام ٢٠٢٠ ، حيث انخفض المعدل الكلي للرحلات الجوية في العراق من (١٠١,٣٣١) في عام ٢٠١٩ ، الى (٣٧,٦٧٠) ٢٠٢٠ اي بانخفاض بنحو (٦٣,٦٦١) ، وفي نهاية الربع الاخير، من عام ٢٠٢٠ تحسنت اوضاع النقل الجوي بشكل نسبي في عموم العالم والعراق نتيجة التطورات بوجود لقاحات للفايروس ، بالإضافة الى تخفيف جزء من الاجراءات الاحترازية والالتزام بالإجراءات الصحية والتباعد الاجتماعي ، مما عاد قطاع النقل الجوي للانتعاش بشكل نسبي .

اما فيما يخص اثر جائحة كورونا على القطاع السياحي فانه يعد من اكثر القطاعات التي تضررت وتكبدت خسائر مثل اغلب القطاعات الاخرى ، نتيجة تفشي جائحة كورونا وانخفاض معدل السفر و الاجراءات الاحترازية وبحسب بيانات "منظمة السياحة العالمية" فهي تتوقع انخفاض السياحة العالمية بنحو (٦٠%) مسببة خسائر تصل نحو اكثر من (٧٠٠ مليار دولار)، و٥٢ مليون وظيفة معرضة للخطر حول العالم ، مسببة خسائر تصل الى اكثر من ٥٠٠ مليار دولار، وكان لخطر تفشي جائحة كورونا اثر كبير على القطاع السياحي حول العالم ، بسبب القيود الاحترازية المفروضة على السفر ، فقد تراجع السفر العالمي المخطط له بنسبة (٨٠-٩٠%) . بسبب اغلاق الاماكن السياحية والترفيهية وتوقف العمل في اغلب انحاء العالم ، نتيجة الجائحة ، وهذا الامر دفع معظم بلدان العالم الى اتخاذ تدابير واجراءات احترازية وصحية من اجل تقييد الحركة ومنع تفشي الفايروس (١).

(١) محمد طاقة، ((أثر جائحة كورونا على قطاع السياحة والسفر بالعالم))، مقالة ، موقع العراق العربي ، ٢٠٢٠.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وتأثرت السياحة الترفيهية والدينية في العراق ، نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من غلق دور العبادة والاماكن المقدسة وعدم اقامة صلاة الجماعة و غلق الاماكن الترفيهية وفرض حظر التجوال و غلق الحدود وتعطل قطاع النقل الجوي ، من اجل الحد من تفشي فايروس كورونا في العراق ، و هذا كبد القطاع السياحي خسائر مالية كبيرة ، فقد صرح المتحدث باسم هيئة السياحة "نادر روستي" في اقليم كردستان ، عن حجم الخسائر التي تكبدها القطاع السياحي في الاقليم في عام ٢٠٢٠ اكثر من مليار دولار ، نتيجة غلق الاماكن الترفيهية والسياحية والمصايف وتعطل حركة النقل و غلق الحدود فضلاً تزايد اعداد العاطلين عن العمل نتيجة تعطل اعمالهم ، وانتعش القطاع السياحي بشكل نسبي في نهاية عام ٢٠٢٠ بعد ان تم رفع جزء من الاجراءات الاحترازية والالتزام بالإجراءات الوقائية والصحية ، وان اعداد السياح التي دخلت للإقليم في ٢٠٢٠ اقل بنسبة ٤٠% عن عام ٢٠١٩^(١).

١٠- اثر جائحة كورونا على الأمن الغذائي في العراق :-

ان استمرار تفشي فايروس كورونا في العراق وتدهور اسعار النفط الى مستويات متدنية، ادى الى زيادة ضعف الوضع المالي في الاقتصاد العراقي، لأنه بلد ريعي . وعلى صعيد القطاع الزراعي فانه يعاني من الاهمال والهشاشة نتيجة لعدم تلقيه الاهتمام والدعم المالي والمادي الكافي حتى قبل تفشي جائحة كورونا ، وعلى الرغم من ذلك الا انه فعال بشكل نسبي في تزويد الاسواق المحلية بالمنتجات النباتية والحيوانية. وعند تفشي جائحة كورونا و فرض الحكومة العراقية الاجراءات الاحترازية من غلق الحدود مع الدول التي تفشى فيها الفايروس في بداية عام ٢٠٢٠ ، فان هذه الاجراءات عرقلت من ايصال المنتجات الزراعية المستوردة المستهلكة في الاسوق العراقية التي تشكل نحو اكثر من ٥٠% من احتياجاته الغذائية ، دفعت هذا الاجراءات للاعتماد على المنتجات المحلية . فقد انتعشت الزراعة الوطنية بشكل نسبي ، ودفع الحكومة لدعم هذه القطاع بشكل اكبر من اجل دعم الاسواق المحلية ، ولمنع ارتفاع اسعار المواد الغذائية ، حيث قامت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية في ١٥ نيسان ٢٠٢٠، باستبعاد موظفين التجارة والزراعة من حظر التجول المفروض^(٢).

(١) وكالة انباء الاعلام العراقي، ((بسبب كورونا.. تعرف على حجم الخسائر التي تعرض لها قطاع السياحة في الاقليم))، ٢٠٢٠. متاح على الرابط: <https://iraqakhabar.com/2859579>
(٢) برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ، البنك الدولي ، ((أثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على الامن الغذائي في العراق))، ٢٠٢٠.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وتأخير تسديد رسوم تأجير الاراضي الزراعية ، بالإضافة الى ذلك فقد اعلن مجلس النواب العراقي في ٣ ايار ، انه سيبدأ بتطبيق خطة زراعية طارئة في اطار تفشي فايروس كورونا. كما صرحت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية في ٣١ آيار ٢٠٢٠ ، أن اماكن استلام الحبوب (القمح والشعير) مفتوحة للمزارعين ، على الرغم من حظر التجوال المفروض^(١).

وفي ٢٧ تشرين الاول ٢٠٢٠ وافق مجلس الوزراء على استمرار دعمة لبذور القمح والشعير للفلاحين بنحو ٧٠% ، ومقابل تقليل دعمه الخاص بالأسمدة. وسجل اقليم كردستان تزايد في معدلات انتاج الرز من (١٨,٩٠٢ طن عام ٢٠١٩) ، الى (٢٢,٥٣٨ طن عام ٢٠٢٠) ، نتيجة تفشي فايروس كورونا واغلاق الحدود هذا الامر حفز المزارعين على الزراعة بهدف توفير المنتجات الزراعية والاعتماد على الانتاج المحلي. وفي نفس الاطار فقد سجل انتاج البطاطا في الاقليم فائضاً بنحو(١٧٠,٠٠٠طن متري) من الاحتياج المحلي البالغ(٩٠,٠٠٠طن متري) وتصدير الفائض للمحافظات الوسطى والجنوبية^(٢).

قامت منظمة الاغذية والزراعة بتقييم تأثير فايروس كورونا على المنتجين والخدمات الحكومية من خلال اجراء مقابلات مع مسؤولين حكوميين^(٣).

١- تحديد الفلاحين غير المسجلين بشكل رسمي ، على أنهم مجموعة (هشة) لانهم غير مؤهلين للحصول على إعانات وإعفاءات حكومية ، كالتي تسمح للمزارعين المسجلين بشكل رسمي بالعمل والتنقل على الرغم من الاجراءات المفروضة من غلق .

٢- واجه الفلاحون تحديات متعددة منها صعوبة ايصال المنتجات الزراعية للأسواق على الرغم من السماح لهم بالمرور ، صعوبة في الحصول على المستلزمات الزراعية اثناء فرض حضر التجوال وقد واجه مربو الحيوانات في محافظة دهوك صعوبة في الحصول على العلف ، وقيود الحركة المفروضة منعت اخرين من الوصول الى السوق . اما في ديالى وكركوك ،

(١) برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ، البنك الدولي ،((أثر فايروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على الامن الغذائي في العراق))، (مصدر سابق) ، ٢٠٢٠ .
(٢) برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ، البنك الدولي ،((رصد أثر فايروس كورونا على حالة الامن الغذائي))، الاصدار ٢١ ، ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٠ .
(٣) برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ، البنك الدولي ،((أثر فايروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على الامن الغذائي في العراق مع تركيز خاص على ميزة الابتكار الرقمي)) ، حزيران - آب ٢٠٢٠ ، ص١٣ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

والأنبار لم يتمكن رعاها الحيوانات من الوصول الى المراعي الطبيعية لرعي حيواناتهم ، وبالإضافة الى مواجهة مشاكل في الحصول على الخدمات البيطرية .

٣- وقد اوضح مسؤولون حكوميون ان انخفاض الطلب على الاستهلاك ادى الى انخفاض الاسعار ، فقد تم تحديد قطاع الدواجن من اكثر القطاعات التي تضررت في بعض المحافظات وخاصة في محافظة القادسية ، فقد انخفض سعر الدجاج الى (١٤٠٠ دينار للكيلو غرام) وان تكلفة انتاجه (٢٠٥٠ دينار للكيلو غرام) اي خسارة (٥٦٠ دينار) في الكيلو الواحد .

٤- أن تقليص ساعات العمل في المؤسسات الحكومية زاد من صعوبة إيصال قرارات الحكومة مع المزارعين لوحظ تزايد معدلات الهجرة من المدينة الى الريف في محافظة كركوك وديالى بهدف تجنب التجمعات والازدحام

وبحسب الدراسة التي أعدها " المنظمة الدولية للهجرة ومنظمة الأغذية والزراعة ومركز التجارة الدولية " تأثر العمليات التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة بنحو (٩١%) ، في قطاع الاغذية والزراعة بسبب جائحة كورونا . فضلاً عن الأغلاق المؤقت بنحو (٨٣٪)، وتراجع الخدمات اللوجستية بنحو(٣٣ ٪) وعدم تسديد العماء فواتيرهم بنحو (٢٣٪). وصرحت (٥٣٪) من الشركات انها تواجه صعوبات في الحصول على المنتجات محلية ، و (٧٥ ٪) من الشركات اعلنت أنها شهدت مبيعات محلية متدنية وصرحت الشركات الغذائية المتوسطة والصغيرة ، ان الدعم الحكومي من شأنه أن يساعدها في تقليل نسبة الخسائر التي كبدتها. وفي ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢٠ ، صادقت الحكومة على قرار تخصيص مبلغ نحو(١.٦ مليار دولار امريكي) في ميزانيته لعام ٢٠٢١ ، من اجل دعم القطاع الزراعي ودعم الفلاحين بالبذور والآلات المدعومة ، وتوفير الدفع لموسم تسويق الشعير والقمح . وفيما يخص انماط الاستهلاك وبحسب تقديرات "برنامج الاغذية العالمي " ان حوالي (٣.٠ مليون شخص) في العراق يواجهون مشكلة في الاستهلاك الغذائي غير الكافي ،حيث سجلت اعلى النسب في محافظة نينوى (١٩%) ، وديالى والانبأر(١٥%) وكركوك (١٤%) ، وبغداد (١٠%)^(١).

(١) برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، البنك الدولي ،(أثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على الأمن الغذائي في العراق مع تركيز خاص على ميزة الابتكار الرقمي)) ، (المصدر السابق) ، ص١٥.

١١- اثر جائحة كورونا على قطاع التجارة الخارجية في العراق

للتجارة الخارجية دور مهم في البدان النامية والمتقدمة ، نتيجة للدور الكبير والمهم الذي يقوم به هذا القطاع بتوفير السلع الانتاجية والاستهلاكية ، وزيادة معدلات الدخل القومي ، بالإضافة الى التغييرات الهيكلية في الاقتصاد . حيث يشغل قطاع التجارة الخارجية دوراً مهماً في تحديد أبعاد ومسار خطة التنمية الاقتصادية ، فالصادرات تساهم بصورة مباشرة ، و الاستيرادات تساهم بصورة غير مباشرة في رفع معدلات الدخل القومي، وذلك من خلال تمكين الاقتصاد القومي في الحصول على السلع الاستثمارية ومستلزمات الإنتاج اللازمة في عملية التنمية. فقد بلغ اجمالي الصادرات لعام ٢٠١٨ نحو (١٠٠.٧ تريليون دينار) ، أي ما يعادل (٨٥.٢ مليار دولار امريكي . بينما بلغت اجمالي الصادرات في عام ٢٠١٩ نحو) ٩٨.٢ تريليون دينار عراقي)، أي ما يعادل نحو (٨٣.١ مليار دولار امريكي) ، فقد تراجع حجم الصادرات عن عام ٢٠١٨ ، تقريباً (١.٩ تريليون دينار) . ونتيجة لاعتماد الاقتصاد العراقي على القطاع النفطي بشكل كبير(بلد ريعي) ، فقد بلغت قيمة صادرات النفط الخام لعام ٢٠١٨ نحو (٩٩.١ تريليون دينار) ، أي ما يعادل (٨٣.٨ مليار دولار). بينما بلغت الصادرات النفطية لعام ٢٠١٩ نحو (٩٢.٨ تريليون دينار) ، الذي يعادل (٧٨.٥ مليار دولار) أي بانخفاض عن عام ٢٠١٨ بنسبة (٦.٣%) . بينما بلغت قيمة المنتجات النفطية التي تم تصديرها في عام ٢٠١٨ ، بقيمة (٠.٤ تريليون دينار) ، أي ما يعادل (٠.٣ مليار دولار) . وقد ارتفعت قيمة المنتجات النفطية التي تم تصديرها في عام ٢٠١٩ الى نحو (١.٥ تريليون دينار) ، أي ما يعادل (١.٣ مليار دولار)^(١).

وعلى صعيد قطاع الاستيرادات ، فقد بلغت قيمة اجمالي الاستيرادات (المواد السلعية والمنتجات النفطية في عام ٢٠١٨ نحو (٣٧ مليار دولار) ، أي ما يعادل (٤٣.٨ تريليون دينار) . وقد انخفضت قيمة اجمالي الاستيرادات في عام ٢٠١٩ ، الى نحو (٢٠.٩ تريليون دينار) ، أي ما يعادل (٢٤.٨ مليار دولار) مسجلاً انخفاضاً بقيمة (١٢.٢ مليار دولار)^(٢).

(١) الجهاز المركزي للإحصاء ، ((التقرير السنوي للصادرات لسنة ٢٠١٩)) ، مديرية احصاءات التجارة ، أب- ٢٠٢٠ .

(٢) الجهاز المركزي للإحصاء ، ((التقرير السنوي للاستيرادات لسنة ٢٠١٩)) ، مديرية احصاءات التجارة ، تشرين الثاني ، ٢٠٢٠ .

جدول (١١)

يوضح حجم التجارة الخارجية خلال ٢٠١٨-٢٠١٩.

٢٠١٩	٢٠١٨	
٩٨.٢ تريليون دينار	١٠٠.٧ تريليون دينار	الصادرات
٢٠.٩ تريليون دينار	٤٣.٨ تريليون دينار	الاستيرادات
١١٩.١ تريليون دينار	١٤٤.٥ تريليون دينار	حجم التجارة الخارجية

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للجهاز المركزي للحصاء للصادرات والاستيرادات لعام ٢٠١٩.

يوضح الجدول (١١) حجم التجارة الخارجية للعراق في عامي ٢٠١٨ و ٢٠١٩ ، فقد انخفضت قيمة صادرات العراق في عام ٢٠١٩ ، الى (٩٨.٢ تريليون دينار) ، بعد ما كانت عالية قيمة الصادرات في عام ٢٠١٨ (١٠٠.٧ تريليون دينار) ، فقد تراجعت حجم قيمة الصادرات عن عامها السابق بنسبة (٩.٩ تريليون دينار) . بينما جانب الاستيرادات فقد تراجعت ايضاً ، حيث بلغت قيمة الاستيرادات في عام ٢٠١٨ نحو (٤٣.٨ تريليون دينار) . وفي عام ٢٠١٩ انخفضت قيمة الاستيرادات الى (٢٠.٩ تريليون دينار) ، نتيجة فرض الضرائب وتقليل من استيرادات الحاجات الكمالية ، نتيجة الازمة المالية التي يعاني منها والوضع السياسي المضطرب الذي يمر به الاقتصاد العراقي في عام ٢٠١٩ . وعند تفشي فايروس كورونا في العراق في بداية عام ٢٠٢٠ ، واضطراب الوضع العام في الاقتصاد العالمي نتيجة تفشي فايروس كورونا وتزايد اعداد الاصابات ، وانخفاض اسعار النفط الى مستويات متدنياً جداً ، وفرض بعض البلدان الاجراءات الاحترازية وانخفاض الطلب على مصادر الطاقة ، نتيجة تعطل قطاعات الانتاج دفع الامر الى انخفاض الطلب على النفط وتأثر الاقتصادات التي تعتمد عليه بشكل كبيرة ، ونتيجة لهذا الامر فقد انخفضت صادرات العراق في عام ٢٠٢٠ وقد اكد معظم الخبراء المختصين بان رصيد الحساب الجاري للعراق في عام ٢٠٢٠ عانى من عجز بنحو (٦.٣%) من الناتج المحلي الاجمالي من نفس العام ، نتيجة انخفاض الايرادات النفطية بسبب انخفاض اسعار النفط وكذلك كميات الانتاج المحدودة من قبل منظمة اوپك^(١).

(١) اثير انور شريف ، ثائر شاكر محمود (اخرين) ، ((جائحة covid-19 بين التداعيات والحلول: دراسة ادارية اقتصادية تخطيطية العراق نموذجاً)) ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، (مصدر سابق) ، ص ٦٦ .

جدول (١٢)

الجدول حجم التجارة الخارجية للعراق للفصول الثلاثة لعام ٢٠٢٠

(الارقام مليون دولار).

الفصول	* الصادرات	* الاستيرادات
الفصل الاول	١٧٠١٨.٤	١٣٨٥٩.٤
الفصل الثاني	٨٤١٣.٤	٧٤٣٥.٧
الفصل الثالث	١٠٣٤٨.٩	١٤٣٩٦.٦
المجموع	٣٥٧٨٠.٧	٣٥٦٩١.٧

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على البنك المركزي العراقي ، البيانات الخاصة بميزان المدفوعات العراقي لعام ٢٠٢٠.

*تم احتساب قيمة الصادرات على اساس الفوب (FOB)، الذي يعني سعر السلعة عند ميناء الشحن اي تكون تكاليف الشحن مستبعده من القيمة .

* تم احتساب قيمة الاستيرادات على اساس السيف (CIF)، الذي يعني ان السعر يتضمن تكاليف الشحن ، والتأمين حتى ميناء الجهة المصدر لها .

وبحسب البيانات المتوفرة اعلاه في الجدول (١٢) للفصول الثلاثة لعام ٢٠٢٠ ، فقد انخفضت قيمة الصادرات للفصول الثلاثة في عام ٢٠٢٠ ، بسبب انخفاض اسعار النفط وانخفاض الطلب على مصادر الطاقة، نتيجة اتباع اغلب الدول الصناعية المستوردة للنفط الخام العراقي اجراءات احترازية صارمة من غلق للحدود وتعطيل جزء من القطاعات الانتاجية ، واتباع اجراءات التباعد الاجتماعي ، وكذلك تعطل سلاسل التوريد العالمية ، مما ادى الى انخفاض الطلب على النفط وتراجع قيمة الصادرات . التي هي دائماً ما يشكل النفط الخام فيها النسبة العظمى ما يقارب نحو (٩٨%) . بسبب اعتماد الاقتصاد العراقي على مورد واحد في تمويل موازنته الاتحادية (أحادي الانتاج). واما بالنسبة لجانب الاستيرادات كذلك انخفضت قيمتها في عام ٢٠٢٠ ، نتيجة الازمة المالية والعجز المتفاقم الذي يعاني منه الاقتصاد العراقي ، وغلق الحدود امام بعض المنتجات المستوردة بهدف تشجيع المنتج المحلي ، بالإضافة الى توجه الحكومة العراقية على تركيز الدعم المالي والمادي للقطاع الصحي الذي يتصدى بالخط الاول امام جائحة كورونا وبهذا فان قطاع التجارة الخارجية في العراق تأثر بشكل كبير نتيجة ازمة جائحة كورونا والوضع المضطرب الذي يعاني منه الاقتصاد العراقي .

المبحث الثاني

اثر انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد العراقي والاجراءات الاحترافية المفروضة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا

١- اثار انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد العراقي

اولاً :- وضع القطاع النفطي العراقي قبل جائحة كورونا

تعد الايرادات النفطية العصب الحيوي للاقتصاد العراقية نتيجة اعتماده على النفط في الحصول على الايرادات بشكل شبة كلي حيث تشكل اكثر من ٩٠% من الايرادات العامة . حيث ان هذا الاعتماد الكبير على النفط له اثار سلبية على نمو الاقتصاد العراقي . اذ ان الاقتصاد العراقي يتناسب تناسباً طردياً مع اسعار النفط في السوق العالمي ، حيث ان ارتفاع الاسعار العالمية للنفط يؤدي الى نمو الاقتصاد العراقي وانتعاشه وزيادة الكميات المنتجة ، و انهيار الاسعار العالمية للنفط سيؤثر بشكل سلبي على اسعار النفط العراقي وعلى الاقتصاد والكميات النفطية المنتجة ، فأى صدمة تتعرض لها اسعار النفط العالمية تؤثر على الاقتصاد العراقي . ويتميز النفط العراقي بكلفته الاستخراجية المنخفضة بسبب قرب النفط من سطح الارض وانخفاض المخاطر في عمليات البحث والتنقيب وجودته العالية عن باقي الدول الاخرى المصدرة للنفط . ان الاضطرابات التي حصلت في القطاع النفطي نتيجة الحروب التي خاضها البلد في فترة التسعينات والحصار المفروض عليه والازمات السياسية التي اضعفت القطاع النفطي ، وقد تباينت مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي حيث ساهم القطاع النفطي في عام ٢٠٠٨ بنحو (٤٥.١%) من المجموع الكلي للناتج المحلي وتعود هذه المساهمة نتيجة تزايد اسعار النفط الى (٩٩.٦٧ دولار للبرميل) . وان هذا الارتفاع في الاسعار لم يستمر طويلاً نتيجة الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٩ ، حيث انخفض السعر الى (٦١.٩٥ دولار للبرميل)^(١).

(١) كرار يونس لفته ، مصطفى كاظمي نجف ابادي ((اثار تقلبات أسعار النفط على الموازنة العراقية للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨)) ، مجلة المثني الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٠ العدد ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص١٣٨ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وعلى الرغم من ازدياد الانتاج النفطي من (٢٠٢٨ م ب ي) ٢٠٠٨ الى (٢٠٣٤٦ م ب ي) ٢٠٠٩ الا ان مساهمته في الناتج المحلي انخفضت الى (٤٣.٦%) نتيجة انخفاض الاسعار والازمة المالية. و انتعشت اسعار النفط العالمية في عام ٢٠١٠ ، نتيجة الاتفاق بين دول اوبك المصدرة للنفط وانخفاض قيمة الدولار مقابل اليورو هذه العوامل ساعدت على ارتفاع الاسعار ، وانتعشت اسعار النفط كذلك في عام ٢٠١١ حيث وصلت الى (٩٤.٨٨) دولار للبرميل) وبقيت كمية الانتاج ومساهمته في الناتج المحلي ثابتة كما في عام ٢٠١٠ . اما في السنوات (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤) تمثلت نسبة المساهمة في اجمالي الناتج المحلي ، بين (٤١.٠% الى ٤٣.٦%) (١) .

وخلال الفترة (٢٠١٤ - ٢٠١٧) ، سجّل الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية مع النفط تراجعاً ، فقد وصل في عام ٢٠١٤ بنحو (٢٦٦٣٣.٧ مليار دينار) لينخفض الى (١٩٦٩٢٤.١ مليار دينار) في عام ٢٠١٦ ، بسبب الانخفاض العالمي في اسعار النفط ووفرة المعروض ، واحتلال داعش الارهابي في منتصف عام ٢٠١٤ جزء من المناطق الشمالية في العراق والسيطرة على بعض المواقع النفطية مما ادت هذه الازمة الى عدم الاستقرار السياسي والانفاق المتزايد على الحرب واهمال الجانب الاستثماري فقد انخفضت وتيرة الاستهلاك والاستثمار في القطاعات الخاصة بالإضافة الى تزايد معدلات الفقر في المناطق المحتلة وتزايد عجز الموازنة ، ويلاحظ التراجع بشكل كبير في النشاط النفطي الخام خلال فترة (٢٠١٤- ٢٠١٧) حيث تراجع من (١١٦٨٥٢.٣ مليار دينار) ، في عام ٢٠١٤ الى (٦٥١٩٤.٠٤ مليار دينار) في عام ٢٠١٥ . ثم تزايد في عام ٢٠١٦ ، حتى وصل الى (٦٧٤٠٠.٢ مليار دينار) بمعدل نمو (٣.٤%) واستمر تواصل نموه حتى وصل في عام ٢٠١٧ نحو (٨٨٦٦٤.٨ مليار دولار) ، نتيجة تحسن اسعار النفط في الاسواق العالمية والسيطرة على جزء من المناطق المحتلة من قبل كيان داعش الارهابي (٢) .

(١) كرار يونس لفتة ، مصطفى كاظمي نجف ابادي ((أثر تقلبات أسعار النفط على الموازنة العراقية للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٨)) ، (المصدر السابق) ص١٣٩ .

(٢) وزارة التخطيط العراقية ، التقرير السنوي لعام ٢٠١٧ . متاح على الرابط :

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

جدول (١٣)

اسعار النفط ومعدل التصدير اليومي وقيمة صادرات النفط ونسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي للفترة (٢٠١١-٢٠١٩) في العراق .

السنة	المعدل اليومي للتصدير النفط (مليون)	متوسط سعر برميل النفط الارقام بالدولار	قيمة صادرات النفط الخام (الارقام بتريليون دينار)	نسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي %
٢٠١١	٩٤١	١٠٣	٩٧١	٦٤٢
٢٠١٢	٤٤٢	١٠٧	٠٠١١٠	٦٤٣
٢٠١٣	٤٤٢	١٠٣	٠٠١٠٤	٠٤١
٢٠١٤	٥٤٢	٨٩٦	١٤٩٨	٦٤٣
٢٠١٥	٣	٧٤٤	٢٥٧	٩٠٥٩
٢٠١٦	٣٤٣	٤٠	٦٥١	٧٣٦
٢٠١٧	٣٤٣	٣٤٩	٤٧٠	٥٣٩
٢٠١٨	٠٤٤	٦٦٥	١٤٩٩	٧٣٨
٢٠١٩	٠٤٤	٣٨٦٠	٨٩٢	٤٣٢

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد على الجهاز المركزي للإحصاء التقرير السنوي للصادرات لسنوات مختلفة ، والتقرير الاقتصادي السنوي للبنك المركزي العراقي لسنوات مختلفة .

يوضح الجدول (١٣) تذبذبات اسعار النفط الخام العراقي المصدرة على مدى السنوات من ٢٠١١-٢٠١٩ نتيجة عوامل العرض والطلب او عدم الاستقرار السياسي بفعل الحروب او الصدمات الخارجية التي تؤثر على السعر وهذا الامر اثر على العوائد المالية للبلد كون العراق بلداً ريعياً ويعتمد بشكل كبير على النفط ، بالإضافة الى كميات النفط الخام المصدرة للخارج والتي تراوحت بين (٩٠١-٠٤٤) مليون برميل يومياً، وقد تباينت العوائد المالية باختلاف اسعار النفط والكميات المصدرة حيث عندما انخفضت اسعار النفط الخام في عام ٢٠١٦ الى ٤٠ دولار للبرميل على الرغم من بقاء كميات الانتاج المصدرة متقاربة نسبية بين السنة التالية والسنة اللاحقة الا ان نسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي قد انخفضت نتيجة انخفاض اسعار النفط الخام في ٢٠١٦ مما اثر على العوائد المالية للبلد وعلى الناتج المحلي الاجمالي للبلد ، فعند تزايد اسعار النفط ينتعش الاقتصاد العراقي وبالعكس عندما تنخفض .

ثانياً:- وضع القطاع النفطي العراقي بعد جائحة كورونا

بعد تفشي فايروس كورونا وفرض الاجراءات الاحترازية وتعطل قطاعات الانتاج ادى الامر الى انخفاض الطلب على مصادر الطاقة ، نتيجة انخفاض النشاط الاقتصادي وتعطل سلاسل التوريد العالمية و انهارت اسعار النفط العالمية ، حتى وصلت الى اقل من (٣٥ دولاراً للبرميل) . ولم يكن العراق بمنعزل عن هذه التأثيرات السلبية التي اصابته العالم نتيجة جائحة كورونا وتدهور اسعار النفط ، حيث ادت الجائحة الى انهيار اسعار النفط بشكل كبير ، فقد تراجعت اسعار نفط البصرة الخفيف من (١٣٩،٦٠ دولاراً للبرميل) في كانون الثاني الى (٤٥، ٢١ دولاراً للبرميل) في شهر ايار ، وتأثرت تبعاً لذلك الايرادات النفطية التي تشكل نسبة كبيرة في الناتج المحلي الاجمالي (١) .

وقد يكون العراق البلد الأكثر تضرراً من أزمة جائحة كورونا في العالم ، كونه بلداً ربيعياً ويعتمد على مورد وحيد هو النفط ، ولكنه يختلف في طبيعة تأثير هذه الأزمة ، كونه شهد أزمة ثلاثية متشابكة الأبعاد التي تضمنت الأزمة السياسية ، واضطراب البيئة السياسية والأمنية ، بالإضافة الى التظاهرات الشعبية نتيجة سوء الاوضاع السياسية وتدهور البنية التحتية ، وارتفاع معدلات البطالة وعدم وجود اسواق تلبي حاجة الايدي العاملة التي تحمل الشهادات العلمية. بالإضافة الى ازمة اقتصادية متمثلة في انخفاض الايرادات العامة نتيجة انخفاض اسعار النفط وتأثيرها على الاقتصاد العراقي واضطراب النشاط الاقتصادي ، التي أدت إلى انخفاض حاد في الدخل العام ، واخيراً تفشي فيروس كورونا ، والأغلاق الاقتصادي التام ، ووقف الأنشطة الاقتصادية ، وتزايد معدلات البطالة بنسبة كبيرة ، وانخفاض اسعار النفط الذي يعتبر ربما المورد الوحيد للموازنة العراقية فهو يساهم بنسبة ٩٨% من الايرادات الحكومية (٢) .

(١) كامل علاوي الفتلاوي، ((كورونا والنفط والنمو الاقتصادي في العراق)) ، شبكة الاقتصاديون العراقيين ، ٢٠٢٠، ص٢.

(٢) عبد الرحمن نجم المشاهداني ، ((اقتصاد العراق بين ازمة كورونا وانهيار اسعار النفط العالمية وتأثيرها على بناء الموازنة الاتحادية ٢٠٢٠)) ، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية الاستراتيجية ، اسطنبول _ تركيا ، ٢٠٢٠، ص٨.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

واثرت جائحة كورونا على العراق من جوانب مختلفة الا ان تأثير الجائحة من الناحية الاقتصادية كان الاكثر من خلال ثلاثة اتجاهات اولاً: انخفاض اسعار النفط العالمية . ثانياً: تراجع الطلب الصيني على النفط . ثالثاً: تعطل النشاط الاقتصادي العراقي نتيجة الاجراءات الاحترازية . ومن المعلوم ان الاقتصاد العراقي يعتمد على النفط مالياً، وتجارياً ، و اقتصادياً . حيث تمثل الايرادات النفطية نحو ٩٠% من الايرادات العامة. ويمثل القطاع النفطي اكثر من ٤٥% من الناتج المحلي الاجمالي ، ويشكل نحو اكثر من ٩٥% من الصادرات السلعية ، ولهذا فان انخفاض اسعار النفط العالمية نتيجة انخفاض الطلب على مصادر الطاقة اثناء تعطل قطاعات الانتاج بسبب تفشي جائحة كورونا في شهر آذار ٢٠٢٠ ، ادى الى خسائر باهضة للبلدان التي تعتمد على النفط بشكل كبير وخاصة العراق^(١).

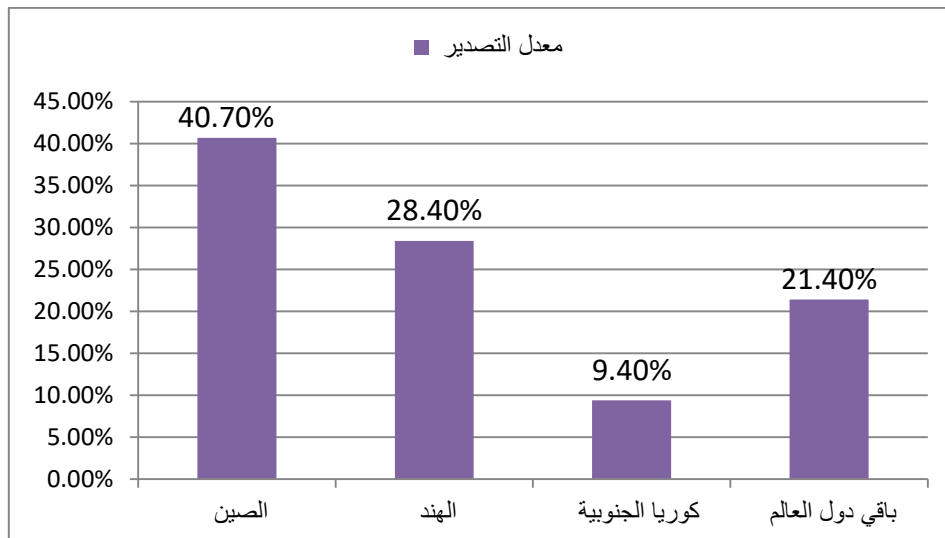
ان ارتباط العالم مع بعضه بشبكة من العلاقات الاقتصادية يجعل حدوث اي صدمة اقتصادية في دولة من دول العالم من الممكن ان تؤثر على الدول الاخرى ، سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، ولاسيما ان العراق لا يختلف عن باقي دول العالم من حيث تأثيره بتراجع النمو في الصين نتيجة جائحة كورونا التي تعد ثاني اقتصاد بالعالم بعد الولايات المتحدة الامريكية سواء كان ذلك بطريقة مباشرة من خلال تراجع عائدات النفط او بصورة غير مباشرة من خلال تأثير الاسواق العالمية ، وبالخصوص اسواق الطاقة ، وتراجع أسعار النفط الخام ، اذ يحتل العراق المركز الرابع في تصدير النفط الخام للصين ، وبحسب موقع ورلد توب اكسبورتز بلغت قيمة صادرات النفط الخام العراقية الى الصين في عام ٢٠١٨ بنحو (٢٢مليار و٤٠٠ مليون دولار) ، وفي نفس الاطار فان الصين تحتل المرتبة الثانية كأكبر مستهلك لأسواق النفط العراقية بعد دولة الهند . وهذا الامر يعني تأثر العراق بشكل كبير باي انخفاض على مصادر الطاقة من قبل الصين^(٢).

(١) ضحى سعد عبيد ، هبة علي حسين ، ((أزمة التعامل مع جائحة كورونا العراق أنموذجاً))، مجلة حمورابي ، العدد ٣٣-٣٤ ، السنة الثامنة ٢٠٢٠ ، ص٧٣.

(٢) ايمان عبد الرحيم كاظم ، رائد محمود عيدين ، ((توقعات تراجع النمو العالمي عام ٢٠٢٠ نتيجة انتشار وباء كورونا وأثرها على العراق))، البنك المركزي العراقي دائرة الإحصاء والأبحاث ، ٢٠٢٠ ، ص٦.

الشكل (٢)

معدل تصدير النفط الخام العراقي لدول العالم للأشهر (تشرين الثاني ، كانون الاول لعام ٢٠١٩ ، كانون الثاني لعام ٢٠٢٠).



المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى بيانات مصدر (ايمان عبد الرحيم كاظم ، رائد محمود عيدان ،) توقعات تراجع النمو العالمي عام ٢٠٢٠ نتيجة انتشار وباء كورونا وأثرها على العراق))، البنك المركزي العراقي دائرة الإحصاء والأبحاث ، ٢٠٢٠، ص٧.

يوضح الشكل (٢) نسبة كميات النفط الخام المصدرة خلال ثلاثة اشهر هي تشرين الثاني ، وكانون الاول لعام ٢٠١٩ ، وكانون الثاني لعام ٢٠٢٠ التي يصدرها العراق للدول المستوردة . حيث احتلت الصين المرتبة الاول بنسبة (٤٠.٧%) من إجمالي صادرات النفط الخام العراقية ، وهذا يدل على ان الصين من المستهلكين المهمين للنفط الخام العراقي وان تأثر النشاط الاقتصادي في الصين سيؤثر على الاقتصاد العراقي وجاءت الهند بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٨.٤%) من إجمالي الصادرات النفط الخام العراقي ، بينما جاءت كوريا الجنوبية في المرتبة الثالثة بمعدل استيراد بلغ نحو (٩.٤%) من النفط الخام العراقي وهذا يدل على ان اي اضطراب يصيب الدول المستهلكة للنفط الخام العراقي ينعكس على الكميات المصدرة للنفط الخام العراقي والذي يعتمد عليها العراق بشكل كبير في ايراداتها المالية وهذا الامر يجعل العراق عرضة للصدمات الخارجية وان عدم وجود صناديق سيادية في مواجهة الصدمات الخارجية والانخفاض في اسعار النفط ، يجعل العراق معرضاً لخطر الانهيار الاقتصادي .

١- اثر تخفيضات اتفاقية اوبك بلاس و انخفاض اسعار النفط على الاقتصاد العراقي في عام ٢٠٢٠ .

شهد الاقتصاد العراقي اختلالات هيكلية حادة في هيكلية الانتاج . الذي انعكس في المساهمة الكبيرة للنفط في الناتج المحلي الاجمالي التي تقدر بنحو ٤٤% في عام ٢٠١٩ . بينما انخفضت مساهمة القطاع الزراعي ، الى حوالي ٢.٦% اما الصناعة التحويلة ، تقدر بنحو ١.٦% . وتمثل هذه النسب الطبيعية غير المتجانسة للبنية الانتاجية في الاقتصاد العراقي ، التي تزايدت فيها نسبة النفط الى ٨٠% من الانتاج السلعي في عام ٢٠٢٠ ، وان هذا التباين وعدم الانسجام بين النسب في الاقتصاد العراقي هو انعكاس للسياسات الاقتصادية التي تتمثل في الموازنات العامة^(١) . وان الصدمة التي حصلت لانهييار اسعار النفط الحادة ليس فقط ناتجة من الركود العالمي الذي اصاب الاقتصاد العالمي نتيجة جائحة كورونا ، وانما الى حرب الاسعار التي حصلت بين منتجي النفط في العالم بين روسيا والسعودية اللذين يعدان من اكبر منتجي ومصدري النفط ، وقشل المفاوضات بينهما ، من اجل تقليص الانتاج وتخفيض الفائض النفطي في الاسواق العالمية . ولم تستطع السعودية في التوصل الى اتفاق مع روسيا في بداية الامر من اجل العمل على تقليص العرض العالمي النفطي وهذا الامر جعل السعودية ان تبقي على كميات انتاجها وتصديرها بالإضافة الى زيادتها حتى وصلت الى نحو (١٢ مليون برميل يومياً) . وكذلك تمسك الدول النفطية في الاوبك بحصصها النفطية من الانتاج ، وهذا الامر عدا العامل المؤثر في حرب الاسعار بين الدول المنتجة ، ومن جهة اخرى فقد استفادت الدول المستوردة للنفط (الدول الصناعية) في زيادة كمياتها المخزونة من النفط الرخيص الذي انخفض سعره الى ادنى من (٢٠ دولار للبرميل) ، وبعد ان شعرت الولايات المتحدة بان اسعار النفط المنخفضة تلحق اضرار سلبية في صناعاتها النفطية والاستثمار في حقول النفط الصخري ذات التكاليف الباهظة، دعت الى اتفاق بين منتجي النفط وحل الخلاف بينهما وقد عرف الاتفاق ب(أوبك بلاس) ، للحفاظ على توازن سوق النفط العالمية وجعل سعر برميل النفط يساعد على تحقيق مصلحة المنتجين في داخل اوبك وخارجها ، بالإضافة الى المحافظة على مصلحة المستثمرين في القطاع النفطي في الولايات المتحدة والدول الصناعية الاخرى^(٢) .

(١) نبيل جعفر عبد الرضا ، ((مستقبل الاقتصاد العراقي في ظل صدمتي كورونا والنفط ٢٠٢٠)) ، مقالة ص ١ ، ٢٠٢٠ .

(٢) عدنان حسين الخياط ، ((تأثير انخفاض أسعار النفط على الرواتب في موازنة العراق ٢٠٢٠)) ، مقالة ، جامعة كربلاء ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

ان اتفاقية (اوبك بلاس) التي تم تنفيذها في بداية عام ٢٠١٨ جرى الاتفاق بين منظمة أوبك مع المنتجين الكبار خارج الاوبك ، وعلى راسهم روسيا وبلدان اخرى مثل " كازاخستان ، والمكسيك ، وأذربيجان " على تخفيض الانتاج النفطي بنحو (١.٢ مليون برميل يومياً) ، حيث خفضت روسيا انتاجها النفطي بنحو (٣٠٠ الف برميل يومياً)، اما بالنسبة لباقي البلدان فهي تخفض بمقدار (٢٦٠ الف برميل يومياً) ، وبالنسبة لباقي التخفيض المتبقي (٦٦٠ الف برميل يومياً) فهي توزع على المنتجين الكبار في اوبك ، وفي مقدمتهم السعودية والعراق والامارات وغيرهم حيث كل دولة تخفض نحو (٢١٠ الف برميل يومياً) . وان هذه الاتفاقية ساهمت في المحافظة على اسعار النفط والحد من انهيار الاسعار بعدما انخفضت بشكل حاد من (١٤٧ دولار للبرميل) الى حوالي تقريباً (٢٧ دولار للبرميل) في عام ٢٠١٦ . وبعد فترة من التخفيضات رفضت روسيا التخفيض بسبب الخوف من تزايد كميات النفط الصخري في السوق الامر الذي ادى الى قيام السعودية بزيادة كميات الانتاج من اجل عودة روسيا الى الاتفاق مما ادى الى انهيار الاسعار مره اخرى^(١).

وادي انهيار الاسعار في شهر نيسان /أبريل ٢٠٢٠ ، الى قيام منظمة أوبك واعضاءها لخفض الانتاج بنحو (٩.٧ مليون برميل يومياً) اي ما يعادل نحو ١٠% من الامدادات العالمية . وتبدأ من شهر أيار/ مايو . وتقرر تقليل التخفيضات بشكل رسمي الى (٧.٧ مليون برميل يومياً) ، بدءاً من شهر اب / اغسطس حتى شهر كانون الاول / ديسمبر. وفي بداية شهر كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٢٠ ، قرر اتفاق اوبك بلاس تقليص تخفيضات الانتاج النفطي الى (٧.٢ مليون برميل يومياً) بدلاً من (٧.٧ مليون برميل يومياً) اعتباراً من شهر كانون الثاني / يناير ٢٠٢١ ، وهذا يعني زيادة كميات الانتاج الحالية بنحو (٥٠٠ الف برميل يومياً) ، وان الجولة الاخيرة من الاجتماعات في نهاية شهر تشرين الثاني /نوفمبر و بداية شهر كانون الاول / ديسمبر ٢٠٢٠ ، قد سمحت لأعاده انتاج مليون برميل يومياً بشكل تدريجي الى اسواق النفط خلال الاشهر المقبلة ٩ ، واستعداد الدول الاعضاء لزيادة انتاجها بشكل تدريجي بحسب ظروف السوق النفطي ، الا ان مؤشرات السوق اظهرت الخوف من تخمه المعروض النفطي ، مما ادى الى زيادة الاجتماعات بين الدول الاعضاء بالتحالف وسط خوف من تفشي سلالات جديدة من فايروس كورونا وتعطيل النشاط الاقتصادي مره اخرى^(٢) .

(١) حيدر نعمة بخيت، ((فشل اتفاق اوبك الموسعة هل هو جنون سعودي ام انتحار روسي))، مقالة ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ٢ نيسان ٢٠٢٠، ص٢.

(٢) حيدر حسين آل طعمة، ((النفط والاسواق تعاف محفوف بالمخاطر))، مركز الفرات / كربلاء ٢٠٢١ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

وقد تأثر النشاط الاقتصادي على صعيد القطاع النفطي في العراق بعدد من العوامل من ضمنها حصه تخفيض كميات الانتاج النفطي بموجب (اتفاقية اوبك بلاس) الذي تضمنت تخفيض كميات الانتاج النفطي بين دول منظمة اوبك ودول من خارج المنظمة التي اصبح عددها ٢١ دولة . حيث ان حصة العراق من التخفيض بلغت مليون برميل يومياً ، بالمقارنة مع كميات الانتاج المسجلة في شهر اكتوبر ٢٠١٩ . وفي نفس الاطار فقد تأثر القطاع النفطي بانخفاض اسعار النفط العالمية في عام ٢٠٢٠ . نتيجة تفشي جائحة كورونا بنحو ٣٨% ، بالمقارنة مع المستويات المسجلة في عام ٢٠١٩ ، حيث ان الانتاج النفطي في العراق تراجع بنحو (٢٥٦ الف برميل) بين شهري نيسان وايار عام ٢٠٢٠ . اصبح لهذا الانكماش الاقتصادي اثر كبير على مستوى الناتج المحلي الاجمالي ، حيث يساهم القطاع النفطي بنحو اكثر من ٤٥% من الناتج المحلي الاجمالي ، وفي نفس الاطار فان هذا انعكس على أنشطة القطاع غير النفطي من خلال تأثر الإيرادات العامة التي تعتمد على العوائد المالية النفطية بشكل كبير وكذلك تأثر تخصيصات المشروعات المتضمنة في الموازنة نتيجة انخفاض الإيرادات العامة ، وتأثر المشاريع الداعمة للنشاط الاقتصادي في القطاع غير النفطي ، نتيجة تفشي فايروس كورونا وفرض الاجراءات الاحترازية التي ادت الى تعطيل شبة كلي لبعض القطاعات مثل السياحة والنقل والاسواق المالية مما ادى الى انخفاض الاستثمار في هذه القطاعات^(١) . وبحسب البيانات الاولية فقد العراق ، إيرادات مالية بقيمة ١١ مليار دولار امريكي ، في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ ، نتيجة اضطراب اسعار النفط في الاسواق العالمية . وتعطل قطاعات الانتاج نتيجة تفشي فايروس كورونا ، بالمقارنة بالأسعار السابقة في العالم الماضي. واوضحت شركة سومو الوطنية في بيان رسمي صادر في ٢٠٢٠ ، ان العراق باع خلال الربع الاول من عام ٢٠٢٠ ما يعادل ٤٠٩.٩٦ مليون برميل من النفط الخام ، وبسعر ٣٨ دولاراً للبرميل بإيرادات اجمالية بلغت ١٥.٣٩ مليار دولار امريكي . وبالمقارنة مع الربع الاول من العام السابق فقد باع العراق ما يعادل ٤٢٣.٢٨ مليون برميل من النفط الخام بسعر بلغ ٦٢ دولاراً امريكي للبرميل وبإيرادات اجمالية بلغت ٢٦.٢٧ مليار دولار امريكياً و تمثل مبيعات النفط ٤٥% من الناتج المحلي الاجمالي^(٢) .

(١) صندوق النقد العربي ، ((تحديث توقعات النمو الاقتصادي والتضخم))، تقرير افاق الاقتصاد العربي ، الاصدار الثاني عشر - اغسطس ٢٠٢٠ ، ص ١٨ . متاح على :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=675268>

(٢) شبكة الجزيرة الاعلامية ، موقع اخباري، ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط :

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/5/12>

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

على الرغم من ان العراق يحتل المرتبة الرابعة بين الدول كأكبر منتج ومصدر للنفط الخام في العالم ، الا انه ليس لديه طاقات على انتاج فائض من اجل زيادة كميات صادراته النفطية ، مثل ما تقوم به دولة السعودية والامارات ، من اجل تعويض جزء من الخسائر التي تحدث بسبب انهيار اسعار النفط ، بالإضافة الى ذلك فان العراق لا يمتلك صندوقاً سيادياً بخلاف كل الدول المنتجة للنفط ، من اجل مواجهة الازمات التي تصيب الاقتصاد والخروج منها من خلال السحب من الصندوق وتغطية العجز الذي يحصل نتيجة انخفاض اسعار النفط الذي يعتمد عليها العراق بشكل كبير ، حيث ينتعش النشاط الاقتصادي مع ارتفاع اسعار النفط . في حين السعودية لديها "مؤسسة النقد العربي" التي تقدر بنحو (٥١٥.٦ مليار دولار)، فضلاً عن "صندوق الاستثمارات العامة" الذي ويقدر بنحو (٣٦٠ مليار دولار) . بينما الكويت لديها " هيئة الاستثمار الكويتية وتقدر ملكيتها (٥٩٢ مليار دولار) ، بينما الامارات لديها " أبو ظبي للاستثمارات " بنحو (٦٨٣ مليار دولار). حيث بلغت خسائر العراق المالية في عام ٢٠٢٠ بنحو (٣٥.٧ مليار دولار) ، بسبب انهيار اسعار النفط وكميات التصدير ، حيث تراجعت العوائد المالية النفطية من (٧٦.١٨٥ مليار دولار) عام ٢٠١٩ الى (٤٠,٤٨٨) مليار دولار عام ٢٠٢٠^(١).

(١) نبيل جعفر عبد الرضا ، ((مستقبل الاقتصاد العراقي في ظل صدمتي كورونا والنفط))، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن ، العدد ٦٥٥٠ ، ٢٠٢٠ ، ص ١ .

الجدول (١٤)

متوسط اسعار بيع النفط العراقي والكميات المصدرة والعوائد المالية خلال عام ٢٠٢٠

الاشهر	الكمية المصدرة (مليون برميل)	سعر برميل النفط (بالدولار)	مبلغ النفط المصدر (بالدولار)
كانون الثاني	١٠٢,٤٨٥,٥٩١.٨٠	٦٠.١٣٩	٦,١٦٣,٣٨٣,٥٧٧.٢٤
شباط	٩٨,٣٤٧,٩٤٧.٤٣	٤٩.٢٣٢	٤,٨٤١,٨٩٠,٩١١.٩٩
اذار	١٠٥,١١٨,٥٢٣.٧٢	٢٨.١٨٢	٢,٩٨٠,٧٠٦,٤٦٠.٤٠
نيسان	١٠٣,١٤٤,٩٦٦.٣٦	١٤.٦٣٩	١,٥٠٩,٩٦٥,٧٧٧.٧٩
ايار	٩٩,٥٨٥,٢٨٣.٠٠	٢١.٤٥	٢,١٣٦,٠٨٣,٢٨٢.٤٥
حزيران	٨٤,٤٨٩,٠١٦.٠٠	٣٣.٩٨٤	٢,٨٧١,٣١٤,٤٧٣.١٢
تموز	٨٥,٦٦٣,٢٩٠.٨٨	٤٠.٧٦٢	٣,٤٩١,٧٦٧,٨٦٢.١٣
اب	٨٠,٤٩٤,٥٣٦.٠٠	٤٣.٣٨٤	٣,٤٩٢,١٦٤,٧٦٢.٦٠
ايلول	٧٨,٣٨٨,٦١٩.٥٨	٤٠.٤٧٧	٣,١٧٢,٩٤٩,١٢٠.٨١
تشرين الاول	٨٩,١٥٣,٩٣٢.٦١	٣٨.٧٧٢	٣,٤٥٦,٦٨٠,٦١٨.٠٣
تشرين الثاني	٨١,٢٦٢,٣٧٦.٤٢٣	٤١.٨٨٦	٣,٤٠٣,٧٢٢,٤٥٣.٠١
كانون الاول	٨٨,٢١١,٧٥٠.٠٠٠	٤٨.٠١٣	٤,٢٣٥,٣١٣,٤٠٠.٥٦

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد على بيانات شركة سومو متاح على الرابط :

<https://www.somooil.gov.iq/exports>

الجدول (١٤) يوضح معدلات اسعار بيع النفط العراقي في عام ٢٠٢٠ ، والكميات المصدرة خلال اشهر السنة والعوائد المالية ، فقد انخفض سعر برميل النفط العراقي من ٦٠.١٣٩ دولار للبرميل في شهر كانون الثاني ٢٠٢٠ ، الى ١٤.٦٣٩ في شهر نيسان ، انخفضت الايرادات النفطية من (٦,١٦٣,٣٨٣,٥٧٧.٢٤ دولار) الى (١,٥٠٩,٩٦٥,٧٧٧.٧٩ دولار) ، نتيجة تفشي فايروس كورونا ، وتراجع القطاعات الانتاجية بسبب الاجراءات الاحترازية المفروضة

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

من قبل الحكومات من اجل السيطرة على الفايروس حيث تعطل النشاط الاقتصادي وتراجع الطلب على مصادر الطاقة . بالإضافة الى اتفاقية اوبك ابراس وعمليات التخفيض المتفق عليها حيث تم تخفيض الانتاج النفطي لشهر نيسان فقط مليون برميل يومياً. و انخفضت الايرادات النفطية ، فقد تكبد الاقتصاد العراقي خسائر باهضة نتيجة انخفاض اسعار النفط الى ١٤ دولار للبرميل ، لتعود اسعار النفط للارتفاع في شهر تموز يوليو ٢٠٢٠ الى (٤٠.٧٦٢ دولار للبرميل) ، حيث ارتفعت الايرادات من (٣,٤٩١,٧٦٧,٨٦٢.١٣ دولار) الى (٤,٢٣٥,٣١٣,٤٠٠.٥٦ دولار) في كانون الاول. وتوضح بيانات الجدول مدى هشاشة الوضع الاقتصادي واعتماده بنسبة كبيرة على الايرادات النفطية ، وهذا يجعل منه اقتصاد معرض للصدمات الخارجية مثل جائحة كورونا والخروج من الازمة يكبده خسائر كبيرة نتيجة لعدم وجود البنى التحتية القوية والاسواق المالية والصناديق السيادية من اجل مواجهة الصدمات ، وتوفير مرونة في الاقتصاد . وفي نهاية عام ٢٠٢٠ فقد تحسنت الاسعار بشكل نسبي ، نتيجة الوصول بشكل مبدئي للقاحات وعلاجات لفايروس كورونا وقيام بعض الدول الصناعية مثل الصين برفع جزء من الاجراءات الاحترازية بشكل تدريجي وعودة النشاط الاقتصادي بشكل نسبي مما انتعشت الاسعار وانتعشت بذلك الايرادات النفطية العراقية التي يعتمد عليها في تمويل نفقاته .

٢- مقارنة كميات النفط الخام المنتج واسعار البيع والمعدل اليومي للتصدير خلال الفصول الثلاثة لعامي ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

جدول (١٥)

مقارنة كميات النفط الخام المنتج واسعار البيع والمعدل اليومي للتصدير خلال الفصول الثلاثة لعامي ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

الفصول	كميات النفط الخام المنتج (الف برميل)		سعر البرميل (بالدولار)		المعدل اليومي للتصدير (مليون برميل)	
	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠٢٠
الفصل الاول	٤٠,٨٥٨٥.٠	٤٠,٨٥٧٠.٠	٦٠.٥	٤٥.٨٥	٣.٩٨	٣.٨١
الفصل الثاني	٤١,٥٤٤.٠٥	٣٧,٢٠٤٨.٠	٦٤.٧	٢٣.٣٦	٣.٩٧	٣.٥٧
الفصل الثالث	٤٢,٥٩٧٠.٠	٣٣,٣٥٢٥.٠	٥٩.٠	٤١.٥٤	٤.٠٢	٣.٠٩

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى بيانات وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ((التقديرات الأولية للناتج المحلي الاجمالي للفصول الثلاثة لسنة ٢٠١٩ - ٢٠٢٠)).

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

يوضح الجدول (١٥) كميات النفط الخام المنتج خلال الفصول الثلاثة للأعوام ٢٠١٩-٢٠٢٠. حيث يلاحظ ان كميات النفط الخام المنتج في الفصل الاول للعامين ٢٠١٩-٢٠٢٠ متقاربة نسبياً، ولكن الاسعار في الفصل الاول للعامين قد انخفضت من (٦٠.٥ دولار للبرميل) (٢٠١٩) الى (٤٥.٨٥ دولار للبرميل) (٢٠٢٠)، نتيجة تعطل جزء من قطاعات الانتاج في الدول الصناعية المستوردة. بالإضافة الى انخفاض معدل التصدير اليومي في الفصل الاول لعام ٢٠٢٠ حيث انخفض من (٣.٩٨ مليون برميل) في ٢٠١٩ الى (٣.٨١ مليون برميل) في عام ٢٠٢٠، حيث انخفض بمقدار (١٧ الف برميل) خلال الفصل الاول، نتيجة انخفاض الطلب على مصادر الطاقة، بسبب تفشي فايروس كورونا والاجراءات الاحترازية المفروضة. اما في الفصل الثاني فقد انخفضت كميات النفط الخام المنتج من (٤١٥٤٤.٠٥ الف برميل) في عام ٢٠١٩ الى (٣٧٢٠.٤٨ الف برميل) في عام ٢٠٢٠. حيث انخفضت الكميات المنتجة بنحو اكثر من (٣٣٠ الف برميل)، خلال الفصل الثاني نتيجة انخفاض الاسعار بشكل كبير، حيث انخفضت الاسعار في الفصل الثاني لعام ٢٠٢٠ الى (٢٣.٣٦ دولار للبرميل)، بعد ما كانت (٦٤.٧ دولار للبرميل) في الفصل الثاني عام ٢٠١٩، نتيجة الاجراءات الاحترازية الصارمة وهناك تخمة في المعروض النفطي، مما تسبب بانخفاض اسعار النفط، حتى انخفضت كميات المعدل اليومي للتصدير النفطي للفصل الثاني لعام ٢٠٢٠، الى (٣.٥٧ مليون برميل)، بعد ما كانت (٣.٩٧ مليون برميل) في عام ٢٠١٩، اي ان معدل الانخفاض بين الفصلين للعامين قدر بنحو (٤٠ الف برميل).

اما في الفصل الثالث لعام ٢٠٢٠ فان كميات النفط الخام المنتج قد انخفضت الى (٣٣٣٥٢٥ الف برميل) بعد ما كانت عالية في عام ٢٠١٩ (٤٢٥٩٧٠ الف برميل)، فان معدل الانخفاض في كميات النفط الخام المنتج بين الفصلين هي (٩٢٤٤٥ الف برميل)، حيث نلاحظ تقلص تخفيض كميات النفط الخام بين الفصلين الثاني والثالث من عام ٢٠٢٠، نتيجة قيام بعض الدول بتخفيف جزء من الاجراءات الاحترازية.

وبالنسبة لأسعار برميل النفط في الفصل الثالث ٢٠٢٠ فقد بلغت (٤١.٥٤ دولار للبرميل)، فقد انخفضت عن معدلات اسعار العام السابق ٢٠١٩ حيث بلغت (٥٩.٠ دولاراً للبرميل) اي انخفضت الاسعار بمعدل (١٧.٤٦ دولاراً)، وان هذا الانخفاض بالاسعار بين الفصلين بسبب الاجراءات الاحترازية وانخفاض الطلب على مصادر الطاقة.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

اما بالنسبة للأسعار في الفصل الثالث فقد تحسنت بشكل نسبي عن اسعار الفصل الثاني من عام ٢٠٢٠ حيث ارتفعت الاسعار من (٢٣.٣٦ دولار للبرميل) في الفصل الثاني الى (٤١.٥٤ دولاراً للبرميل) في الفصل الثالث ، نتيجة اكتشاف لقاحات وعودة بعض قطاعات الانتاج للعمل مما دفع الاسعار للارتفاع وانتعاش السوق النفطي .

وعلى الرغم من تحسن الاسعار بعض الشيء في الفصل الثالث في عام ٢٠٢٠ ، الا ان المعدل اليومي للتصدير في الفصل الثالث قد انخفض عن معدل الفصل الثاني من نفس العام فقد انخفضت الكميات من (٣.٥٧ مليون برميل) الى (٣.٠٩ مليون برميل) . نتيجة الاتفاق على خفض الانتاج بين تحالف دول أوبك بلاس من اجل موازنة المعروض النفطي و انعاش الاسعار وعند مقارنة كميات معدل التصدير اليومي بين الفصل الثالث لعام ٢٠١٩ الذي بلغ (٤.٠٢ مليون برميل) ، ومعدل كميات الفصل الثالث لعام ٢٠٢٠ الذي بلغ (٣.٠٩ مليون برميلاً) نجد ان معدل التصدير قد انخفض بنحو (٠.٩٣ مليون برميل) ، نتيجة نفثي جائحة كورونا خلال عام ٢٠٢٠ والاجراءات الاحترازية والوضع العالمي المضطرب . وهنا نجد ان كميات واسعار النفط الخام العراقي قد انخفضت خلال فصول عام ٢٠٢٠ عن فصول عام ٢٠١٩ ، نتيجة ازمة جائحة كورونا والوضع الاقتصادي والسياسي المضطرب .

٢- الاجراءات الحكومية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا في العراق^(١)

الحكومة العراقية اعلنت دخول العراق منطقة نفثي فايروس كورونا ، نتيجة تسجيل اول اصابة بفايروس كورونا في محافظة النجف لطالب ايراني الجنسية في ٢٤ /٢/ ٢٠٢٠. مما اعلن رئيس الوزراء المستقيل " عادل عبد المهدي " تشكيل لجنة خلية الازمة بموجب الامر الديواني (٥٥) في ٢٥ شباط ٢٠٢٠. ويكون الغرض من اللجنة الحد من نفثي فايروس كورونا، ومنع انتقاله للمناطق الاخرى التي لم تسجل فيها اي اصابات ، والعمل على تطبيق قرارات خلية الازمة في جميع محافظات العراق . ومنعاً لتفاقم الازمة ، وبحسب توصيات اللجنة العليا للصحة العالمية اتخذت لجنة خلية الازمة حزمة قرارات وتمثلت بما يلي :

١- القيام بفرض حظر التجوال في بغداد ابتداء من يوم الثلاثاء ١٧ اذار ٢٠٢٠ من الساعة ١١ ليلاً ولغاية يوم الاثنين ٢٣ اذار الساعة ١١ ليلاً.

(١) جمهورية العراق ، ((الحكومة العراقية تعلن عن إجراءات جديدة للحد من انتشار كوفيد-١٩))، ٢٠٢٠. متاح على الرابط: <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-iraqi-government-announces-new-measures>

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

- ٢- قيام بحملات تعفير من اجل الحد من تفشي الفايروس في المناطق التي تحددها وزارة الصحة.
 - ٣- يمنح صلاحية للمحافظين بفرض حظر التجوال في محافظاتهم من اجل تقليل نسبة حركة المواطنين بالإضافة لتقليل نسبة الاصابة بالفايروس .
 - ٤- تعليق الرحلات الجوية لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الثلاثاء ١٧ اذار.
 - ٥- زيادة حجم ساعات الانترنت في المحافظات من خلال توجيه الشركات المتعاقدة ووزارة الاتصالات .
 - ٦- إيقاف التنقل بين المحافظات العراقية من اجل منع اختلاط المواطنين فيما بينهم بهدف الحد من تفشي الفايروس .
- وفي ٢٢ اذار ٢٠٢٠ أعلنت خلية الأزمة عن حزمة إجراءات جديدة للحد من تفشي فايروس كورونا في العراق ، ومن أبرز هذه الاجراءات هو" تمديد حظر التجوال في بغداد وفي كافة انحاء العراق حتى الساعة ١١ ليلا من يوم السبت ٢٨ اذار، ويستثنى من حظر التجوال الصيدليات ومذاخر الادوية ومحلات بيع الأغذية ، والافران ومحطات تعبئة الوقود ، بالإضافة الى الكوادر الطبية ، والأمنية والإعلامية ومجهزي خدمات الانترنت (ISPs) وموظفي البنك المركزي العراقي ، والمصارف الأهلية والحكومية وشركات الدفع الالكتروني ومراكز الصرف الآلي . الاستمرار في تعطيل الدوام في الجامعات والمعاهد والمدارس لغاية يوم السبت ٢٨ اذار. الاستمرار في تعليق الرحلات الجوية من وإلى العراق لغاية يوم السبت ٢٨ اذار . توجيه أمانة بغداد والدوائر البلدية في المحافظات بإيقاف الجبايات لدعم المواطنين في مواجهة التداعيات الاقتصادية لوباء فيروس كورونا . إيقاف الاستقطاعات المترتبة على القروض الممنوحة لموظفي الدولة كافة . الطلب من وزارة المالية تحويل مبلغ ٥٠ مليون دولار الى حسابات وزارة الصحة ، لاستخدامها لشراء الادوية والمستلزمات الطبية اعتبار فترة ازمة فيروس كورونا قوة القاهرة لجميع المشاريع والعقود من يوم ٢٠ شباط ٢٠٢٠^(١).

(١) الحكومة العراقية، ((خلية الأزمة تمدد حظر التجوال في العراق وتعلن عن سلسلة إجراءات اضافية للحد من انتشار فيروس كورونا)) ، تم نشر هذا التقرير في ٢٢ اذار ٢٠٢٠ وتحديثه في ٢٥ اذار لمواكبة التطورات في العراق. متاح على الرابط التالي : <https://gds.gov.iq/ar/iraqs-crisis-cell-extends-curfew-announces-additional-measures-to-contain-covid-19>

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

حيث نظرت الحكومة العراقية ، لازمة جائحة كورونا على انها ازمة صحية ، لذا شكلت لجنة الامر الديواني (٥٥) سنة ٢٠٢٠. الا ان مجلس الوزراء اعاد النظر في ذلك ، وقام بجلسته الاعتيادية يوم ٢٦ اذار ٢٠٢٠. " بتعديل قرار مجلس الوزراء رقم (٦٤) لسنة ٢٠٢٠ وتأليف (لجنة عليا للصحة والسلامة الوطنية) بهدف مكافحة فايروس كورونا وتتولى هذه اللجنة وضع السياسات والخطط العامة والاشراف على تنفيذها وأخذ القرارات الرئيسية وتعزيز التكامل بين الجهات التنفيذية كافة ، والتنسيق مع السلطات التشريعية والقضائية والجهات الدولية ذات الصلة بمكافحة انتشار الفايروس . ومنحها تخويلاً ب صلاحيات مجلس الوزراء ، وتكون هي الجهة العليا المعنية بمكافحة انتشار فايروس كورونا وترتبط بها جميع الخلايا واللجان والتشكيلات الاخرى ذات الصلة ، وضمت في عضويتها ١٢ وزيراً ، بالإضافة الى ١٦ عضواً اخرين ، بينهم محافظ البنك المركزي ومستشار الأمن الوطني " (١).

وترأس وزير الصحة والبيئة الدكتور " جعفر صادق علاوي اجتماع اللجنة المشكلة بموجب الامر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠. " ومن ابرز القرارات التي انتهى اليها الاجتماع هو تشكيل خلية في كل محافظة يكون على راسها المحافظ واعضاء من دائرة الصحة والجهات الساندة من اجل مراقبة تنفيذ القرارات ، تمديد منع دخول المسافرين والسفر بصورة مباشرة او غير مباشرة والى اشعار اخر من الدول التالية " جمهورية الصين الشعبية وجمهورية ايران الاسلامية ، وتايلند ، وكوريا الجنوبية ، واليابان ، وايطاليا ، وسنغافورة " ويستثنى من هذه الاجراءات الاشخاص العاملين في البعثات الدبلوماسية بعد ان يخضعوا للفحص الطبي ، واستنفار معظم الوزارات بحسب اختصاصاتهم من اجل احتواء جائحة كورونا، بالإضافة الى تعطيل دوام الطلاب في جميع المراحل لمدة (١٠ ايام) في محافظة النجف ، ومنع اقامة التجمعات ويمنع السفر من والى النجف الا في الحالات الضرورية ، وتقليل السفر بين المحافظات وعدم اقامة المؤتمرات والاحتفالات والتجمعات الترفيهية في عموم العراق، ومراقبة مكاتب بيع المستلزمات الطبية والمذاخر والصيدليات منع استغلال هذه الازمة للاحتكار ورفع الاسعار (٢).

(١) كامل علاوي كاظم الفتلاوي ، حسن لطيف كاظم الزبيدي ، ((تحديات السياسة المالية في ظل الازمة الثلاثية (السياسة - الصحة - المالية)) مركز الرافدين للحوار ، ايار / مايو ٢٠٢٠، ص٢١.
(٢) جمهورية العراق الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ((وزير الصحة والبيئة يترأس اجتماع لجنة الامر الديواني رقم ٥٥ لسنة ٢٠٢٠))، ٢٥/٢/٢٠٢٠. متاح على الرابط :

اولاً : ابرز القرارات الاقتصادية للجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية (١)

١- الاقرار في ١٢ نيسان ٢٠٢٠ بتقديم منحة طارئة للأسر ، التي تضررت نتيجة فرض حظر التجوال في عموم العراق ، وبحسب وزارة التخطيط فان أجمالي الأسر المشمولة بالمنحة هي (٢.٤ مليون عائلة) ،وقد تم صرف (٣٠ الف دينار) لكل فرد من الاسر المتضررة ، بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية و وزارة المالية والبنك المركزي .

٢- إعفاء مستأجري المحال التجارية والصناعية التي تعود ملكيتها للدولة (البلدية) من الإيجار خلال فترة فرض حظر التجوال والانقطاع عن العمل من اجل تقليل الخسائر المالية التي كبدها هذه المحال بالإضافة الى إعفائهم من اجور خدمات التنظيف خلال الازمة الطارئ .

٣- تأجيل دفع استحقاقات مبالغ الاقساط للأراضي السكنية المباعة او المؤجرة للمواطنين من المؤسسات الحكومية كافة ، لفترة زوال خطر جائحة كورونا ومدة حظر التجوال .

وفي بداية عام ٢٠٢١ وعند ظهور السلالة الجديدة من فايروس كورونا (COVID-20) قامت الحكومة العراقية برئاسة " مجلس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي " وناقشت ابرز التطورات فيما يخص الوضع الصحي ، واتخذت اللجنة حزمة قرارات (٢) .

١- تجديد قائمة الدول التي يمنع السفر منها واليها ، نتيجة اكتشاف السلالة الجديدة من فايروس كورونا ومن ابرز هذه الدول " الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، إسبانيا، استراليا، جنوب افريقيا، البرازيل، الدنمارك، المانيا، النمسا، الهند، اليابان، اليونان، ايرلندا، بلجيكا، جنوب افريقيا، جورجيا، زامبيا، سلوفاكيا، فرنسا، فنلندا ولوكسمبورغ " ومن هذه الدول يمنع دخول الوافدين باستثناء العراقيين الذين عملوا اجراءات الفحوصات الطبية وفحص (PCR) ، مع حجرهم ١٤ يوماً للتأكد من سلامتهم من الاصابة بالفايروس بشكل تام .

٢- " يستثنى من منع الدخول للعراق الدبلوماسيون والوفود الحكومية الرسمية والمنظمات الدولية والخبراء العاملون في المشاريع الخدمية على أن يتم تقديم فحص الـ PCR خلال (٧٢) ساعة قبل وصولهم للعراق " .

(١) كامل علاوي كاظم الفتلاوي ، حسن لطيف كاظم الزبيدي ، ((تحديات السياسة المالية في ظل الازمة الثلاثية (السياسة - الصحية - المالية)) (مصدر سابق) ٢٠٢٠، ص٢٢ .

(٢) جمهورية العراق ، ((كوفيد-١٩ : تحديث قائمة الدول الممنوع السفر منها و إليها بسبب السلالات الجديدة للفيروس))، ١٤ كانون الثاني/ يناير، ٢٠٢١ . متاح على الرابط : <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-iraq-extends-travel-ban-to-several-new-countries>

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

٣- متابعة دوام المدارس الحكومية والاهلية بقرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية هو يوم واحد بالأسبوع ومدى الالتزام بالإجراءات الصحية والوقائية . وتوجيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإجراءات الامتحانات الحضورية ، بالتنسيق مع وزارة الصحة .

٤- فرض غرامات مالية وأغلاق الأماكن الترفيهية والتجارية التي تخالف الاجراءات الصحية والوقائية . قيام جميع المؤسسات الحكومية والدوائر الخدمية بتطبيق اجراءات الوقائية بالزام جميع الموظفين بارتداء الكمامة وحتى المراجعين وتطبيق التباعد الاجتماعي وتوفير المعقمات .

٥- استخدام التكنولوجيا والتواصل الالكتروني ، لا نجاز المعاملات التي لا تتطلب الحضور وجهاً لوجه ، بهدف منع التجمعات التي تحصل .

٦- تعاون وزارة الصحة مع وزارة التربية من خلال تقديم توجيهات بإجراءات الوقاية الصحية وفحص الكادر التدريسي وحتى الطلاب ، ومتابعة تطبيق الاجراءات الصحية في المدارس .

وفي يوم ١٤ شباط ٢٠٢١ فرضت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، حزمة إجراءات لمواجهة الموجة الثانية من تداعيات فايروس كورونا^(١).

١- " فرض حظر التجوال الشامل أيام الجمعة والسبت والأحد من كل أسبوع اعتباراً من يوم ١٨ شباط ٢٠٢١ ، فيما يكون الحظر الجزئي لأيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس من الساعة الثامنة مساءً ولغاية الساعة الخامسة فجراً ولغاية يوم ٨ آذار ٢٠٢١ ويعاد النظر بحسب الموقف الوبائي باستثناء ، منتسبي وزارة الصحة ، والقوات الأمنية، والدوائر الخدمية. و محال بيع المواد الغذائية ومحال بيع الفواكه والخضر والافران والصيدليات ، وتكون أوقات عملها من الساعة الخامسة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً " .

٢- الزام المواطنين على ارتداء الكمامة في الأماكن العامة ، وكذلك داخل سيارات الأجرة والباصات والتأكيد على التباعد الاجتماعي في داخل السيارات ، وفرض غرامات مالية على المخالفين قدرها (٢٥) ألف دينار ، استناداً الى قانون الصحة العامة .

٣- تطبيق الإجراءات الاحترازية في الدوائر الصحية الخاصة المخولة من اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، من خلال ارتداء الكمامات والكفوف والتأكيد على تواجد المعقمات .

(١) جمهورية العراق، ((قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية لمواجهة الموجة الثانية من الوباء))، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ١٤- شباط - ٢٠٢١ .

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

٤- غلق الأماكن " الترفيهية والمتنزهات ودور السينما والقاعات الرياضية والمساح وأماكن التجميل والمساح " كافة بدءاً من ٢٠٢١/٢/١٨ ولمدة (١٤ يوم) قابلة للتجديد، بحسب الموقف الوبائي للفايروس . بالإضافة الى منع اقامة مجالس العزاء والاعراس من اجل منع تفشي الفايروس وفرض غرامة خمسة ملايين على المخالفين.

٥- غلق اماكن العبادة كافة وفتحها لرفع الاذن فقط ، ومنع اقامه التجمعات فيها والى إشعار اخر. وغلق المطاعم والاقتصار على خدمات التوصيل ، مع الالتزام بالإجراءات الوقائية داخل المطعم ابتداءً من ٢٠٢١/٢/١٨ ولمدة ١٤ يوماً قابلة للتمديد بحسب الموقف الوبائي للفايروس ، مع فرض غرامة مالية قدرها خمسة ملايين على المخالفين استناداً الى قانون الصحة العامة.

٦ - يكون التعليم الكترونياً في جميع المؤسسات التعليمية ولكافة المراحل الحكومية والاهلية ويستثنى من ذلك طلاب الدراسات العليا والمراحل الاخيرة لطلبة كليات الطب البشري. بدءاً من ٢٠٢١/٢/١٨ ولغاية ٢٠٢١/٣/٤ قابلة للتمديد بحسب الوضع الصحي ، ويتم بعدها تحديد موعد الامتحانات حضورياً للمراحل كافة .

٧- متابعة تطبيق الاجراءات الاحترازية من قبل الجهات المسؤولة خلال زيارة الاماكن المقدسة والحفاظ على التباعد الاجتماعي ومنع التجمعات وعدم دخول الزائرين بدون تطبيق الاجراءات الصحية من لبس الكمامة والكفوف الطبية .

٨- القيام بفحص الوافدين بتقنية (pcr) عبر المنافذ الحدودية والمطارات ، مقابل رسوم مالية، للتأكد من حالتهم الصحية ويسمح للبضائع بالدخول من المنافذ الحدودية بعد تعفيرها وتعقيمها من الخارج .

٩- مساندة الفرق الصحية من قبل وزارة الداخلية وجهاز الامن الوطني لمراقبة تنفيذ الاجراءات الصحية ، في المراكز التجارية والاسواق وفرض الغرامات المالية واحالتهم للمحاكم المختصة ، فضلاً عن حث الناس ومؤسسات المجتمع المدني على توزيع الكمامات في الاماكن العامة وحث المواطنين على الالتزام بالإجراءات الصحية

ثانياً:- الاجراءات الصحية

اتخذ مجلس الوزراء حزمة اجراءات لدعم القطاع الصحي في العراق ، ومن هذه الاجراءات منح مكافئات مالية شهرية (٥٠٠ الف دينار) للعاملين بصورة مباشرة مع المصابين بالفايروس لحين انتهى الازمة . تخويل وزارة الصحة بالتعاقد مع المتقاعدين اصحاب الخبرة والتخصص الدقيق والكفاءة ، " استثناءً من تعليمات تنفيذ الموازنة العامة الاتحادية " . بالإضافة الى ان مجلس الوزراء سمح لوزارة الصحة تأجير الفنادق والاماكن الملائمة في بغداد والمحافظات بغرض استخدامها للحجر الصحي وتوفير المستلزمات الطبية للمصابين من اسرة واجهزة تنفس ، ومن ضمن القرارات الاخرى ، قيام وزارة الداخلية بأغلاق الاماكن المزدحمة سواء كانت عامة او خاصة تجارية او ترفيهية لمنع تفشي فايروس كورونا ، فضلاً عن قيام وزارة الصناعة والمعادن ، بدعم القطاع الصحي من خلال توفير المستلزمات الطبية من تصنيع كمادات ومعقمات بأسعار زهيدة او مدعومة . تخويل وزارة الصحة بأغلاق الاماكن او المؤسسات العامة او الخاصة عند مخالفتها لشروط السلامة والصحة و التباعد الاجتماعي وقرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة . توجيه هيئة الاعلام والاتصالات بنشر اعلانات توعوية وارشادات صحية يومية تتكلم عن الوقاية من فايروس كورونا بمشاركة المكتب الاعلاني لوزارة الصحة . وتقليص نسبة الدوام الرسمي في الوزارات والجهات غير الرسمية بنحو (٥٠%) ، ماعدا الجهات الامنية والصحية لمدة شهر ومنح صلاحية لرئيس الدائرة بتحديد تفاصيل الدوام ، اما بالنسبة للعمالة الاجنبية والعاملين في الشركات الاجنبية فتم تقديم طلب لوزارة الداخلية بتمديد مدة الاقامة بالنسبة للدول التي تم حظرها ،اما فيما يخص المصابين في المؤسسات العسكرية والحالات المشتبه بهم فتم اجراء تنسيق بين المؤسسات العسكرية والصحية لمنع تفشي الفايروس والالتزام بالإجراءات الصحية من ارتداء الكفوف الطبية والكمامة وتوفير المعقمات مجاناً . توفير وحدات طبية لفحص المسافرين العائدين في المطارات والمنفذ الحدودية وحجر المشتبه بهم لمدة ١٤ يوماً حتى يتم التأكد منهم بشكل تام خوفاً من انتقال الفايروس وتفشيه (١) .

(١) جمهورية العراق الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ((قرارات مجلس الوزراء المأخوذة في الجلسة الاعتيادية التاسعة المنعقدة بتاريخ ٠٣/ اذار /٢٠٢٠))، متاح على الرابط التالي:

<http://cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=9517>

ثالثاً:- الاجراءات النقدية

اتخذ البنك المركزي العراقي حزمة اجراءات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا في العراق ومن ابرزها ، دعم جهود الحكومة العراقية بمبلغ (٣٠ مليار دينار) في ١٥ اذار ٢٠٢٠ ، حيث خصص البنك المركزي حسابين احدهما بالدينار العراقي ، والاخر بالدولار الامريكي من اجل الحصول على التبرعات ، لمواجهة خطر جائحة كورونا ، حيث دعى البنك المركزي المؤسسات المالية والشركات للتبرع بهذين الحسابين ، فقد اعلن البنك عن جمع ما قيمته (٤٤ملياردينار عراقي) حتى غاية ٢٤ شباط ٢٠٢٠ . من اجل دعم الاجراءات التي تقوم بها وزارة الصحة وخطية الازمة ، وتوظيف المبالغ التي تم جمعها بالدرجة الاولى لشراء لمستلزمات الصحية ، ولسد النقص الحاصل في اجهزة التنفس الصناعي ، ولدعم البنى التحتية للقطاع الصحي . وتعزيز جهود الحكومة العراقية للتصدي لجائحة فايروس كورونا . بالإضافة الى ما سبق فقد أدار البنك المركزي المنحة التي بلغت نحو (٣٠٠مليار دينار) التي خصصتها الدولة للعوائل الفقيرة التي تأثرت بالإجراءات الاحترازية المفروضة ، لمواجهة جائحة كورونا بأشراف وزارة العمل . و اعلن البنك المركزي العراقي في نهاية شهر أذار ٢٠٢٠ ، عن تأخير تسديد الاقساط للمقترضين والمستفيدين من مبادرته ومن المصارف الحكومية لمدة ثلاثة اشهر، حيث شمل ذلك " قروض المصرف الصناعي والزراعي والمصرف العقاري وصندوق الإسكان الممولة من البنك المركزي" دون ان يكون عن هذا التأخير أي زيادة بالفوائد (١) . ومع استمرار الآثار السلبية التي سببتها جائحة كورونا في الاقتصاد العراقي ، وما فرضته من قيود قيدت من عمل النشاط الاقتصادي في معظم القطاعات الخدمية والانتاجية وانخفاض اليرادات النفطية ، نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومة العراقية من تباعد اجتماعي وتعطيل العمل في جزء من الانشطة الاقتصادية واغلاق الاماكن الترفيهية ودور السينما ، ومراكز التسوق ، مما دفع البنك المركزي العراقي الى اتخاذ قرار" تعزيز سيولة المشروعات القائمة التي تم تمويلها من مبادرة (الواحد ترليون) بمبلغ (٥ مليون دينار) للراغبين بذلك، بضمانات المشروع ذاته لقاء عمولاتٍ إدارية ودون فوائد" (٢).

(١) البنك المركزي العراقي، ((بيان صحفي للبنك حول تداعيات فيروس كورونا، والسياسات التي اتخذها))، ٢٠٢٠.

(٢) البنك المركزي العراقي، ((البنك المركزي العراقي يخفض فائدة القروض لدعم القطاعات الاقتصادية والإنتاجية))، المكتب الإعلامي، ٣٠ حزيران ٢٠٢٠.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي وكيفية مواجهتها

" كما وجه البنك المركزي في ١ تموز ٢٠٢٠ المصارف والشركات الضامنة تخفيض الفائدة من (٤.٨%) الى (٣.٥%) للمقترضين ، ضمن شريحة (١- ٢٠ مليون دينار)، وتخفيض فائدة القروض المصرفية من شريحة (٢١ مليون - ١ مليار دينار) بعد أن كانت (٦.٣%) لتصبح (٤%). وكذلك دعى البنك المركزي أيضا المصارف الى مراعاة المشروعات ذات العلاقة بقطاعات السياحة والفنادق والمطاعم، التي قد يطول تعافيتها بدراسة تأجيل اقساطها لفترة أطول حتى التعافي من أزمة الجائحة " . حيث تعد القطاعات السياحية والفندقية من اكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا نتيجة اغلاق الأماكن السياحية والدينية فضلاً عن اغلاق الحدود وعدم استقبال السياح ، مما اثر بشكل كبير على ايراداتها المالية ، وتسريح نسبة من العاملين ، وبالتالي التأثير على رفاهية المستهلك ، نتيجة انخفاض دخولهم او انقطاعها مما دعى الحكومة للتدخل بتقديم الاعانات او من خلال تخفيض اسعار الفائدة على القروض الممنوحة لهم . وقام البنك المركزي بحملة اعلانية توعية ضخمة لمساندة القطاع الصحي ، وحث المواطنين على استخدام البطاقة الالكترونية ، وتقليل التعامل بالنقود الورقية بعد ان عدت وسط ناقل للفايروس اثناء تداولها (١).

وقام البنك المركزي بمراعاة الظروف الاستثنائية التي يمر بها الاقتصاد العراقي التي تتعلق بالجانب المالي والاقتصادي والسياسي والصحي والاثار السلبية لجائحة كورونا على الاقتصاد والاجراءات الاحترازية المفروضة ، حيث قرر البنك المركزي " تخفيض جميع الفوائد المفروضة على القروض الممنوحة بضمن مبادرة البنك المركزي العراقي الـ (١) تريليون دينار) وكما يلي . اولاً تخفيض فائدة البنك المركزي العراقي للمشاريع الكبيرة لتكون (١%) بدلا عن (٢%) . ثانياً تخفيض الفائدة للمصارف على القروض السكنية لتكون (٢%) بدلا عن (٤%). ثالثاً تعديل عمولة البنك المركزي (للقروض السكنية) لتكون (٥ بالألف) بدلا عن (٧ بالألف) . واخيراً تكون جميع الفوائد للمصارف والشركات الضامنة (متناقصة) " (٢) .

(١) البنك المركزي العراقي، ((البنك المركزي العراقي يخفض فائدة القروض لدعم القطاعات الاقتصادية والإنتاجية))، المكتب الإعلامي، (المصدر السابق).
(٢) البنك المركزي ، ((تعديل فائدة مبادرة البنك المركزي الـ (١) تريليون دينار))، المكتب الإعلامي ٣ آذار ٢٠٢١ . متاح على الرابط التالي: <https://cbi.iq/news/view/1671>

سادساً:- الاجراءات المالية

ان للسياسة المالية دوراً مهماً و كبيراً في مواجهة الاضطرابات والصدمات التي تحدث للاقتصاد فعندما يواجه الاقتصاد صدمة، او اضطراب تقوم بوضع الحلول المناسبة من اجل تقليل الخسائر قدر الاماكن وتتمثل الحلول اما بسياسة (مالية توسعية) من خلال تخفيض الضرائب، وزيادة الانفاق او بالعكس أتباع سياسة (مالية انكماشية) التي تتمثل بزيادة الضرائب ، وتقليل الانفاق لمعالجة الوضع المضطرب وارجاع التوازن للاقتصاد. وفي الوقت الذي اصاب فايروس كورونا الاقتصاد العراقي وانخفاض اسعار النفط واضطراب الوضع السياسي ، مما دفع الحكومة العراقية متمثلة بوزارة المالية باتخاذ حزمة اجراءات منها زيادة الانفاق من اجل دعم القطاعات الاقتصادية التي تضررت ودعم البنى التحتية للقطاع الصحي ودعم العاملين الذين تضرروا نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة نتيجة اغلاق اماكن العمل . فقد قامت الحكومة العراقية بتخفيض الإنفاق في المجالات غير الضرورية والتركيز في تأمين المخصصات الضرورية المالية والمادية من اجل دعم القطاع الصحي ومواجه تداعيات جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي . كما قامت وزارة المالية العراقية في شهر يونيو/حزيران ٢٠٢٠، بتخصيص اموال اضافية بقيمة (٥٠مليار دينار عراقي) اي بنحو (٤٠ مليون دولار) من اجل تعزيز تخصيصات وزارة الصحة العراقية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا وتوفير المستلزمات الطبية ودعم البنى التحتية للقطاع الصحي من اجل السيطرة على الفايروس وعودة النشاط الاقتصادي بشكل تدريجي^(١) . وقد وافق البنك الدولي في ١٢ أيار/ مايو ٢٠٢٠ ، على تخصيص ٣٣.٦ مليون دولار امريكي ، من اجل دعم القطاع الصحي ، وتمثلت هذه الاستجابة على مرحلتين ، في المرحلة الاولى قام البنك الدولي بمنح (٧.٨ مليون دولار أمريكي) ، وتمثلت بتقديم الدعم المادي للقطاع الصحي من أجهزة تنفس و اجهزة واللوازم الطبية وتعزيز وحدات العناية الصحية في المستشفيات . وفي المرحلة الثانية ، وافق البنك الدولي على اعادة تخصيص نحو (٢٥.٨ مليون دولار أمريكي) ، ولنفس الغرض من زيادة المعدات الطبية ودعم الكوادر الطبية الذين في تماس مباشر مع المصابين بفايروس كورونا^(٢) .

(١) صندوق النقد العربي ٢٠٢٠، متاح على النت :

<https://www.amf.org.ae/ar/page/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

(٢) البنك الدولي، ((البنك الدولي يوجه ٣٣.٦ مليون دولار لمساعدة العراق على مواجهة تفشي فيروس كورونا))، بيان صحفي ٢٠٢٠/١٢/٥ .

الاستنتاجات

- ١- كشفت ازمة جائحة كورونا عن ضعف البنى التحتية في القطاع الصحي العالمي وعدم توفر المستلزمات الضرورية لمعالجة المصابين بالفايروس وهذا الامر ادى الى ارتفاع حالات الوفاة .
- ٢- تسببت الاجراءات الاحترازية العالمية والمحلية من غلق للحدود وتعطيل قطاعات الانتاج وغلق اماكن التسوق والاماكن الترفيهية والسياحية والديانة الى تفاقم معدلات البطالة وتزايد معدل الدعم للأفراد الذين تضرروا بسبب عمليات الاغلاق .
- ٣- انخفاض الطلب على النفط ، ومصادر الطاقة في عام ٢٠٢٠، نتيجة الاجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومات ، فضلا عن تعطل قطاعات الانتاج وتعطل سلاسل التوريد العالمية
- ٤- انخفاض الطلب على النفط من قبل الصين التي تعد بورة نقشي فايروس كورونا التي هي من اهم المستوردين للنفط الخام العراقي ، ومن ثمَّ انخفاض الكميات المصدرة وانخفاض الابرادات المالية للعراق التي تعد المورد الوحيد في تمويل الموازنة الاتحادية مما ادى لظهور ازمة مالية وتأخر دفع مستحقات الموظفين .
- ٥- ان من اهم الأسباب التي ادت الى انخفاض اسعار النفط هو حرب الاسعار بين روسيا والسعودية . و نقشي فايروس كورونا الذي تسبب بتعطيل قطاعات الانتاج وانخفاض الطلب على مصادر الطاقة .
- ٦- من اهم الاثار الاقتصادية التي تسببت بها جائحة كورونا في معظم دول العالم وحتى العراق هو تزايد العجز وارتفاع نسبة المديونية وحصول انكماش اقتصادي وانخفاض معدل الناتج المحلي الاجمالي وتراجعت معدلات النمو الاقتصادي العالمي والمحلي .
- ٧- من ابرز الامور التي ساهمت في تقليل نقشي فايروس كورونا هو فرض حظر للتجوال وعدم اقامة التجمعات والالتزام بالوقاية الصحية من لبس الكفوف والكمادات ومنع التنقل بين الدول بهدف السيطرة على الفايروس .
- ٨- جائحة كورونا اثرت بشكل سلبي في معظم القطاعات الانتاجية العالمية ، ماعدا قطاع الاتصالات والانترنت ، وقطاع المستلزمات الطبية التي زاد الطلب بسبب الحاجة الكبيرة لهما وقت ازمة جائحة كورونا .
- ٩- ان الاقتصاد العراقي اعتمد ولايزال على انتاج النفط من دون تنويع مصادر دخله ، وان عدم توفر صناديق سيادية في العراق ادت الى تفاقم الازمة المالية ، نتيجة تزايد النفقات بشكل عام وخاصة على القطاع الصحي من اجل الحد من نقشي فايروس كورونا ، حيث يتم اللجوء لهذه الصناديق وقت الازمات التي تصيب الاقتصاد .
- ١٠- على المستوى التعليمي لا تتوفر الامكانيات و المؤهلات والدورات التدريبية في كيفية ايصال المعلومات العلمية للطلاب عن بعد والتعامل مع الطلبة الذي يعد الخيار الانسب عند وجود حظر للتجوال.

التوصيات

- ١- ضرورة دعم القطاع الصحي بكل الاحتياجات والمستلزمات الضرورية ودعم العاملين في القطاع الصحي بهدف تقليل معدلات الإصابة بالفايروس بالإضافة الى تقديم الاعلانات التوعوية وكيفية الوقاية من الفايروس .
- ٢- تنشيط عمل القطاعات الانتاجية المحلية الاخرى الصناعية والزراعية والسياحية وعدم الاعتماد على قطاع واحد مثل القطاع الاستخراجي لأنه معرض لصددمات وتقلبات في الاسعار وهذا الامر يؤثر على الإيرادات المالية للبلد ومن ثمَّ على معدلات الانفاق .
- ٣- انشاء صندوق سيادي للبلد بهدف تقليل من الصدمات المالية ، التي يتعرض لها الاقتصاد العراقي نتيجة اعتماده بنسبة كبيرة على عائدات القطاع النفطي التي تتعرض لتقلبات في الاسعار.
- ٤- بات لزاماً ادخال الكوادر التدريسية والطلبة دورات تدريبية بهدف كيفية استعمال منصات التعليم الالكترونية وتوفير خدمات الانترنت واجهزة الحاسوب بهدف أوصول اكبر قدر ممكن من المادة العلمية في حالة فرض حظر للتجول او حصول اي ظروف طارئه في المستقبل .
- ٥- الالتزام بالإجراءات الوقائية والصحية من اجل تقليل الاصابة ومنع تفشي فايروس كورونا وعودة النشاط الاقتصادي بشكل تدريجي للعمل .
- ٦- تقديم المستلزمات الضرورية من الات ومكائن وحصص مائية للقطاع الزراعي ودعمه من اجل تقليل استيراد المواد التي اغرقت السوق واصبحت مشكلة يعاني منها الفلاح العراقي.
- ٧- ضرورة تعزيز اقامة دورات تدريبية وتعليمية للوقاية من فايروس كورونا والحث على اخذ اللقاحات الوقائية من أجل استمرار العمل في القطاعات الاقتصادية الاخرى وبالتالي تحقيق النمو الاقتصادي .
- ٨- عمل اعلانات من خلال وسائل الاعلام وتنقيف الناس عن كيفية الوقاية من الفايروس وحماية أنفسهم .

اولاً: المصادر العربية

❖ القران الكريم

١- الكتب العربية

- ١- ابد جمان ، مايكل ، الاقتصاد الكلي "النظرية والسياسة" ، ترجمة : محمد أبراهيم منصور ، دار المريخ للنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩ .
- ٢- تودارو، ميشيل ،التنمية الاقتصادية ، تعريب و مراجعة محمود حسن حسين و محمود حامد ، دار المريخ ، الرياض، ٢٠٠٦ .
- ٣- دان اوشر ، (قياس النمو الاقتصادي)، ترجمة يحيى غني النجار ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ .
- ٤- سولو، روبرت ، نظرية النمو، ترجمة ليلي عبود، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية،بيروت،٢٠٠٣ .
- ٥- السيد علي ،عبد المنعم، مدخل في علم الاقتصاد ، الجزء الثاني ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٦- عبد الرحمن ، اسماعيل ،عريفات ، حربي محمد ، مفاهيم و نظم اقتصادية (التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي) ، ط١، دار وائل للنشر ،الأردن ، ٢٠٠٤ .
- ٧- عبيدي ، فائق جمعة ، مدخل للاقتصاد الكلي التحليلي ، دار وائل للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ٢٠١٧ .
- ٨- عجمية ،محمد عبد العزيز ،ناصف، ايمان عطية ، علي عبد الواهب نجار ، ((التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق))، الطبعة الثانية، دار الجامعة للطباعة، الاسكندرية، ٢٠١٠ .
- ٩- الفهداوي ،خميس خلف موسى ، راضي ، مازن عيسى الشيخ ، التنمية الاقتصادية ، دار الكتب ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٠ .
- ١٠- كوزتنس ، سيمون ، ((النمو الاقتصادي الحديث))، ترجمة لجنة الاساتذة الجامعيين ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- ١١- لطفي ،عامر ، ((مساهمة في شرح و توضيح النظريات الاقتصادية))، دار الرضا للنشر،سوريا،ط١، ٢٠٠٢ .
- ١٢- وادي ، محمود حسين وآخرون، ((مبادئ علم الاقتصاد، الطبعة الاولى))، دار المسيرة للنشر، عمان، ٢٠١٠ .
- ١٣- ويليام دي ، سامويلسون ، نورد هاوس ، علم الاقتصاد ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ .
- ١٤- يسري ، عبد الرحمن ، ((تطور الفكر الاقتصادي)) ، الدار الجامعية للطبع و النشر ، ٢٠٠١ .

٢- المجالات والدوريات

- ١- أيمن ، بوزانة ، وفاء ، حمدوش ، ((تأثير فايروس كورونا على الاقتصاد العالمي الواقع والتحديات - حالة الدول العربية)) ، المجلة الامريكية الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٢٠ .
- ٢- الجيباني ، صقر حمد ، ((تأثير تفشي وباء الفيروس التاجي المستجد covid-19 على الاقتصاد العالمي)) ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، المجلد ٣٢ .
- ٣- عباس ، محمود جاسم ، ((النمو الاقتصادي المؤشرات الاساسية في الاقتصاد العراقي)) (١٩٧٠-٢٠٠٨) ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، جامعة النهريين ، العدد ٢٧ ، ايلول ، ٢٠١١ .
- ٤- عبيد ، ضحى سعد ، حسين هبة علي ، ((أزمة التعامل مع جائحة كورونا العراق أنموذجاً)) ، مجلة حمورابي ، العدد ٣٣-٣٤ السنة الثامنة ، ربيع ، ٢٠٢٠ .
- ٥- الاعوش ، ذي يزن ، ((التأثيرات الاقتصادية لوباء كورونا)) ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية دورية دولية علمية محكمة المجلد (٠٣) العدد (١٠) ، مارس ٢ .
- ٦- قعيد ، لطيفة ، ((أوضاع سوق النفط العالمي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد)) ، مجلة بحوث الادارة والاقتصاد ، المركز الجامعي بتيبازة (الجزائر) ، مجلد ٢ عدد ٢ ، ٢٠٢٠ .
- ٧- لزعر ، محمد أمين ، ((أزمة كوفيد-١٩ ودور الصناديق التنموية العربية في التعافي الاقتصادي وارساء اسس مستدامة للنمو في الدول العربية)) ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون / العدد الثالث ، المعهد العربي للتخطيط ، ٢٠٢٠ .
- ٨- لفتة ، كرار يونس ، ابادى مصطفى كاظمي نجف ((أثر تقلبات أسعار النفط على الموازنة العراقية للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨)) ، مجلة المثنى الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٠ العدد ٣ ، ٢٠٢٠ .
- ٩- محمد ، سعد ، ((تأثير كورونا والانهيال الاقتصادي المتوقع للاقتصاد العالمي المنتظر أزمة وحلول)) ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الحادي والاربعون ، الجزء الاول / تشرين الثاني ٢٠٢٠ .
- ١٠- المزيني ، عماد الدين محمد ، ((العوامل التي أثرت على تقلبات أسعار النفط العالمية)) ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١٣ ، المجلد ١٥ ، العدد ١ .
- ١١- ندير ، طروبيا ، ((فيروس كورونا تآزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة)) ، مجلة مدارات سياسية ، جامعه أحمد دراية ، الجزائر ، المجلد ٣ ، العدد ٣ .
- ١٢- النصراوي ، سلطان جاسم ، الكرعاي ، حسين علي ، ((الاقتصاد العراقي بين أزمتين التدايعيات والحلول الممكنة)) ، مجلة الادارة والاقتصاد / جامعة كربلاء ، المجلد ٩ العدد ٣٥ ، ايلول ، ٢٠٢٠ .

١٣- الهرش، أحمد فايز ، ((ازمة الاغلاق الكبير الاثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-١٩))، جامعة انقرة للعلوم الاجتماعية ،مجلة بحوث الادارة والاقتصاد ، مجلد ٢، عدد ٢ ، ٢٠٢٠ .

٣- التقارير والنشرات

١- أوابك، ((الانعكاسات الاولية المتوقعة لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على اسواق النفط والغاز العالمية))، يوليو- اغسطس ٢٠٢٠.

٢- ال طعمة ، حيدر حسين ،((النفط والاسواق تعافٍ محفوف بالمخاطر)) ، مركز الفرات ، كربلاء ٢٠٢١.

٣- ال طعمة ، حيدر حسين ،((تخفيض اسعار الصرف في العراق: التوقيت والتداعيات))، مركز الفرات ، كربلاء ، ٢٠٢١/١/٢.

٤- ال طعمة ، حيدر حسين ،((الاقتصاد العراقي - من ازمة تمويل الى ازمة سعر صرف))، مركز الفرات ، كربلاء، ٢٠٢١/٣/٢٩.

٥- ال طعمة ،حيدر حسين ،((ما الجديد في قانون تمويل العجز المالي الحكومي))، مركز الفرات ، كربلاء ، ٢٠٢٠/١١/٢٩.

٦- الاتحاد العربي للنقل الجوي الجمعية العامة الثالثة والخمسون ، ٣ نوفمبر التقرير السنوي ٢٠٢٠.

٧- الأمانة العامة ((اضاءة على الاجراءات الدولية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا وتوصيات للمصارف العربية ومقترحات للجهات الرقابية)) ، إدارة الأبحاث والدراسات ، نيسان/أبريل ٢٠٢٠.

٨- الأونكتاد، ((قاعدة بيانات مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية))، ٢٠٢٠.

٩- إيمان ممدوح ، ((إجراءات دعم القطاع الخاص في بعض دول الخليج في ظل كورونا)) ، المركز المصري للفكر وللدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠.

١٠- بخيت ، حيدر نعمة ، ((فشل اتفاق اوبك الموسعة هل هو جنون سعودي ام انتحار روسي)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ٢ نيسان ٢٠٢٠، ص٢.

١١- برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، البنك الدولي ، ((رصد أثر فايروس كورونا على حالة الامن الغذائي))، الاصدار ٢١، ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٠.

١٢- برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، البنك الدولي ، ((أثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على الامن الغذائي في العراق))، ٢٠٢٠.

١٣- برنامج الاغذية العالمي ، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، البنك الدولي ، ((أثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على الأمن الغذائي في العراق مع تركيز خاص على ميزة الابتكار الرقمي)) ، حزيران - آب ٢٠٢٠.

١٤- بسنت جمال ، ((تداعيات كورونا على قطاع الزراعة وسبل تعزيز الأمن الغذائي))، وحدة الدراسات الاقتصادية، المركزي المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٣١ مايو/ ٢٠٢٠.

- ١٥- تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ((جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد- ١٩) وتداعياتها على الاقتصادات العربية)) ، رقم ٤ ، حزيران/ يونيو، ٢٠٢٠ ، ص ١ .
- ١٦- تقرير سلطة الطيران المدني – النقل الجوي – تخطيط واقتصاديات النقل الجوي ٢٠٢٠ .
- ١٧- تقرير صندوق النقد الدولي ، مستجدات افاق الاقتصاد العالمي ، ((ازمة لامثيل لها وتعاف غير مؤكد))، يونيو ٢٠٢٠ .
- ١٨- الجهاز المركزي للإحصاء ، ((التقرير السنوي للاستيرادات لسنة ٢٠١٩)) ، مديرية احصاءات التجارة ، تشرين الثاني ، ٢٠٢٠ .
- ١٩- الجهاز المركزي للإحصاء ، ((التقرير السنوي للصادرات لسنة ٢٠١٩)) ، مديرية احصاءات التجارة ، آب – ٢٠٢٠ .
- ٢٠- حسين ، زياد طارق ، محمود، عمار حسن ، حيدر خالد رشيد ، ((الازمة المركبة والاداء الاقتصادي في العراق)) الجهاز المركزي للإحصاء ، ايار ٢٠٢٠ .
- ٢١- حسين ، فؤاد رزاق عبد الحسين ، ((الدليل العلمي الشامل لفايروس كورونا المستجد)) ، جامعة المثنى ، كلية الزراعة (بيو تكنولوجي) ، ٢٠٢٠ .
- ٢٢- الحملاوي ، فاطمة خميس ، ((سوق النفط وجائحة كورونا الاثار المرتقبة والفرص المتاحة للاقتصاد المصري)) ، مركز العلاقات الاقتصادية الدولية ، جمهورية مصر العربية ، يونيو ٢٠٢٠ .
- ٢٣- خولي ، أسماء حسن الخولي ، ((كيف قاد الفيروس التاجي (كورونا) أسعار النفط الأمريكية إلى الانهيار: الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة))، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ٢٦ أبريل، ٢٠٢٠ .
- ٢٤- الخياط ، عدنان حسين ، ((تأثير انخفاض أسعار النفط على الرواتب في موازنة العراق ٢٠٢٠)) ، جامعة كربلاء ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠ .
- ٢٥- الزبيدي ، حسن لطيف كاظم ، الربيعي زياد طارق حسين ، زينة أكرم عبد اللطيف النداوي ، ((الفقر ومستويات المعيشة في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا)) ، مركز الرافدين للحوار ، ايار / ٢٠٢٠ .
- ٢٦- زينل ، بشرى علي ، ((تأثير فيروس كورونا المستجد covid-19 على الاقتصاد العراقي)) ، قسم ادارة الاعمال ، جامعة جيهان-أربيل ، ٢٠٢٠ .
- ٢٧- الساحلي مبروك ، ((انهيار أسعار النفط: الأسباب والتداعيات)) ، مركز البيان للدراسة والتخطيط ، ٢٠٢٠ .
- ٢٧- سعدون ، أسعد حمود ، ((أضواء على الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا)) ، ١٣ أبريل ٢٠٢٠ .
- ٢٨- شريف ، اثير انور ، محمود ، ثائر شاكر ، بتال ، احمد حسين ، وسام حسين علي ، أحمد صلاح الدين ، ضياء الدين ، ((جائحة covid-19 بين التداعيات والحلول: دراسة ادارية

اقتصادية تخطيطية العراق (نموذجاً)) ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الانبار ، ٢٠٢١.

٢٩- صديقي ، صفية ، تجاني ، شمس الدين ، ((التداعيات الاقتصادية لانتشار وباء فيروس كورونا المستجد COVID-19 على الاقتصاد العالمي)) ، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، ٢٠٢٠.

٣٠- صندوق النقد الدولي ، تقرير افاق الاقتصاد العالمي ((تراجع التصنيع العالمي وتصادع الحواجز التجارية))، أكتوبر ، ٢٠١٩.

٣١- صندوق النقد الدولي ، ((تقرير افاق الاقتصاد العالمي الإغلاق العام الكبير))، ١٤ أبريل ، ٢٠٢٠.

٣٢- صندوق النقد الدولي ، ((مستجدات افاق الاقتصاد العالمي)) ، يونيو ٢٠٢٠.

٣٣- صندوق النقد العربي ، ((تحديث توقعات النمو الاقتصادي والتضخم))، تقرير افاق الاقتصاد العربي ، الاصدار الثاني عشر – اغسطس ٢٠٢٠، ص ١٨.

٣٤- صندوق النقد العربي ، ((تداعيات ازمة فايروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول العربية وسياسات دعم التعافي))، يوليو ٢٠٢٠.

٣٥- طلحة ، الوليد احمد ، ((التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية))، ابريل ٢٠٢٠.

٣٦- عبد الرضا، نبيل جعفر ، ((مستقبل الاقتصاد العراقي في ظل صدمتي كورونا والنفط ٢٠٢٠))، ص ١.

٣٧- عبد المنعم ، هبة ، طلحة، الوليد احمد ، ((حزم التحفيز المتبناة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية))، ابريل ٢٠٢٠.

٣٨- الفتلاوي ، كامل علاوي كاظم ، زبيدي ، حسن لطيف كاظم ، ((تحديات السياسة المالية في ظل الازمة الثلاثية (السياسة – الصحية – المالية)) مركز الرافدين للحوار ، ايار / مايو ٢٠٢٠، ص ٢١.

٣٩- القرار الاستراتيجي ، ((رؤية مقترحة لإدارة أزمة كورونا COVID-١٩ بدولة الكويت)) ، مركز الحكمة للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الكويت ، ٢٠٢٠.

٤٠- كاظم ، ايمان عبد الرحيم ، عيدان ، رائد محمود ، ((توقعات تراجع النمو العالمي عام ٢٠٢٠ نتيجة انتشار وباء كورونا وأثرها على العراق))، البنك المركزي العراقي دائرة الإحصاء والأبحاث ، ٢٠٢٠.

٤١- كاظم ، حسن لطيف ، ((التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق)) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ١١ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٢٠.

٤٢- محمد اسماعيل ، جمال قاسم ، ((اثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية))، صندوق النقد الدولي ، اكتوبر ٢٠٢٠.

٤٣- محمد حيدر ، ((تداعيات وباء كورونا على الاقتصاد العالمي))، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية ، تركيا – اسطنبول ٢٠٢٠.

- ٤٤- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ((اثار هبوط اسعار النفط على كبرى الدول النفطية))، ٢٠٢٠.
- ٤٥- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ((وباء كورونا (كوفيد-١٩) الانتشار والتداعيات)) ، وحدة الرصد والتحليل ، ٢٠٢٠.
- ٤٦- المشهداني ، عبد الرحمن نجم ، ((اقتصاد العراق بين ازمة كورونا وانهيار اسعار النفط العالمية وتأثيرها على بناء الموازنة الاتحادية ٢٠٢٠)) ، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية الاستراتيجية ، اسطنبول _ تركيا ، ٢٠٢٠.
- ٤٧- المكري ، هشام ، ((الامن الغذائي العالمي في ظل جائحة كوفيد-١٩)) ، المعهد المصري للدراسات ، ٩ أكتوبر ٢٠٢٠.
- ٤٨- منتدى الاستراتيجيات الاردني ، ((التداعيات الاقتصادية لكورونا واستجابة السياسات المحلية))، اذار ٢٠٢٠.
- ٤٩- منظمة الأغذية والزراعة الفاو، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف ، وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية ، ((بيان مشترك حول التغذية في ظلّ جائحة كورونا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)) ، أيار / مايو ٢٠٢٠.
- ٥٠- منظمة السياحة العالمية ، ((قاعدة بيانات مجموعة البيانات الاحصائية للسياحة))، ٢٠٢٠.
- ٥١- منظمة العمل الدولية، ((التقييم السريع لتأثيرات كوفيد-١٩ على السكان المعرضين للخطر والمشاريع الصغيرة في العراق)) ، يوليو ٢٠٢٠ .
- ٥٢- نشرية الألكسو العلمية ((جائحة كورونا كوفيد-١٩ وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠)) ، نشرية متخصصة - العدد الثاني - يونيو ٢٠٢٠.
- ٥٣- نصراوي ، سلطان جاسم ، ((القطاع السياحي العالمي في خضم ازمة COVID-19))، مقالة ، كلية الادارة والاقتصاد - جامعة كربلاء ٢٠٢٠.
- ٥٤- نصراوي ، سلطان جاسم ، ((حصاد ازمتين الاقتصاد العراقي في ٨ اشكال بيانية))، مركز الفرات ، العراق / كربلاء ، ٢٠٢٠.
- ٥٥- نصراوي ، سلطان جاسم ، ((السياسة النقدية في زمن كورونا حالة العراق)) ، جامعة كربلاء كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠٢٠/٤ .
- ٥٦- نصراوي سلطان جاسم ، ((كيف أثرت جائحة كورونا على قطاع الطيران العالمي))، جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد ، مقالة ، ٢٠٢٠/١٠.
- ٥٧- الهذال ، احمد حامد ، ((الصدمة المركبة في موازنة العراق ٢٠٢٠ نتائج وحلول)) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠.
- ٥٨- الهذال ، أحمد حامد ، ((الاقتراض الداخلي والخارجي في العراق ٢٠٢٠ رؤية في استدامة الدين العام)) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠.
- ٩٥- معهد التخطيط القومي ، ((تداعيات فيروس كورونا على قطاع السياحة))، وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية ، جمهورية مصر العربية ٢٠٢٠.
- ٦٠- وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات 2010-2014 ، بغداد، 2009 .

٤- الرسائل و الأطاريح

- ١- بن ساحة ، مصطفى، اثر تنمية الصادرات غير النفطية على النمو الاقتصادي في الجزائر ،رسالة ماجستير في تخصص تجارة دولية ، الجزائر ، ٢٠١١.
- ٢- الجبوري ، بتول ، ((تحليل مصادر النمو و الإحلال بين عوامل الإنتاج في الاقتصاد (الأردني)) للمدة ١٩٧٠-١٩٩٧، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة القادسية، ٢٠٠٠.
- ٣- الحسنوي ، إبراهيم رسول هاني عباس ، اثر أسواق رأس المال في النمو الاقتصادي، (دراسة تحليلية في بلدان عربية مختارة)، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، ٢٠٠٥.
- ٤- الحسين ، الاء نوري ، ((دراسة العلاقة طويلة الاجل بين بعض متغيرات الاقتصاد الكلي وأثرها على النمو الاقتصادي في العراق للمدة ((١٩٨٨-٢٠١٤)، أطروحة دكتوراه ، جامعة كربلاء ،كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠١٧.
- ٥- الزركوش، علياء حسين خلف ، تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠) ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠١٣.
- ٦- الزهيري، زينب جاسم مهدي جاسم ، ((أثر صادرات التكنولوجيا المتقدمة في النمو الاقتصادي في بلدان مختارة للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٦))، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ،كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠١٨.
- ٧- السعدي ، منتهى زهير محسن ، تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في العراق باستخدام قانون اوكن، رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٣.
- ٨- العقابي ، قيس أنيس جحيل ، ((تحليل العلاقة بين النفقات العامة والنمو الاقتصادي في العراق)) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣) باستعمال دالة الاستجابة المستحثة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٤.
- ٩- موسى ، فاطمة تركي نعمة ، ((قياس أثر النمو الاقتصادي على التشغيل في العراق)) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣)، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠١٥.
- ١٠- الفتلاوي ، مينة عبد الحسين كريم ، ((قياس وتحليل اتجاهات النمو الاقتصادي في دول عربية مختارة مع التركيز على العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٣)) ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٥.
- ١١- منذور ، الهام وحيد دحام ، فاعلية أداء السوق المالي والقطاع المصرفي في النمو الاقتصادي (دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء، ٢٠٠٦.

٥- القوانين والتشريعات

١- جريدة الوقائع العراقية، ((قانون رقم ٥ لسنة ٢٠٢٠- الاقتراض المحلي والخارجي لتمويل العجز المالي لعام ٢٠٢٠))، العدد ٤٥٩٠، ٦ تموز ٢٠٢٠.

٦- الإنترنت

١- منظمة الصحة العالمية ، ((مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) أسئلة وأجوبة)) الموقع الإلكتروني : [https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)

[coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)
٢- ليسا بيندير ((رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد - ١٩ والسيطرة عليه في المدارس)) ، آذار / مارس ٢٠٢٠ . متوفر على الإنترنت .

٣- دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد ، ٢٠٢٠. الموقع الإلكتروني :

<https://www.digital-future.ca/support/>

٤- ايناس عبد المجيد رشيد ((فيروس كورونا)) ، جامعة تكريت ، كلية الصيدلة ، ٢٠٢٠ /
<http://cpha.tu.edu.iq/>

٥- هيثم عميره فرناندث ، ((فيروس كورونا في الدول العربية عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية)) (٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<file:///C:/Users/salh/Desktop/%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%20%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9/l.pdf>

٦- منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٢٠. الموقع الإلكتروني :

[https://arabia.as.com/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-](https://arabia.as.com/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7)

[/D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7](https://arabia.as.com/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7)
٧- مروة الاسدي ، ((الامن الغذائي العالمي في خطر: الأفواه الجائعة تتضاعف بسبب كورونا))، شبكة النبا للمعلومات ، ٢٠٢٠/٥، الموقع الإلكتروني :

<https://annabaa.org/arabic/development/23057>

٨- وكالة الأنباء السعودية ، ((مستفيدا من مبادرات دعم الصندوق الزراعي لتخفيف تداعيات جائحة كورونا وتعزيز الأمن الغذائي في المملكة)) ، ٥ / ٢٠٢٠.

مؤشرات الاسواق العالمية ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://ar.tradingeconomics.com/countries>

٩- أداء إيجابي لمعظم الأسواق الخليجية رغم المخاوف بشأن التعافي الاقتصادي مع توقعات الموجة الثانية من كوفيد-١٩ وانخفاض أسعار النفط" ، المركز المالي الكويتي ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني :

<https://www.markaz.com/Media-Center/Our-News/News-Details/2020/Markaz-Most-GCC-markets-positive-despite-mounting?lang=ar-kw#.YJUf77UzblU>

١٠- البيان مؤسسة دبي للأعلام ، ((إياتا ٢٥٢ مليار دولار تراجع بإيرادات قطاع الطيران ٢٠٢٠)) ، جنيف ، ٢٤ مارس ٢٠٢٠. الموقع الإلكتروني :

<https://www.albayan.ae/economy/the-world-today/2020-03-24-1.3811837>

١١- أحمد حاتم ، ((إياتا يعمق توقعاته لخسائر الطيران العالمي لـ ١١٨.٥ مليار دولار خلال ٢٠٢٠ مقارنة مع توقعات سابقة بخسائر ٨٤.٣ مليار دولار)) ، شبكة الاناضول ، ٢٠٢٠ .

<https://www.aa.com.tr/ar>

١٢- منظمة العمل الدولية ، ((جائحة كوفيد-١٩ وعالم العمل بناء مستقبل عمل أفضل)) ، مؤتمر القمة العالمي ، ٩ موز / ٢٠٢٠ ، ص ١. الموقع الإلكتروني :

https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/meetingdocument/wcms_748006.pdf

١٣- روسيا اليوم تي في نوفوستي ، ((ارتفاع معدل البطالة في السعودية بسبب كورونا)) ،

٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <https://arabic.rt.com/society/1159395>

١٤- عبدالرؤوف علي المناعمة ، ((تأثيرات وباء كوفيد ١٩ على العاملين في القطاع الصحي)) ، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ، ١٤ / يونيو ٢٠٢٠ . الموقع الإلكتروني :-

<https://arsco.org/article-detail-1648-8-0>

١٥- فريق المرصد المصري ، ((تأثير تهديد "كورونا" على الاقتصاد العالمي)) ، ٢٠٢٠. الموقع الإلكتروني :

<https://marsad.ecsstudies.com/22329>

١٦- محمد خبيصة ، ((رحلة برميل النفط من ٢٠١٤ حتى ٢٠١٨)) ، شبكة موقع الاناضول .

١٧- فلاح العامري ، ((منظمة اوبك وصناعة النفط العالمية الخيارات المتوفرة الان وبعد فترة وباء كورونا)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ٤ ابريل ٢٠٢٠. الموقع الإلكتروني :

<http://iraqieconomists.net/ar>

١٨- شركة تسويق النفط سومو ، ((ايضاح اعلامي من وزارة النفط بشأن معدلات انتاج النفط واتفاق اوبك الاخير)) ، ٢٠٢٠، الموقع

الإلكتروني: <https://www.somooil.gov.iq/news/24>

١٩- محمد رضا السقاط ، ((في زمن كورونا روسيا بين مطرقة مواجهة الجائحة وسندان انهيار أسعار النفط)) ، ١٠ أبريل ، ٢٠٢٠ ، متوفر على شبكة الانترنت .

٢٠- ديفيد باربوشيا ، ((ارتفاع البطالة بالسعودية مع انكماش الاقتصاد ٧% بالربع ٢ بسبب

كورونا)) ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : [https://www.reuters.com/article/saudi-](https://www.reuters.com/article/saudi-gdp-mn5-idARAKBN26L0ZU)

[gdp-mn5-idARAKBN26L0ZU](https://www.reuters.com/article/saudi-gdp-mn5-idARAKBN26L0ZU)

- ٢١- مؤسسة البترول الكويتية ، النشرة اليومية ، ٢٠٢٠/١١/٢٢ ، ص٣ ، الموقع الالكتروني :
<https://www.kpc.com.kw/press/dailynews/Daily-News-22-11-2020.pdf>
- ٢٢- تقرير منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<https://oapecorg.org/ar/Home>
- ٢٣- جهاز التخطيط والاحصاء القطري ، ((البيان الصحفي لإحصاءات التجارة الخارجية السلعية الربعية الربع الاول)) ، ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/Pages/LatestStats/18052020.aspx>
- ٢٤- جهاز التخطيط والاحصاء القطري ، ((البيان الصحفي لإحصاءات التجارة الخارجية السلعية الربعية الربع الثاني)) ، ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/pages/lateststats/23082020.aspx>
- ٢٥- جهاز التخطيط والاحصاء ، ((التقديرات الربع سنوية للنواتج المحلي الإجمالي حسب النشاط الاقتصادي تقديرات مسبقة الربع الثالث)) ، ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/Pages/LatestStats/20012021.aspx>
- ٢٦- مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي ، ((التقرير الاقتصادي الربعي الرابع)) ، ٢٠٢٠ ، متوفر على شبكة الانترنت .
- ٢٧- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، ((تأثير فيروس كورونا (كوفيد_١٩) وصدمة أسعار النفط العالمية على الوضع المالي للدول النامية المصدرة للنفط)) ، ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠ . الموقع الالكتروني :
<http://www.oecd.org/coronavirus/policy-responses/the-impact-of-coronavirus-covid-19-and-the-global-oil-price-shock-on-the-fiscal-position-of-oil-exporting-developing-countries-8bafbd95>
- ٢٨- علي مرزا ، ((تأثير وباء كورونا في سوق النفط العالمية والتبعات المتوقعة على الدول المنتجة في المنطقة العربية)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، اغسطس / ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<http://iraqieconomists.net/ar/>
- ٢٩- كريستالينا غورغييفا ، ديفيد مالباس ، ((التصدي لفيروس كورونا)) ، صندوق النقد الدولي ، المؤتمر الصحفي ، 5 مارس ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني : .
- ٣٠- البنك الدولي ، ((١٢ مليار دولار لمساعدة البلدان على التصدي لتفشي فيروس كورونا)) ، واشنطن ، ٣ مارس / آذار ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/03/03/world-bank-group-announces-up-to-12-billion-immediate-support-for-covid-19-country-response>
- ٣١- البنك الاسلامي للتنمية ، ((تؤكد مجموعة ISDB التزامها بالوقوف جنبًا إلى جنب مع MCs للتصدي بفعالية للتهديدات التي يشكلها فيروس COVID-19)) ، بيان مجموعة البنك الإسلامي للتنمية ، ٤ مارس ٢٠٢٠ ، الموقع الالكتروني :
<https://www.isdb.org/news/isdb-groups-statement-on-coronavirus>

٣٢- الأمم المتحدة ، ((شاملة استجابة لكوفيد -١٩ إنقاذ الأرواح حماية المجتمعات يتعافى بشكل أفضل))، سبتمبر ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني : https://www.un.org/pga/75/wp-content/uploads/sites/100/2020/10/un_comprehensive_response_to_covid.pdf

٣٣- الأمانة العامة ((إضاءة على الإجراءات الدولية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا وتوصيات للمصارف العربية ومقترحات للجهات الرقابية)) ، إدارة الأبحاث والدراسات ، نيسان/أبريل ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني .
٣٤- مؤسسة النقد العربي السعودية ، ((بيان صحفي للمصرف حول تداعيات فيروس كورونا، والسياسات التي اتخذها)) ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <http://www.sama.gov.sa/ar-sa/News/Pages/allnews.aspx>

٣٥- صحيفة الوطن ، ((ساما تخفض الفائدة ٧٥ نقطة أساس للمرة الثانية بمارس)) ، ١٦ مارس ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.alwatan.com.sa/article/1039995>

٣٦- وزارة المالية الاماراتي ، ((إعادة توجيه الإنفاق الحكومي بكفاءة عامل أساسي في مواجهة كورونا والآثار الاقتصادية الناجمة عنه))، بيان صحفي ، ٢٠٢٠/٠٧/٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <https://www.mof.gov.ae/ar/media/materials/News/Pages/2072020.asp>

X

٣٧- وكالة الأنباء القطرية ، ((تشديد إجراءات مواجهة كورونا.. أمير قطر)) ، قناة الجزيرة ، ٢٠٢٠/٣ ، +

٣٨- صندوق النقد العربي ، ((الإجراءات المتبعة على مستوى المالية العامة والنقدية))، دولة الكويت ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.amf.org.ae/ar/page/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA>

٣٩- تاج الدين العبدلاوي ، ((العاهل المغربي يوجه بإنشاء صندوق خاص لمواجهة كورونا)) ، بيان الديوان الملكي ، ٢٠٢٠/٣ .

٤٠ - البنك المركزي الاردني ، ((تداعيات فيروس كورونا، والسياسات التي اتخذها في هذا الصدد)) ، بيان صحفي للمصرف ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <http://www.cbj.gov.jo>

٤١- صندوق النقد العربي ، الجمهورية التونسية ، ((الإجراءات المتبعة على مستوى المالية العامة)) ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.amf.org.ae/ar/page/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

٤٢- صندوق النقد الدولي ، ((مستجدات الراصد المالي ، أهمية الدعم الحكومي في ظل تسابق البلدان على اللقاح)) ، يناير ٢٠٢١ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.imf.org/ar/Publications/FM>

٤٣- صندوق النقد الدولي ، ((استجابات السياسة لـ COVID-19)) ، 2021 ، الموقع الإلكتروني . <https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19?fbclid=IwAR2qfzuKeKvn6jUK0GosgxKiqcQpE50KeZ3RrS2SmJqYPyRV14gwbVxKvk0>

٤٤- الدبلوماسية الفرنسية ، ((التضامن الأوروبي في مواجهة فيروس كورونا)) ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني: <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/le-ministere-et-son-reseau/actualites-et-evenements-du-ministere/informations-coronavirus-covid-19/article/la-solidarite-europeenne-face-au-covid-19>

٤٥- الهيئة السعودية للمقاولين ، ((دراسة قانونية قطاع المقاولات في ظل جائحة كورونا)) ، ابريل ٢٠٢٠ .

٤٦- غرفة ابو ظبي ، ((الاثار الاقتصادية ل كوفيد-١٩ التحديات وافاق المستقبل)) ، مايو ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.abudhabichamber.ae/-/media/Project/ADCCI/ADCCI/Media-Center---Publications/Research-and-Reports/2020/covid-19-ar.pdf>

٤٧- المجلس الأعلى للمرأة ((جهود مملكة البحرين في احتواء تداعيات جائحة فيروس كورونا كوفيد-١٩ على المرأة والأسرة البحرينية)) ، ص٦، ٢٠٢٠ . التحفيز والتطورات الضريبية لمصر استجابة لـ COVID-19 ، الموقع الإلكتروني: <https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/egypt-tax-developments-in-response-to-covid-19.html>

٤٨- رعد محمود التل ، ((تحفيز النمو الاقتصادي)) ، جريدة الغد ، الاردن ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <https://alghad.com/newspaper/dashboard> تقرير صندوق النقد العربي ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <https://www.amf.org.ae/ar/covid-19>

٤٩- ألكسندر نازاروف ، ((روسيا تخفض هشاشة اقتصادها أمام أسعار النفط)) ، الموقع الإلكتروني : <https://arabic.rt.com/press/1157078> . ٢٤/٩/٢٠٢٠ .

٥٠- التقرير السنوي لدعم البلدان في أوقات لم يسبق لها ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني: <https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report#anchor-annual>

٥١- البنك الدولي ، ((العراق: الآفاق الاقتصادية)) أبريل ٢٠١٩ ، الموقع الإلكتروني: <https://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/publication/economic-update-april-2019>

٥٢- السياق الاقتصادي للعراق ٢٠١٩، الموقع الإلكتروني :
<https://www.nordeatrade.com/fi/explore-new-market/iraq/economical-context>

٥٣- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، ((تأثير فيروس كورونا على الاقتصاد العراقي)) ،
تشرين الأول ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني :
<https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/library/Stabilization/impact-of-covid-19-on-the-iraqi-economy.html>

٥٤- البنك الدولي، ((مراقب الاقتصاد العراقي))، ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني:
<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/33676/IraqEconomicMonitorSpring2020.pdf?sequence=5>

٥٥- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ((أثر أزمة النفط وكوفيد-١٩ على هشاشة العراق)) ،
العراق / بغداد ، أغسطس (اب) ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني:
<https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/library/impact-of-the-oil-crisis-and-covid-19-on-iraq-s-fragility.html>

٥٦- البنك الدولي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ((تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر
والهشاشة في العراق)) يوليو ٢٠٢٠، متوفر على شبكة الانترنت .
٥٧- أحمد عبد عون عبد علي ، ((تداعيات أزمة التعليم العالمي في ظل كوفيد-١٩ (التجربة
العراقية)) ، جامعة جيهان-أربيل ، ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني:

<https://sites.google.com/cihanuniversity.edu.iq/coronavirus/home>
٥٨- حسين عطوان مهوس ، بلال قاسم محمد ، ((الدينار العراقي : ١٢٠٠ دينار / دولار)) ،
شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<http://iraqieconomists.net/ar>
٥٩- البنك المركزي العراقي، ((بيان صادر عن البنك المركزي العراقي حول تعديل سعر
الصراف))، ١٩ كانون الأول ٢٠٢٠ .

٦٠- الاتحاد الدولي للنقل الجوي، (("إيكافو" و "إياتا" و (ACI) تدعو الحكومات في الشرق
الأوسط لتطبيق الارشادات العالمية لإعادة الإطلاق الآمن للطيران)) ، ٢٠٢٠، الموقع
الإلكتروني :

<https://www.iata.org/contentassets/d4da91c6daf14503b33ad2657523e81e/2020-06-17-01-ar.pdf>

٦١- قيس انيس جحيل العقابي، ((اثر جائحة كورونا على النقل الجوي في العراق)) ، شبكة
الاقتصاديين العراقيين، ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني: <http://iraqieconomists.net/ar>

٦٢- محمد طاقة، ((أثر جائحة كورونا على قطاع السياحة والسفر بالعالم))، موقع العراق
العربي ، ٢٠٢٠: الموقع الإلكتروني : <https://arabianiraq.com>

٦٣- وكالة انباء الاعلام العراقي، ((بسبب كورونا.. تعرف على حجم الخسائر التي تعرض لها قطاع السياحة في الاقليم))، ٢٠٢٠ الموقع الإلكتروني :

<https://iraqakbar.com/2859579>

٦٤- وزارة التخطيط العراقية ، التقرير السنوي لعام ٢٠١٧ ، الموقع الإلكتروني :

<https://mop.gov.iq/static/uploads/41/pdf/1560758459760d29ee1048b3f171c9ca124b733143--3.pdf>

٦٥- كامل علاوي الفتلاوي، ((كورونا والنفط والنمو الاقتصادي في العراق)) ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني: <http://iraqieconomists.net/ar> ، شبكة الجزيرة الاعلامية ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/5/12>

٦٦- نبيل جعفر عبد الرضا ، ((مستقبل الاقتصاد العراقي في ظل صدمتي كورونا والنفط)) ، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن ، العدد ٦٥٥٠ ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=675268> .

٦٧- جمهورية العراق ، ((الحكومة العراقية تعلن عن إجراءات جديدة للحد من انتشار كوفيد-

١٩)) ، ٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني : <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-iraqi-government-announces-new-measures>

٦٨- الحكومة العراقية، ((خلية الأزمة تمدد حظر التجوال في العراق وتعلن عن سلسلة إجراءات اضافية للحد من انتشار فيروس كورونا)) ، تم نشر هذا التقرير في ٢٢ اذار ٢٠٢٠ وتحديثه في ٢٥ اذار لمواكبة التطورات في العراق، الموقع الإلكتروني :

<https://gds.gov.iq/ar/iraqs-crisis-cell-extends-curfew-announces-additional-measures-to-contain-covid-19>

٦٩- جمهورية العراق الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ((وزير الصحة والبيئة يتراس اجتماع لجنة الامر الديواني رقم ٥٥ لسنة ٢٠٢٠)) ، ٢٥/٢/٢٠٢٠ ، الموقع الإلكتروني :

<http://www.cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=9504>

٧٠- جمهورية العراق ، ((كوفيد-١٩: تحديث قائمة الدول الممنوع السفر منها و إليها بسبب السلالات الجديدة للفيروس)) ، ١٤ كانون الثاني/يناير، ٢٠٢١ ، الموقع الإلكتروني :

<https://gds.gov.iq/ar/covid-19-iraq-extends-travel-ban-to-several-new-countries>

٧١- جمهورية العراق ، ((قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية لمواجهة الموجة الثانية من الوباء)) ، الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، ١٤- شباط - ٢٠٢١ ، الموقع الإلكتروني:

<http://cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=11058>

٧٢- جمهورية العراق الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ((قرارات مجلس الوزراء المأخوذة في الجلسة الاعتيادية التاسعة المنعقدة بتاريخ ٠٣/٠٣/٢٠٢٠))، الموقع الإلكتروني :

<http://cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=9517>

٧٣- البنك المركزي العراقي، ((البنك المركزي العراقي يخفض فائدة القروض لدعم القطاعات الاقتصادية والإنتاجية))، المكتب الإعلامي ، ٣٠ حزيران ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني :

<https://cbi.iq/news/view/1509>

٧٤- البنك المركزي ، ((تعديل فائدة مبادرة البنك المركزي الـ (١) تريليون دينار))، المكتب الإعلامي ٣ آذار ٢٠٢١ ، الموقع الإلكتروني : <https://cbi.iq/news/view/1671>

٧٥- البنك المركزي العراقي، ((بيان صحفي للبنك حول تداعيات فيروس كورونا، والسياسات التي اتخذها))، ٢٠٢٠. متاح على الرابط : <https://cbi.iq/news/view/1469>

٧٦ - صندوق النقد العربي، ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني:

<https://www.amf.org.ae/ar/page/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

٧٧- البنك الدولي، ((البنك الدولي يوجّه ٣٣.٦ مليون دولار لمساعدة العراق على مواجهة تفشي فيروس كورونا))، بيان صحفي ٥/١٢/٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني :

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/05/12/world-bank-deploys-us336-million-in-emergency-response-to-help-iraq-face-the-coronavirus-outbreak>

٧٨- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، ((الاستجابة لجائحة كورونا في العراق))، ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني:

<https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/library/Stabilization/COVID-19-response-in-iraq-bimonthly-update---october.html>

٧٩- طه عبد الواحد ، ((قلق رسمي روسي من آثار استراتيجية لـ«كورونا»)) ، ٧ فبراير ٢٠٢٠، متاح على الرابط :- <https://aawsat.com/home/article/2119091>

ثانياً: المصادر الأجنبية

- 1-Time of COVID-19)), Centre for Economic Policy Research , UK , An electronic book, 2020.
- 2- Jimmy Whitworth,((COVID-19: a fast evolving pandemic)), 19 March 2020 .
<https://academic.oup.com/trstmh/article/114/4/241/5810733>
- 3- World Bank, (2020). “Global Economic Prospects”, June
- 4- United Nations (2020), “World Economic Situation and Prospects: Mid-year update”, Department of Economic and Social Affairs Economic .Analysis, May.
- 5- OECD, (2020). “OECD Economic Outlook”, Junet
- 6-Sultan Jassim Al-Nasrawi, Hussein Ali Abed, Hamdia Shaker Muslm,((Impact of COVID19 Outbreak on The Global Economy: A Case of Iraq)), Journal Talent Development & Excellence,2020,p4
- 7- Ömer AÇIKGÖZ, Aslı GÜNAY,((The early impact of the Covid-19 pandemic on the global and Turkish economy)), Turkish Journal of Medical Sciences,4/2020. <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1064185>
- 8-James K. Jackson,((Global Economic Effects of COVID-19)), Congressional Research Service,2020/ May 1,p7.
- 9- World Trade Organization (2020), “New WTO indicator finds services trade weakening into second half of 2019”, Services Trade Barometer, Dec 2019.
- 10- World Trade Organization , (2020). “Trade set to plunge as COVID-19 pandemic upends global economy”, April.
- 11- Peterson KOzili ,((Spillover of COVID-19: Impact on the Global Economy)), University of Essex - Essex Business School , March 27, 2020,p8.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3562570
- 12-The coronavirus outbreak might be nearly over in China, but economic hardship is not April 17, 2020, <https://qz.com/1839062/china-gdp>.

13- World Trade Organization, TRADE IN SERVICES IN THE CONTEXT OF COVID-19, 28 May 2020.

https://www.wto.org/english/tratop_e/covid19_e/services_report_e

14- International Labour Organization ,((China – Rapid assessment of the impact of COVID-19 on employment)), Policy Brief, July 2020.

15- Szu Ping Chan,((Global economy will suffer for years to come, says OECD)), BBC News, 23 March 2020.

16-World Travel & Tourism Council, Economic Impact 2019.

17- The World Travel & Tourism Council (WTTTC), (2020). Available at

<https://wtcc.org/>

18- United Nations Organization,((Policy BriefCOVID-19 and Transforming Tourism)), AUGUST 2020,p2.

19- UNWTO World Tourism Barometer and Statistical Annex, May 2020,p1. [https://www.e-](https://www.e-unwto.org/doi/suppl/10.18111/wtobarometereng.2020.18.1.2)

[unwto.org/doi/suppl/10.18111/wtobarometereng.2020.18.1.2](https://www.e-unwto.org/doi/suppl/10.18111/wtobarometereng.2020.18.1.2)

20- Effects of Novel Coronavirus(COVID-19) on Civil Aviation: Economic Impact Analysis , Montréal, Canada, Economic Development – Air Transport Bureau ,26March,2020.

21- World Economic Forum (2020), The Travel & Tourism Competitiveness Report,20

22- World Trade Organization, “WTO DG welcomes G7 leaders’ statement on COVID-19”, March 2020. Available at

https://www.wto.org/english/news_e/news20_e/dgra_17mar20_e.htm

23- IFPRI’s Development Strategy and Governance Division

ECONOMIC,((IMPACT OF COVID-19 ON TOURISM AND REMITTANCES)): INSIGHTS FROM EGYPT, 12 April 2020.

24- Nuno Fernandes,((Economic effects of coronavirus outbreak ((COVID-19) on the world economy)), April 13, 2020.

25- Tom Whipple and Steve Andrews , Peak Oil Review, published by Peak-Oil.org , March 23, 2020. <https://www.resilience.org/stories/2020-03-23/peak-oil-review-23-march-2020>

26- OAPEC (2020), “OAPEC Monthly Bulletin”. Available at:

<http://oapecorg.org/Home/Publications/Reports/Monthly-Bulletin>

- 27- OAPEC (2020), "OAPEC Monthly Bulletin". Available at:
<http://oapecorg.org/Home/Publications/Reports/Monthly-Bulletin>
- 28- Daniel Yergin and Roger Diwan,((Opinion: How to stop the tsunami of surplus oil that's about to slam the global economy)), March 24, 2020
<https://www.washingtonpost.com/opinions/2020/03/24/how-stop-tsunami-surplus-oil-thats-about-slam-global-economy>
- 29- Natasha Turak,((Oil prices could hit teens in coming weeks as markets crater over coronavirus and price war)), MAR 17 2020.
<https://www.cnbc.com/2020/03/17/oil-prices-could-hit-the-teens-in-coming-weeks-as-markets-crater-over-coronavirus-and-price-war.html>
- 30- Andreas Exarheas ,((EIA Raises Oil Price Forecasts Again)), July 08, 2020.
https://www.rigzone.com/news/eia_raises_oil_price_forecasts_again-08-jul-2020-162658-article
- 31- Meduza ,((The recovery year 'Meduza' answers key questions about what awaits the Russian economy in 2021.
<https://meduza.io/en/feature/2021/01/07/the-recovery-year>
- 32-Tsvetana Paraskova, ((Qatar Bases Budget On \$40 Oil To Withstand Volatility)), Nov 03, 2020. <https://oilprice.com/Latest-Energy-News/World-News/Qatar-Bases-Budget-On-40-Oil-To-Withstand-Volatility.html>
- 33-Paolo Cavallino and Fiorella De Fiore,((Central banks' response to Covid-19 in advanced economies)), BIS Bulletin , 5 June 2020.
<https://www.bis.org/publ/bisbull21.pdf>
- 34- ((Federal Reserve Takes Additional Actions to Provide up to \$2.3 Trillion in Loans to Support the Economy)), Press Release , April 9, 2020 .
<https://fraser.stlouisfed.org/archival-collection/board-governors-federal-reserve-system-6116/federal-reserve-takes-additional-actions-provide-23-trillion-loans-support-economy-589411>
- 35- China ((Government and institution measures in response to COVID-19)), March 13, 2020.
<https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/china-government-and-institution-measures-in-response-to-covid.html>

- 36- KURODA Haruhiko, ((Japan's Economy and Monetary Policy Speech at a Meeting with Business Leaders in Nagoya)) , Bank of Japan, November 4, 2020. <https://www.bis.org/review/r201104d.pdf>
- 37- The World Bank, ((Egypt: World Bank Provides US\$7.9 Million in Support of Coronavirus Emergency Response)), APRIL 2, 2020. <https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/02/egypt-world-bank-provides-us79-million-in-support-of-coronavirus-covid-19-emergency-response>
- 38- ERIK FEYEN, TATIANA ALONSO GISPERT ,TATSIANA KLIATSKOVADAVIDE ,((Taking stock of the financial sector policy response to COVID-19 around the world)), JANUARY 15, 2021. <https://blogs.worldbank.org/developmenttalk/taking-stock-financial-sector-policy-response-covid-19-around-world>
- 39- Elena Flores, Lucia Granelli ,((The pandemic crisis response is a long-term marathon: Some key principles to drive the G20 economic policy response in 2021)), 14 December 2020. <https://voxeu.org/article/some-key-principles-drive-g20-economic-policy-response-2021>.
- 40- European Union,((Government and institution measures in response to COVID-19)), 18 November, 2020. <https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/european-union-government-and-institution-measures-in-response-to-covid.html>
- 41- Julia Anderson, Enrico Bergamini,((The fiscal response to the economic fallout from the coronavirus)), 24 November 2020. <https://www.bruegel.org/publications/datasets/covid-national-dataset/>
- 42- EUROPEAN COMMISSION DIRECTORATE GENERAL ECONOMIC AND FINANCIAL AFFAIRS ,((Policy measures taken against the spread and impact of the coronavirus)), 14 January 2021,p44. https://ec.europa.eu/info/sites/default/files/coronavirus_policy_measures_14_january_2021.pdf
- 43- Robert Gilhooly, Carolina Martinez, Abigail Watt , ((COVID-19: Putting the Chinese policy reaction into context)), 22 June 2020. <https://voxeu.org/article/covid-19-putting-chinese-policy-reaction-context>.
- 44- Japan, ((Government and institution measures in response to COVID-19)), 2 December , 2020,p5 .

45- Kingdom of Saudi Arabia: Tax developments in response to COVID-19, 28 October 2020.

46- United Arab Emirates Government and institution measures in response to COVID-19, 18 November, 2020,p7.

<https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2020/04/united-arab-emirates-government-and-institution-measures-in-response-to-covid.html>

47- John Calabrese ((Iraq's Fragile State in the Time of Covid-19))

December 8, 2020 . [https://www.mei.edu/publications/iraqs-fragile-state-time-covid-19?fbclid=IwAR0nujZZW0E7EfJsM-](https://www.mei.edu/publications/iraqs-fragile-state-time-covid-19?fbclid=IwAR0nujZZW0E7EfJsM-K5x0OctTixyYSF4ZbwaFupjsDUBdmyjX58Ise9vAU)

[K5x0OctTixyYSF4ZbwaFupjsDUBdmyjX58Ise9vAU](https://www.mei.edu/publications/iraqs-fragile-state-time-covid-19?fbclid=IwAR0nujZZW0E7EfJsM-K5x0OctTixyYSF4ZbwaFupjsDUBdmyjX58Ise9vAU)

48-United Arab Emirates,((Towards a new crisis in Dubai)), BNP

PARIBAS,2020. [https://economic-](https://economic-research.bnpparibas.com/Views/DisplayPublication.aspx?type=document&IdPdf=38891)

[research.bnpparibas.com/Views/DisplayPublication.aspx?type=document&IdPdf=38891](https://economic-research.bnpparibas.com/Views/DisplayPublication.aspx?type=document&IdPdf=38891)

49- International Monetary Fund,((POLICY RESPONSES TO COVID-19)),2021.

<https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COV>

Abstract:

The health crisis, which was represented by the outbreak of the Corona virus in the world at the beginning of 2020, led to global economic repercussions, as it decreased and slowed global economic activity as a result of the health precautionary measures imposed by countries. The global economy was negatively affected, as production sectors were disrupted, unemployment rates rose, most global economic sectors incurred billions of dollars in losses, and the global economic growth rate decreased. And countries that depend on a single resource were greatly affected, such as Iraq, which depends on the revenues of crude oil exports by a large percentage. And the decline in oil prices and exported quantities during 2019 and 2020. As a result of the price war, and the crisis of the Corona pandemic, which led to a reduction in demand for energy sources, international oil prices collapsed to their lowest level. This matter greatly affected the financial revenues of Iraq as a result of its dependence on the revenues of crude oil exports and the weak contribution of other sectors in the budget. The Corona pandemic crisis in Iraq has shown the extent of the fragile economic and health situation, The health precautionary measures imposed have led to a decrease in the rate of economic growth and an increase in unemployment and poverty rates throughout Iraq, as a result of the closure of workplaces and the imposition of a curfew, which prompted the Iraqi government to provide financial assistance with the aim of helping them. Among the most prominent conclusions reached by the research is that the Corona pandemic caused a decrease in the rate of GDP in most countries of the world, an economic downturn and a decline in the global economic growth rate. Among the most prominent recommendations is not to rely on a single resource such as oil and activate the work of other sectors in order not to be exposed to external crises and shocks that endanger the economy , And the need to make advertisements through the media and educate people on how to prevent the Corona virus. The research included three chapters dealing with the first chapter, the theoretical framework for economic growth and the Corona virus. While the second chapter dealt with the economic effects of the Corona pandemic on the global economy. While the third chapter dealt with the economic effects of the Corona pandemic on the Iraqi economy.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific
Research
University of Karbala-
College of Administration and Economics
Department of Economic



***The economic effects of the Corona pandemic
on global economic growth, with special
reference to Iraq***

**A Thesis submitted by the student
Hayder Antar Khalaf Hussein**

**To the Board of the College of Administration and Economics
/University of Karbala, as a part of the requirements for
obtaining a master's degree in Economic Sciences**

With supervision
Assistant Professor Dr.
Mohammad Naji Mohammad

2021 A.D

1443 A.H